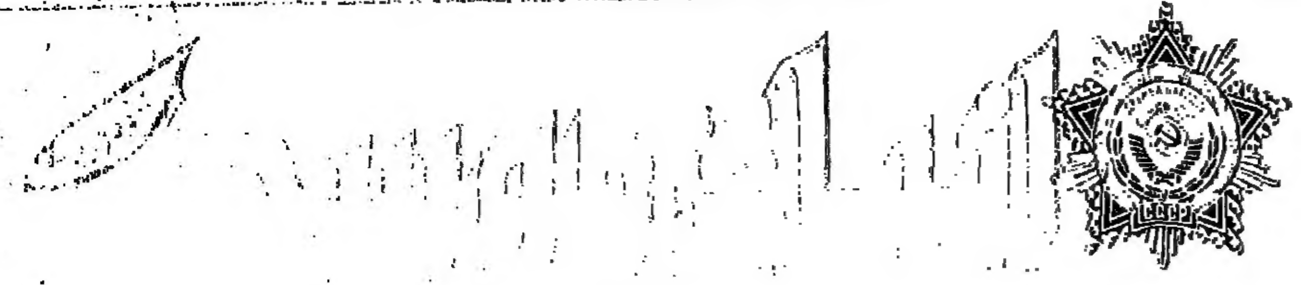
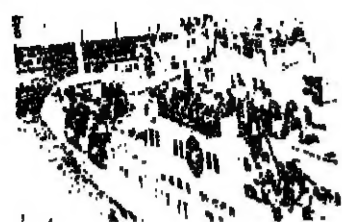
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٣٤
(٧٣٩)
الاحد ١٢
حزيران
(يونيو)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



صفحة ساطعة اخرى تضاف الى سجل العلاقات السوفيتية-الفنلندية . رئيس فنلندا ماونو كويفيستو قام بزيارة الى موسكو ، تم خلالها توقيع بروتوكول تمديد معاهدة الصداقة والتعاون والعون المتبادل بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا لعشرين سنة اخرى .

نموذج للتعاون

فى معرض تقييمه للتعاون السوفيتى-الفنلندى قال يورى اندروبوف ان هذا التعاون هو «مثال بليغ الدلالة على مدى النجاح والفائدة الذى يمكن ان تكون عليه العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية ، والايديولوجيات المتباينة» واكد يورى اندروبوف على ان ذلك ليس علاقات سلمية صالحة فقط ، بل انها علاقات الصداقة الحقة ، والاحترام والثقة المتبادلين» .

اما ماونو كويفيستو فاشار فى كلمته الى «استمرارية وثبات علاقات الثقة الفنلندية-السوفيتية» والى «نموذج علاقات حسن الجوار ، التى لا تخضع لتقلبات المناخ الدولى ، ولا لتذبذبات الوضع السياسى» . واكد الرئيس الفنلندى بان «فنلندا تكن ثقة كبيرة نحو سياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية الثابتة والبعيدة النظر» .

وقال يورى اندروبوف فى كلمة اثناء حفل الغداء الذى اقيم فى الكرملين تكريما للضيف الكبير ان «الاتحاد السوفيتى يثمن دور فنلندا فى الحياة الدولية ، ومبادراتها الرامية الى توطيد السلام والامن والتعاون بين الشعوب» .

(البقية على ص ٣)



أثناء اللقاء فى الكريملين

«ينبغى على بحر البلطيق ان يكون بحرا للسلام» تحت هذا الشعار عقد فى تالين المؤتمر العامل الرابع والعشرون لبلدان حوض بحر البلطيق والنرويج وايسلندة . وقد مثل مندوبو الاقطار التسعة مصالح اكثر من ١٤٠ مليون عضو نقابى .

وقد سبق عقد المؤتمر رحلة سلام لمدة عشرة ايام فى ارجاء البلطيق ، زار «مشاركوه الذين يبلغ عددهم ١٥٠ خلالها لينينغراد وروستوك وكيل واسلو وغيتيبورغ وكوبنهاكن وهلسنكى حاملين الى محافظى هذه المدن رسائل سلام .

وقد ناقش المؤتمر لمدة يومين المسائل الملحة المتعلقة بالنضال من اجل السلام والانفراج والامن الاوروبى .

صرح رئيس وفد المانيا الاتحادية غيرد زيبرت لمراسل «انباء موسكو» بما يلى :

«انى لعلى قناعة بان مخططى الاستراتيجية السياسية والعسكرية الغربية لم يتخلوا بعد عن حلمهم بعالم يخلو من الاشتراكية . وهذا ما يؤكده عملية اعداد انواع جديدة من الاسلحة ، التى بدات بعد عام ١٩٤٥ ويتبغى على الاتحاد السوفيتى ان يرد دائما على الولايات المتحدة الامريكية عندما تصنع اسلحة جديدة .

(البقية على ص ٣)

[عنوان غير مقروء]

فى الطريق الى الفضاء-المحطتان الاوتوماتيكيتان «فينيرا-١٥» و«فينيرا-١٦» . وستتابع المحطتان الدراسات العلمية لسطح كوكب الزهرة وغلافه الجوى .

قبل اكثر من عقدين بدأ العلماء السوفيت خطوات عملية فى دراسة نجمة الصبح . وقد جمعت معطيات هامة حول الطبقة السحابية المحيطة بهذا الكوكب ، وحول العمليات التى تجرى فى غلافه الجوى ، وتفاعله مع ريح الشمس . وفى تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٦٧ تم لاول مرة تحقيق هبوط مرن فى جسم كوكب آخر وعندئذ جمعت معطيات مباشرة حول مواصفات الغلاف الجوى .

ومع تكدس التجربة تحسنت الاجهزة العلمية ، وتم تدقيق مهمات البحث وتعميقه . وفى آذار (مارس) من عام ١٩٨٢ دخلت اجهزة الهبوط التابعة لـ«فينيرا-١٣» و«فينيرا-١٤» فى الغلاف الجوى للزهرة ، وقامت بهبوط مرن على سطحها ، وبمساعدة مكنة الحفر ٣ المركبة على هذه الاجهزة تم ثقب الطبقة السطحية ، واخذت

(البقية على ص ٣)

الغاز والنفط السيبيرى

فى غضون اقل من عقدين تحولت هذه المنطقة الى اكبر قاعدة للوقود فى البلاد ، حيث تنتج اكثر من نصف كمية النفط والغاز الطبيعى والمكثف التى تستخرج فى الاتحاد السوفيتى اى ما يعادل ثمن الانتاج العالمى من هاتين المادتين .

حول هذا الموضوع اجرى مراسلنا مقابلة مع الاكاديمى ابيل اغانبيغيان ننشرها على الصفحة ١٢ .

وماذا كنتم تتوقعون ايها السادة ؟

بعد بيان الحكومة السوفيتية الذى اعلن منذ فترة وجيزة ينبغى ان يكون واضحا لكل مواطن اوروبى غربى انه مع ظهور اول الصواريخ من طراز «بيرشنغ-٢» على اراضى المانيا الغربية ، واول الصواريخ المجنحة على اراضى صقلية ، فانه لن يبقى امام الاتحاد السوفيتى سوى قبول التحدى .

طالعوا تأملات نيكولاى برتنالوف على الصفحة الخامسة .



عندما بدأت فرقة مسرح فيينا «فولكس-اوبر» تقديم عروضها فى موسكو ، كانت التذاكر قد بيعت كلها منذ فترة بعيدة ، وتمكن اولئك الذين ساعدهم الحظ ، وحصلوا على تذاكر ، من مشاهدة ثلاث اوبريتات هى : «الوطواط» ليوهان شتراوس ، و«الارملة المرحة» لفرانتس لاغار ، و«اميرة تشارداش» («سيلفا») لاميرى كالمان .

وبالاضافة الى ذلك قدم الفنانون النمساويون بعض الحفلات الكبرى ، التى عرضوا خلالها مقتطفات من الاعمال الاخرى ، تعكس ايضا شهرة فرق الاوبريت فى فيينا . مراسلنا بوريس كاوفمان سجل هذه اللقطة للفنانة ايلزابيت كاليس فى مشهد من اوبريت كارل تسيلير «بائع الطيور» .

مخيم «الابواق الرنانة»

اصبح لدى العامل الموسكوفى سيرغى خرموتشكين هذا الصيف للاثون الحا والحتا صغارا وقد تأقلم مع هذا الوضع الجديد بسرعة وبشكل جيد وهذا شئ مهم للغاية : فكيفما يكون قائد الطلائع يكون الصيف بالنسبة للاطفال .

لقد بدأ صيف الطلائع وان ١٤ مليون طلائعى تقريبا سيقضون عطلتهم الصيفية فى المخيمات المخصصة لهم . وان المخيم الجيد ، من وجهة نظرهم هو المخيم الذى يسوده المرح . وعندها ليس مهما هل الطقس هادئ ام عاصف مشمس ام ماطر . وعندها ايضا تطير الرسائل المرحة الى بيوت الاهل .



[عنوان غير مقروء]

طلب مراسلنا من [illegible] كبير مدربى المنتخب الاولمبى للاتحاد السوفيتى بكرة القدم التعليق على مباريات فريقنا فقال :

— لقد تصدر فريقنا مجموعته بعد ان تغلب فى موسكو على المنتخب اليونانى بثلاثة اصابات ضد لاشئ اذ حصل على ثلاث نقاط ، علما بان المنتخب الهنغارى له ثلاث نقاط ايضا ولكن فارق الاهداف لصالحنا ، وقد احرز منتخب بلغاريا نقطتين . اما المنتخب اليونانى فلم يحرز اية نقطة الى الآن . هكذا تسير الامور فى مجموعتنا حاليا بعد ان خاض كل فريق منها مباراتين .

ستتقابل فى المباراة القادمة مع الفريق الهنغارى فى بودابست فى السابع من ايلول-سبتمبر .

لقد امتازت مباراتنا الاولى فى بودابست مع الفريق البلغارى باهمية خاصة . والمؤسف ان فريقنا لم يلعب بالمستوى المطلوب علما بان تعادلنا بهدفين لكل من الفريقين قد تحقق بفضل الصفات الذاتية لاعبنا غازايف . اما بقية لاعبينا فقد خاضوا المباراة دون مستوى قابلياتهم ، واتضح بانهم لم يكونوا مستعدين لشدة المباراة حتى ان بعضهم قد فقد السيطرة على نفسه . هذا على الرغم من اقامة معسكرات للتدريب ومباريات تجريبية غير انها لا يمكن مقارنتها بالمباريات الرسمية . وبالاضافة الى ذلك اصاب الغرور بعض اللاعبين بعد فوزنا بسهولة على منتخب المانيا الديمقراطية فى مباراتنا الودية . كما ان لاعبى خط الوسط تشيرينكوف واندرييف قد شاركا ضمن المنتخب الوطنى فى مباراته مع المنتخب البولندى فتعذر اشتراكهما ضمن مباراة المنتخب الاولمبى .



لقطة من المباراة بين منتخب الاتحاد السوفيتى ومنتخب اليونان الاولمبيين

الفوز السادس لفريق لاتفيا

ان الفوز الذى حققته لاعبات كرة السلة الجمهورية لاتفيا فى الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتى امر طبيعى . اذ ان فريق هذه الجمهورية الواقعة على بحر البلطيق فاز بميداليات البطولة للمرة السادسة على التوالى .

يتألف منتخب الجمهورية بالدرجة الرئيسية من لاعبات فريق [illegible] من مدينة ريغا ، الذى فاز ١٩ مرة ببطولة البلاد . كما فاز ١٨ مرة بكأس ابطال اوروبا . [illegible] هذا الفريق ومنتخب الجمهورية لاعبة الوسط المعروفة [illegible] التى يبلغ طول قامتها ٢١١ سم .

[illegible]

ان لعبة كرة السلة واسعة الانتشار فى لاتفيا . كما ان [illegible] اللعبة [illegible] فى وسط الاطفال [illegible] مدارس الرياضة [illegible] كرة السلة . وعلى الرغم من ان معدل سن لاعبات منتخب الجمهورية [illegible] على معدلات اعمار الفرق الاخرى المشاركة ، وان كان هذا المعدل ليس عاليا جدا اذ يبلغ ٢٤٫٩ سنة ، فان ذلك لم يكن عائقا [illegible] فى الجمهورية . [illegible] كرة السلة من الالعاب الاولمبية عندما [illegible] ، فاز رياضيو الجمهورية بثلاث ميداليات ذهبية اولمبية . وتجدر الاشارة الى ان [illegible] الفائزة باحدى هذه الميداليات ، والتى تعمل حاليا [illegible] قد بدأت حياتها الرياضية بممارسة لعبة كرة السلة .

والمدرب كروبيس كان فى زمانه يلعب ضمن منتخب الجمهورية ، كما كان ضمن الفريق الذى فاز ببطولة الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٥٦ . وفاز بخمس ميداليات ذهبية اخرى باعتباره مدربا [illegible] .

بورى خروموف

ديمتري بيلوزيرتشيف يحتل الصدارة

التلميذ الموسكوفى ابن السادسة عشرة يصبح بطلا مطلقا لاوروبا فى الجمباز الرياضى

فاز دميترى بيلوزيرتشيف بالبطولة الخامسة عشرة للقارة التى جرت فى مدينة فارنا البلغارية فى ١٨ و١٩ ايار — مايو . وهو اصغر بطل لاوروبا فى مجموعة الالعاب . وهو الرياضى السوفيتى الثامن الذى يفوز بهذا اللقب [illegible] الرياضيين السوفيت الذين فازوا بالبطولة خلال الدورات السابقة [illegible] .

لقد حصل بيلوزيرتشيف فى ستة تمارين على مجموعة ممتازة بلغت ٥٨٫٨ نقطة . وقد سبق له الفوز بالجائزة الرئيسية ليوبيتا فى شهر آذار — مارس الماضى . اما فى بطولة اوروبا [illegible] التى جرت فى العام الماضى [illegible] على لقب البطل المطلق [illegible] فاز ايضا بخمس ميداليات ذهبية من اصل ستة تمارين منفردة [illegible] بيلوزيرتشيف فى فارنا [illegible] كانت ادنى درجة حصل عليها هى ٩٫٧ نقطة . ويشرف على تدريب البطل [illegible] الكساندروف .

[illegible] فى البطولة ٦٦ لاعبا من ٢٥ [illegible] يورى كورولوف البالغ من العمر ٢٠ عاما والكساندر [illegible] البالغ من العمر ٢١ عاما [illegible] كورولوف بطل العالم المطلق لعام ١٩٨١ والفائز بالجائزة الرئيسية [illegible] فى [illegible] ذاتها قد سجل [illegible] بحصوله على ٥٨٫٢ نقطة .

وحصل الرياضى الهنغارى ديوردى [illegible] البالغ من العمر ٢١ عاما على ٥٧٫٨ نقطة فاحتل المرتبة الثالثة [illegible] بسرعة ملحوظة [illegible] احد المتصدرين لبطولة العالم التى ستجرى فى [illegible] .

اما [illegible] بطل اوروبا لعام ١٩٨٢ فقد احرز المرتبة [illegible] بحصوله على ٥٧٫٣ نقطة [illegible] فى [illegible] الحلقات اذ حصل على ٩٫١ و٩٫٢٥ نقطة فى [illegible] .

[illegible] فى التمارين [illegible] كل من كورولوف وبلامين بيتكوف من بلغاريا وعلى [illegible] مرز غوتسوغى وعلى الحلقات بيلوزيرتشيف وبلامين بيتكوف [illegible] بيلوزيرتشيف وعلى جهاز المتوازى [illegible] كورولوف وعلى العقلة فاز بيلوزيرتشيف .

هذا وما يزال بانتظار لاعبى الجمباز السوفيت المباريات الختامية للالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتى التى ستجرى فى شهر تموز — يوليو وبطولة [illegible] فى كندا [illegible] وبطولة العالم التى ستجرى فى [illegible] فى تشرين الاول [illegible] .

انباء موسكو

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
تلكس : ٥٠٩٠

آراء.. اسئلة.. اجوبة

الخطر الذي يهددنا

يحتفل شعبنا فى ايار (مايو) بيوم الام . اننا نمجد الامهات اللواتى يهبن الحياة . ومن القناعة الاعتراف بان الجنود الذين يقتلون بعضهم بعضا فى الحرب هم ابناء الامهات . لقد عانت بلادى كثيرا من الحربين العالميتين ان شعبى لايريد الحرب ويتضامن مع جميع الشعوب المناضلة من اجل السلم فى العالم .

تمت قبل مدة فى ميدانى مسيرة للدفاع عن السلم وضد الحرب النووية شارك فيها اكثر من ستين الف انسان يمثلون كافة فئات الشعب ، ومعظمهم من الشباب . التى اعتــز ايضا بمشاركتى فى مسيرة السلام ، حيث حملت شعارا فيها .

ان المشكلة الاساسية التى تجابه الناس تكمن بان العديد من الناس لا

برنارد كوللون يمسك بلافتة كتب عليها :

«ان عام ١٩٨٣ هو عام النشاطات الحاسمة لدرء خطر الحرب . انضموا الينا اذا اردتم مواصلة العيش . لاينبغى لاطفالنــا ان يكونوا اخر الاجيال» .

يتصور الخطر الذى يهددنا جميعا ، لكن عندما تنهمر القنابل والصواريخ عليهم يكون الوقت قد فات . ان مسؤولية كبيرة تقــع على الشباب الذيــن يخدمون فى الجيش ، وعليهــم ان يقولوا : لا للحرب .

لو كان بمقدورى ان اقدم مساعدة ما تجعل السلم والحــب يخيمان على العالم بدلا من الحرب والحقد ، لمت سعيدا .

بيرنارد كوللون
(استراليا)

* * *

مما لاشك فيه ان الاسلحة النووية تجعلنا جميعا فى حالة رعب امام الحرب ان الاغبياء فقط هم الذيــن يتمنون الحرب او يسمحون بامكانيــة حدوث حرب نووية «محدودة» والاسخف مــن ذلك هو انهم يأملون بالانتصار فيهــا التى اتهم جيدا اولئك القادة الذين يدعون منذ اعوام طويلة لوضع حــد لسباق التسلح النووى ، ادراكا منهم بالخطر الذى يهددنــا جميعا من جراء ذلك .

يوليوس شيبيرس
(نيوزيلندا)

متضامن معكم

الكل يفهــم ان الاتحاد السوفيتى اذ ينفذ الخطط المرسومــة لتحسين حياة مواطنيــه ، لايحتاج الى الحرب . اود ان اعرب عن تضامنى مع بلادكـــم المناضلــة من اجــل السلم ونزع السلاح .

فتحية بلحوت
(الجزائر)

السلم ارخص من الحرب

عثرت عن طريق الصدفة على احــد اعداد جريدتكم باللغة الانجليزيــة وقرأتها من اولها الى اخرها (بما فى ذلك الملحق مع الوثائــق الرسمية) واعترتنى حالة من الارتياح والرعب فى ان واحد . لقد قرات بارتياح عـــن المبادرات السلميـة ليورى اندروبوف اما الذى ارعبنى فهو ان هذا الملحق قد كشف لى كــــذب اعضاء الادارة الاميركية الذيـن يصرحون بان الاتحاد السوفيتى لم يجب عن اقتراحهم بصدد عقد معاهدة عن تقليص الاسلحة .

يقلقنى واقع وجود تغيرات جوهرية فى موقف الولايات المتحدة ازاء السلم والحرب ، وذلــك خطر على وجود البشرية . ان عالما بلا حرب لهو عالم اكثر السالية واقل كلفة .

روبرت بيشوبس
(كوستاريكا)

مدينة الاصطياف على ساحل البحر الاسود

قرات فى صحيفتكم ذات مــرة ان سيدة انكليزية امضت فترة راحــة وعلاج على شاطىء البحر الاسود ، هل لكــم ان تنشروا صورة لمدينــة الاصطياف تلك ؟

اوربو ريستين
(فنلندا)

من المرجح ان قارئة صحيفتنا ليدى نوريس ايلينغورث من مدينة مانشستر البريطانية هى المقصودة بالســؤال فلقد سبق لهــا ان استجمت وتلقت العلاج مرتين فى مدينة سوتشى الواقعة بمنطقة القفقاس الساحلية على البحــر الاسود .

وبناء على رغبة القارىء ننشر اليوم صورة المبنى الجديد لفندق «داغوميس» فى مدينة سوتشى

ماهو سبب النقص في اليد العاملة؟

يبدو لى ان نقص اليد العاملة الذى يعانى منه الاتحاد السوفيتى لايعود سببه الى نقص اليد العاملة فى الواقع قدر ما يعود الى توزيعها بصورة غير عقلانيــة فما هو رايكم فى ذلك ؟

يوزف كرون
(المانيا الاتحادية)

كان من الممكن ان نوافق على وجهة النظر هذه لو كان هناك ولو فرع واحد من الانتاج فى الاتحاد السوفيتى لا يعانى من النقص فى اليد العاملة .

من الافضل ، بداهة ، المحافظة على التوازن المستقر بين عدد اماكن العمــل والعاملين ، اى اننا نعنى التوازن كمــا ونوعا . بعبارة اخرى ، من الافضل ان يكون عدد من الخراطين والمهندسين والاطباء والباعة فى كل لحظة معادلا تمامــا كما نحتاج اليه لا اكثر ولا اقل .

ولكن هل يوجد فى العالم بلد تسنى له تحقيق ذلك ؟

فى بعض البلدان لايجد القادرون على العمل اماكــن شاغرة . وذلك ليس لان اماكن العمل غير كافيــــة عموما فحسب ، بل كذلــــك لانه لايتطابق العاملون المحتملون مع حاجات الانتاج من حيث التخصص ومستوى التأهيل . نتيجة ذلــك تتعايش البطالة الكثيفة فى بلدان الغرب مع وجود اماكن العمل الشاغرة فــى بعض المهن .

وتوجد فى دول اخرى كالاتحاد السوفيتى مثلا ، اماكن العمل الشاغرة كذلــك فى ان واحد مع انعدام البطالة اطلاقا .

ان الوضع الذى نلاحظه اليوم فى البلدان الراسمالية المتطورة قد شهدتــه بلادنا قبل نصف قرن ونيف . اذ كان فى بلادنا عاطلون عن العمـــل وكنا فى الوقت نفسه نعانى من نقص حاد فى الاختصاصيين والعمال المؤهلين .

ولقد تخلصنا من البطالة . وتضاعف عدد سكان البلاد بالمقارنة مع عام ١٩٢٢ كما ازداد عدد العمال والمستخدمين ١٨ مرة ونيف . ونما اكثر من ذلك – اى ٢٠ مرة تقريبا – الاختصاصيين ذوى الشهادات والذيـــــن يعملون فى مجال الاقتصاد الوطنى .

وظلت قضية موارد اليد العاملة واشراكها فى الانتاج باكبر عدد ممكن الــح قضية فى البلاد خلال بضعة عقود . واقترب تشغيــــل السكان اليوم من حده الاقصى .

فلا يمكن الاعتماد الا على النمو الطبيعى فى عدد القادريـــن على العمل ، الذى انخفض فى السبعينات كثيرا كعاقبة من العواقب البعيدة المدى للحرب العالمية الاخيرة .

بعبارة اخرى نشأ فى البلاد وضع جديد غير اعتيادى نسبيا ، حيث لا يتمو عدد العاملين ولن ينمو فى مستقبل قريب . ويفرض ذلك على الجهاز الاقتصادى والتخطيطى والادارى ان يغير العمل تغييرا عميقا ، يمكـــن معه بمساعدة التقدم التكنيكى ورفع مستوى تأهيل العاملين وتنظيم العمل بصيغ متقدمة ليس ابقاء نمو الانتاج الديناميكى على مستواه فقط بله من الاسراع فيه .

ان هذا التغيير يجرى على ما يرام غير انه لا يتحقق بما نريده من سرعـــة وانتظام . وينجم عن ذلك عدم التوازن بين الحاجة الى اليد العاملــــة وامكانيات تلبيتها .

ويعتبر نيكولاى رولوفسكى رئيس قسم شؤون العمــــل فى جهاز التخطيط للاتحاد السوفيتى ، هذه الظاهرة مؤقتة . اذ ان دولتنا قادرة برايه على تحقيق التوازن المثالى بين عدد اماكن العمل وعدد العاملين الذى ذكرناه فى بدايـــة حديثنا .

بوريس داليلوف

ضيف هيئة التحرير
هاشم رفعت هاشم : «لقد اكتشفت عالما جديدا»

قال هشام رفعت هاشم عضو مجلس ادارة جمعية الصداقـــة الاردنية – السوفيتية اثناء اللقاء الذى جرى معــه فى مقر هيئة تحرير صحيفتنــا : «اثناء تجوالى فى سيبيريـــا وكازاخستان اكتشفت عالما جديدا ، عالــم الارض الشاسعة والمنشآت الشامخــة ، التى تمثل فيها شبيبة بلادكم بكــل حماس ان ما رايته فى تلك المناطق مـــن اعمال ضخمة ، يثيـــر اشد الاعجاب ويشهد على العمــل الدؤوب الذى يقوم به المواطنون السوفيت لتغيير معالــم تلك المنطقة القاسية الظروف لتيســر الانسان وللافادة . ان منشأة براتسك الكهربائية الضخمة التى هى حلقة هامة فى سلسلة المحطات المائية المقدم لها كهربة تلك المناطق الواعدة بالنسبــة للاقتصاد الوطنى ، اعادت الى ذاكرتى سدى اسوان والقرات العملاقين اللذين تم بناؤهما بمساعدة الاتحاد السوفيتى وبالاضافة الى المشاريع الصناعيــــة الجبارة فان الدليلات التى تزرع فيهــا الخضروات فى هذه التربة المتجمــدة ابدا ، تجعل المرء الذى يزور سيبيريا لاول مرة يقف مذهولا امامها .

اما انا – الا عاصمــة كازاخستان فهى من اروع المدن التى رايتهــا فى حياتى . هى مدينة غناء تتميز بتصميم عصرى وتضم العديد من الاحياء السكنية الجديدة . وهذه المدينة تحافظ على تراثها التاريخى والثقافى بتألق العرس والمناجة . وكانت حفلــــة الموسيقى الفلكلورية التى حضرتها ، دليلا ساطعا على ذلك» .

واضاف هشام رفعت هاشم قوله : اعتقد ان امام كازاخستان التى سمعنا منها الكثير فيمــــا يخص استصلاح الاراضى البكر ، آفاقا طيبــــة للتطور الشامل .

ثم تحدث هشام رفعت هاشم عــن مجلة «الصداقة» لسان حال جمعيــة الصداقة الاردنية – السوفيتية ، التى يحررها نيابة عن مجلس ادارة الجمعية فقال ان المجلـــة تلقى الاضواء على نشاطات الجمعية وتنشر موادا صحفية عن العلاقات بين المنظمات الاجتماعية الاردنية والسوفيتية ، وعن اهــم الاحداث فى حياة الاتحاد السوفيتى

يورى اندروبوف : خطر الحرب – عدونا المشترك

ان نهــج التعايش السلمى ، نهج تطوير علاقات سوية وتبادلة النفــع بل والافضل علاقات حسن جوار مــع الولايات المتحدة الامريكية ، هو الخط العام لسياستنا . ومن تطبيع العلاقات وتطويرها على اساس المساواة يربح الامريكــان والسوفيت وشعوب الدول الاخرى .

هذا ما صرح به يورى اندروبــوف فى حديثـــه مع الشخصية السياسية والاجتماعية الامريكيــة افريل هارمــان وعقيلته باميلا هارمان .

واشار الزعيم السوفيتى الى انه قبل اربعين سنة كان بلدانا حليفين ، دافعا سوية عن العالـــم ضد الخطر الفاشى واليوم يجابه السوفيت والامريكان عدوا مشتركا ، هو خطر حرب ، لا تقـــارن بسابقتها من حيث عواقبها المدمرة .

وللوهلة الاولى كان يتوقع ان ادراك هذا الخطر يجب ان يكـــون المخرج المشترك ، الذى يدفع رجال الدولة فى الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية الى ان يبديا ، كل من طرفه المزيد من ضبط النفس ، وان يكون اساسا لجهود مشتركـــة ، نحو بلوغ اتفاق مقبول للطرفين ، لكيلا يحدث ما يتعذر اصلاحه . وقال يورى اندروبوف انه من المؤسف اننـــا لانرى مثل هذا الموقف المســـؤول من جانب الادارة الامريكية الحالية . ان السياسة الهادفة الى احراز التفوق العسكرى على الاتحاد السوفيتـــى والى املاء الشروط عليه هى سياسة لا مستقبل لها . وهى لن تؤدى الا الى محو ذلك الايجابى ، الذى سبق التوصل اليـــه فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتـــى والولايات المتحدة الامريكية والى نسف اساس الثقة بينهما وبالنتيجة تشكل وضع ، لا يمكن الا ان يثير القلق .

واكد الزعيم السوفيتى اننا ننظر الى العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية نظرة بالغة الجدية ، اخذين بالحسبان اهميتها للحفاظ على السلم على الارض ولازالة خطر الحرب النووية .

واكد يورى اندروبوف انـــــه فى الظروف الدوليـة الراهنة ، ومع الاخذ بالحسبان الوضع الاستراتيجى العــام وتزايد عدد المشكلات الخطرة فى العالم فانه ليس للاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكيـة التوجه نحو التنافس العسكرى . ان مصالـــح كل الشعوب تتطلب قيام علاقات بناءة بينهما . ومن الجلى انه مع كل عام ، يفوت على طريق التوصل الى اتفاق حول الحد من الاسلحة تتولد مشكلات جديدة ، تصعب من حل مهمة كبح سباق التسلح .

لقاء القمـــة ..

(بقية المنشور على ص ١)

الخطر الاكبر على الامن الاوروبى

واشار الزعيم السوفيتى الى «ان الخطر الاكبر الذى يهدد الامن الاوروبى فى الوقت الراهن هـــو ، بالطبـــع النوايـــا الرامية الى نشر الصواريخ الامريكية فى اوروبـا الغربية وتحويل اراضيها الى منصة اطلاق معدة لتوجيه ضربة نوويـــة الى الاتحاد السوفيتى وحلفائه . لقد سبق وحذرنا من انه اذا بدأ نشر الصواريخ هذا ، فـان الاتحـــاد السوفيتى سيتخذ اجراءات جوابية حديثة وفعالة .

واعلن يورى اندروبــوف قائلا : ولكننـــا لا نرغب فى ان يصل الامر الى هذا الحد . اننـا نريد ان تكون اوروبا خالية من التهديد النووى. وكما كان الامر سابقـا فاننا على استعداد كبداية للاتفـــاق حول اكبر تقليص للمخـزون النووى فى اوروبـــا من الطرفين ، غيـــر ان ذلك ينبغى ان يكون اتفاقا متعادلا وصادقا . وليكف الاخرون عن مطالبتنا بان يبقى الاتحاد السوفيتى مجردا من السلاح تحت مرمى مئات الصواريخ النووية التابعـــة لبلدان الناتو ، ودون ان يكون لديه رادعا من نفس المستوى . وفى حال الالتـــزام بمبدأ المســـاواة والامن المتكافىء ، فان الاتفاق معنـــا ممكن دائما» .

حول المنطقة الخالية من السلاح النووى فى شمال اوروبا

واشـــار يورى اندروبوف الى ان الاتحاد السوفيتـــى لا يتعاطف وحسب مع هذه الفكرة ، التى تقدمت بهـــا فنلنــــدا ، بل وهـــو على استعداد للمساعدة فى تحقيق ذلك . وقال فى هذا الصدد : «فى هذه الحـــال ، لن نتعهد باحترام وضعية هذه المنطقة وحسب ، بل لكنا على استعداد لدراسة مسالـــــة اتخـــاذ بعض الاجراءات الجوهرية بالمناسبة ، فيمـــا يخص اراضينـــا المجاورة لهذه المنطقـــة اجراءات يمكن ان تساعد على تعزيـــز وضعها كمنطقة خالية من السلاح النووى ولكان بامكـــان الاتحاد السوفيتى ان يناقش ايضا ، مع الاطراف المعنيـــة مسالة منح حوض بحر البلطيق وضع منطقة خالية من السلاح النووى» .

هذا ونتيجة للمحادثات السوفيتية–الفنلندية فى موسكو تم ايضا توقيع بروتوكول للتعاون فى ميدان الزراعة وانتاج المـــواد الغذائيـــة . وهذا البروتوكول يضاف الى البرنامج البعيد المدى لتطوير وتعميق التعاون التجارى –الاقتصـــادى ، والصناعى .والعلمى– التكنيكى بين الاتحاد السوفيتى وفنلندا حتى العام ١٩٩٥ .

تضامنا مع الشعب اللبنانى

السلـــم الوهمـــى والتضامن الفعلى

بقلم ادوارد ريابتسيف

نظرا لان الاتفاقيـــــة اللبنانيـــة الاسرائيلية لم تحظ بقبول العرب فان الولايات المتحدة تمارس مـــا يشبه اعمال التخريب النفسية فى العالـــم العربى فى محاولة منها لتصوير المعتدى الاسرائيلى وكأنه «صانع السلام» مدعية بأن اسرائيل لا هم لها سوى التفكير فى كيفية دعـــم وتوطيد سيادة واستقلال لبنان . ان ادارة ريغــان اذ تتاجر بمشاعر التعاطف التى يبديهـــا ملايين الناس ازاء الصعوبات التى عانى منهـــا الشعب اللبنانى ، انمـــا تحاول تنفيذ خططهـــا لصالح اسرائيل والولايـــات المتحدة ذاتها .

ان الولايات المتحدة لا تكتفى باستغلال الاتفاقية اللبنانية ـ الاسرائيليـــة حول «تطبيع العلاقات» ، كنجدة وسيلـــة لتأجيج الخلافات بين العرب ، بــــل وحولتهـــا الى اداة تامـــل واشنطن وتل ابيب بواسطتها دق اسفين جديد فى صفوف العرب ، وزرع الانقسام بين دول الشرق الاوسط ، وتحويلهـــا الى مجموعات متناحرة .

غير ان ما يدعو الى الاعتـــزاز هو كون القسم الاعظـــم من الشخصيـــات الرسمية والاجتماعيـــة فى هذه المنطقة قد ادركت بسرعة مرامى المحاولات التى تقوم بها الولايـــات المتحدة واسرائيل لتأجيـــــج النزاعات بين العرب حول المشكلة اللبنانية . فقد اعربت اكثرية العواصم العربية عن قناعتها التامة بان الاتفاقيـــــة التى فرضتها اسرائيل على لبنان بمساعدة واشنطن تشكـــل خطرا كبيرا على العرب جميعا .

وهكذا يبدى العرب فى الواقـــــع تضامنهم الحقيقى مع لبنان بالرغـــم من الحرب النفسية التى تشنها ادارة ريغان وهم يطالبـــــون اولا بالانسحاب غير المشروط لجميـــــع قوات الاحتــــلال الاسرائيلية من هذه البلاد ، وضمـــان استعادة السيادة التامة للحكومة اللبنانية على جميع اراضى بلادها .

ان العــــرب ، اذ يتضامنون مـــع المطامح الوطنية للبنانيين ، انما يقومون بالهـــــام الاسرائيليين وحلفائهـــم

(البقية على ص ٦)

«ستظل موسكـــــو فى قلبى»

الدكتور هانى الصعارنه الدبلوماسى الاردنى شخصية معروفة جيدا فى وطنه والسلك الدبلوماسى فى موسكو . كان الدكتـــور هانى الصعارنـــــه منذ آب (اغسطس) عام ١٩٧٧ يشغـــل منصب سفير بلاده فى الاتحـــــاد السوفيتى وممثلا لها فى الوقـــــت نفسه فى تشيكوسلوفاكيا وبولونيـــــا وفنلندا وكوريا الديمقراطية . والجدير بالذكر ان هانى الصعارنه كان يقوم بنجـــاح كما اكد زملاؤه ، بواجبات عميــــــد السلك الدبلوماسى العربى فى موسكو .

قال الدكتور هانى الصعارنه لمراسل صحيفتنا :

– لقد تركت اقامتى فى موسكــــو خلال ستة اعوام تقريبا اطيب الذكريات فى نفسى ، وستظل عالقـــة فى روحى طوال العمر ، انى سعيد لكونى اسهمت بقسطى المتواضع فى تطوير العلاقات بين بلدينا فى مختلف المجالات ، ولان عملى كان يلاقى دوما تاييداً ودياً من قبــل المسئولين السوفيت .

واننى اود توجيه الشكــر من خلال صحيفتكم للشعب السوفيتى كلـــه على صداقته وتضامنه الدائم مــع النضال العادل للشعب الفلسطينى وغيره من الشعوب العربية .

تحزننى مغادرة موسكو ، اذ لــن انس ابدا شوارعها العريضة وعمائر ليبيق التى احبهـــا كثيرا وابتسامات الوجوه الموسكوفية الطيبة . وسأكون سعيداً اذا ما رايت كل ذلك مجدداً والتقيت مرة اخرى باصدقائى السوفيـــــت وشاهدت عروض الباليـــه فى مسرح البلشوى ..

ان موسكــــو ستبقى فى قلبى الى الابد .

وداعا للدكتور هانى الصعارنه ممثل الاردن وصديق بلادنا ونرجو ان يوفق فى منصبه الجديد كما نتمنى لـــه الصحة والسعادة ..

دبلوماسيون فى زيارة لفولغوغراد

ضيوف اجانب عند نصب ماماي

قامت وزارة الخارجية السوفيتيـــة مؤخرا بتنظيم رحلة لفريق من رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة فى الاتحاد السوفيتى الى فولغوغراد .

وتوجهت الى السيد عادل جراح السفير الكويتى سائلا ان يحدثنا عن انطباعاته حول تلك الزيارة . فقال :

لقد تأثرت كثيراً بكل ما رأيته هنا والمــرء لايصدق ان فولغوغراد هذه المدينـــة الجميلـــة قد نهضت من بين الانقـــاض والخرائب خلال فترة لاتزيد على الاربعين عاما وكانها طائر الفينيق الذى بعث من الرماد . فكم من الارادة وحب الحيـــاة كان لدى اولئك الذين اعادوا مدينتهم الحبيبة الى الحياة خلال هذه الفترة القصيرة .

لقد زرنا مزرعة حكومية ، واطلعنـــا على نجاحـــات سكان الريف فى محافظة فولغوغراد ، الواقعة فى منطقة السهوب والمناخ القارى غير الملائم للزراعـــة ومع ذلك فسكــــان المحافظـــة يحرزون انتصارات كبيرة على «الجبهة الزراعية» .

ان الشعب السوفيتى لـــم يقم بشن تلك الحرب ، بل كان مضطرا للدفاع عن وطنه ، فذاد حماة ستالينغراد عن مدينتهم بشرف ، واعادوا بناءها كابطال حليفين .

ان ستالينغراد والدفاع عنهـــا مثل ينبض بالحيوية فى ايامنـــا هذه . وللاسف لاتزال فى العالم اماكن عديدة حيث يطلق الرصاص ، وتسفك دمـــاء الابرياء .

ان ماثرة الستالينغراديين تلهـــم المناضلين من اجل الحرية والاستقلال فى العالم اجمع لمواجهة كل عدوان .

البلطيق والسلام

(بقية المنشور على ص ١)

وقد نوه فى الخطابات والمناقشات الى ان الولايات المتحدة وحلفاءهـــا فى الناتو يسعيهم الى وضع صواريخهـــم الجديدة فى اوروبـــــا ، انما يهددون بتحويلها الى قارة ميتة . كما نوه الى ضرورة منع قيام دورة جديدة مـــن سباق التسلـــح . اذ ان هذا السباق يمكن ان يؤدى الى كارثة نووية .

وقد وجه مشاركو المؤتمر نداء الى جميع الناس من ذوى الارادة الطيبـــة يدعوهم فيــــه للنضال ضد الحرب النووية بمزيد من الحزم ، ولتطويـــر علاقات حسن الجوار ما بين الدول .

غيناذى شمسوتوف
ليو فاينو

هل يمكن وضع حد بين «بابى يار» وشاتيـــــــلا ؟

«يعرف التاريخ واقعا متناقضا فاجعا هو ان بعض رجال الحركة الصهيونية كانوا اثنـــاء الحرب العالمية الثانيـــة متواطئين مع الفاشست . من يستطيع وضع حد بين بابى يار فى اوكرانيـــا واوشفيتسم ومايدانيك فى بولونيـــا ومخيمى صبرا وشاتيلا فى لبنان ؟

باهودور اسكندروف
اكاديمى مدير معهد التاريخ التابع لاكاديميـــة العلـــوم الطاجكية» .

هذه واحدة من الرسائل التى وصلت الى لجنة مكافحة الصهيونية التى شكلت فى الاتحاد السوفيتى فى نيسان (ابريل) عام ١٩٨٣ . والمرسلون هم من العمال والكتاب والفلاحين والاطبـــاء ورجـــالات الثقافة .

وقد عقدت هذه اللجنة الاجتماعيـــة مؤتمرا صحفيا فى موسكو وقال رئيسها الفريق دافيد دراغونسكى بطل الاتحاد السوفيتى مرتين فى المؤتمر ان تاييد اللجنة الواسع دليل على منحهـــا حق العمل نيابة عن اوساط الراى العـــام السوفيتى المتعددة القوميات .

قال دافيد دراغونسكى ان اللجنـــة تكافح الشوفينية والتعصب القومى بكل اشكالهـــا ومن ضمنها معاداة الساميـــة والصهيونية .

نحو كوكب الالغاز

(بقية المنشور على ص ١)

عينات من التراب والصخر وتمــــت تحليلها .

ومن على سطح الكوكب نقلت صور للوسط المحيط . وحصل للمرة الاولى على صور ملونـــــة لسطح الزهرة واكتشفت تيارات بركانية عليها آثار التعرية الكيميائية . وتمت محاولـــة لتسجيل الظواهر السيسموغرافية .

ان رحلة المحطة الفضائية المزودة باجهزة علمية والعاملة فى جو الكوكب فى ظروف بالغة التعقيد وفى حرارة حوالى ٥٠٠ درجة وضغط يقارب الـ١٠٠ درجة ، تسمح بالاجابة على الكثير من الاسئلة التى تهـــم العلماء . وهذه الابحاث تغنى العلم بمعطيات هامة لها اهمية كبيرة .

جولة في عالم الصحافة

حمامات المياه المعدنية في الورشة

فى ورشــات عنبر القاطرات على اطراف مدينة اوسوريسك (الشرق الاقصى) تصادفك ، بالقرب من المكنات جنينات الورد ، ولوحات فنية جدارية صورت فيها مناظر الغابات والانهار .

والى جانب الورشات نهض مجمع رياضي — صحي كامل : قاعات رياضة وسبح ، وغرفة للعلاج بالاشعة و«كوكتيل اوكسجين» وغرف علاج مزودة بمياه البحر والمياه المعدنية .

ويرى المسئولون هنا ان الاهتمام بالعاملين وصحتهم انما يعني التفكير ايضا بفعالية الانتاج . فخلال الخطتين الخمسيتين الاخيرتين ازدادت انتاجية العمل هنا بنسبة ٣٧ بالمئة ، وانخفضت تكاليف الانتاج بنسبة ٢٣ بالمئة ، وازداد الربح بمعدل ٣ر٨ مرة .

مجلة «ايكو»
بمدينة نوفوسيبيرسك

قراءات فى ذكرى شيفتشنكو بجامعات كندا

فانكوفر ، ساسكاتون ، وينيبيج ، تورنتو ، هاميلتون ، اوتاوا ، مونريال — ذلك هو الطريق ، الذي سلكته مجموعة الكتاب السوفيت ، التي اوفدتها الى كندا جمعية العلاقات الثقافية مع الاوكرانيين خارج الاتحاد السوفيتي ، وذلك للمشاركة فى القراءات التقليدية فى ذكرى شيفتشنكو .

عن هذه الرحلة تحدث الكاتب بوريس اوليتيك قائلا :

– فى جامعات كندا كان بين مستمعينا ، الى جانب اللغويين المشتغلين بالسلافيات ، فيزيائيون ورياضيون ، وغيرهم . اما الاحاديث التي كانت تبدا بشعر شيفتشنكو فكانت تنتهي ، احيانا ، بنقاشات حامية حول الادب السوفيتي المعاصر .

وثمة شيء اخر ، حملناه من لقاءاتنا مع الكنديين ، ان احدا منهم لايريد ان يكون ضحية الهستيريا النووية .

«ليتيراتورنايا غازيتا»

كنز فى وسط موسكو

تحت ضربات المطارق انهار جدار منزل قديم فى وسط موسكو . وفجاة تبين عمال البناء ، وراء كومة الغبار ، حلى ومجوهرات تتلالا .

يضم الكنز خاتما ترصعه ثلاثون حجرا ، ودبوس شعر ذهبي مرصع بالجواهر ، وحلى اخرى . وقد سلم الكنز الى الدولة . وقد قدرت قيمته حسب التقديرات الاولية ، بحوالى مئة الف روبل . صنعت هذه المجوهرات فى اواخر القرن الماضي واوائل القرن الحالي ، وخبئت ، على مايبدو ، قبل الثورة .

وتبعا للتشريعات القائمة حصل العمال ، الذين عثروا على الكنز وسلموه طواعية للدولة ، على ربع قيمة الموجودات .

جريدة «ترود»

الات جديدة للسبر المائل

فى ياكوتيا الجنوبية تم ، لاول مرة فى البلاد ، سبر آبار عمقها ٥٥ متر بزاوية قدرها ٣٠ درجة . وقد صار ذلك ممكنا بفضل الالات الجديدة ، التي يتم اختبارها هنا .

وقد قالت اللجنة المختصة فى تقريرها ان هذه المكنات تتفوق بمواصفاتها على النماذج الاجنبية المماثلة ورشحتها للانتاج المتسلسل .

جريدة «الصناعة الاشتراكية»

الكاس يقدم للثعالب اللاتفية

حصل مربو حيوانات الفراء بسلخوز «مادونا» فى لاتفيا ، الذين عرضوا فى المعرض الدولي بلندن فرو الثعالب على الكاس ، الذي يقدم لقاء نوعية الفرو الرفيعة .

ان منتوجات مؤسسات تربية حيوانات الفراء بلاتفيا معروفة خارج البلاد .

جريدة «لاتفيا السوفيتية»

بضع كلمات حول اللغة الروسية

ناقش المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي فى احدى جلساته الاخيرة الاجراءات الواجب اتخاذها لتحسين دراسة اللغة الروسية فى المدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية فى الجمهوريات الاتحادية . ان القرار الذي اتخذ بهذا الصدد ياخذ بعين الاعتبار الاقتراحات التي تقدمت بها الجمهوريات الاتحادية ، والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، ويقضي ، بتطبيق عدد من الاجراءات المتكاملة التي من شانها تسهيل دراسة اللغة الروسية بالنسبة لسكان الجمهوريات القومية .

نبدا من هذا العدد نشر اراء بعض العلماء السوفيت، والشخصيات الثقافية البارزة حول اللغة الروسية ودورها فى حياة المواطنين فى الاتحاد السوفيتي .

لغة المجتمع الاشتراكي

بقلم الاكاديمي
دميتري ليخاتشوف

لايمكن لاي بلد من البلدان ان يعيش بدون لغة مشتركة موحدة غير ان هنالك بلدانا لها لغتان ، او ثلاث لغات رسمية . ومن المعروف ان محاولات بذلت ، وتبذل ، لخلق لغة موحدة مصطنعة . ولغة الاسبرانتو تعتبر واحدة من هذه المحاولات . غير ان الخبرة التاريخية تؤكد على ان مثل هذه التجارب محكوم عليها بالفشل . اذ ان اللغة المصطنعة ، خلافا للغات الحية لاتتسم بالمرونة ، ولا بوفرة المفردات .

ان اللغة الروسية واحدة من اكثر لغات العالم غنى ، اذ تتمتع بعدد هائل من المفردات . وقد حظيت باعتراف الجميع كلغة للعلم والتكنيك والادب والفن ، وكلغة المجتمع الاشتراكي الجديد ايضا . ويمكن القول بهذا الشان ، ان لغتنا لامثيل لها بين العديد من لغات العالم . اذ انها اغتنت بمفردات كثيرة من لغات اقوام بلادنا ، وشعوب اوروبا الغربية . وهذه الصفات تمنح اللغة الروسية طابع اللغة الموحدة ، ليس داخل بلادنا وحسب ، بل وخارجها ايضا . ولقد اخذت دراسة اللغة الروسية تتسم بطابع الاممية الى حد ما . فهي تدرس حاليا فى العديد من البلدان ، الامر الذي يتيح لشعوب العالم الاطلاع على مثلنا وايديولوجيتنا وعلى الادب الروسي الكلاسيكي .

عام ايفان فيودوروف

اعلنت منظمة اليونسكو هذا العام عام ايفان فيودوروف ، اول طباع روسي للكتب ، فقد مضى على وفاته ٤٠٠ عام بالتمام .

فى عام ١٥٦٤ اصدر فى موسكو بالاشتراك مع بيتر مستيسلافيتس الكتاب الاول «الرسول» . وفى الطبعات اللاحقة لهذا الكتاب ادخل قصة من تاليفه هو نفسه . ومن خلال هذه القصة نعرف كيف انشا المطبعة ، وكيف كان يطوف بالاغنياء طلبا للمساعدة ، ولكنه لم يجدها إلا لدى «الناس الصغار العديمي الوجاهة» وان هذا الكتاب الجميل ذي الخطوط والاحرف المطورة ، والورق الممتاز قد صمد لعاتيات الزمن ، وقد وصلنا منه اكثر من ثمانين نسخة .

واليوم يحمل اسم ايفان فيودوروف واحد من اضخم معاهد مدينة لفوف (فهنا عاش اخر سني حياته) ، الا وهو معهد الطباعة الاوكراني . كما ان النصب القائم له فى هذه المدينة يزين واحدا من اكبر ساحاتها . هذا بالاضافة الى ان متحف ايفان فيودوروف يعمل بانتظام منذ ستة اعوام فى دير الونفري فى لفوف .

انطباعات عن اللقاءات فى الاتحاد السوفيتي

«ان الحوار المباشر والمفتوح بين الشعوب خير طريق للتفاهم وخلق اجواء من الثقة» . لقد قيلت هذه الكلمات فى المؤتمر الصحفي المكرس للقاء الثاني للاوساط الاجتماعية السوفيتية والامريكية . وقد عقد اللقاء الاول سنة ١٩٨١ فى الولايات المتحدة الامريكية وبعد مرور عامين زار الاتحاد السوفيتي ٢٩ مواطنا امريكيا من اعضاء المنظمة الامريكية «لجنة الحوار بين مواطني الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية» . وزاروا لينينغراد وموسكو والما — اتا ويريفان وتالين .

«ان الطموح نحو السلم هو الانطباع العميق عن اللقاءات مع المواطنين السوفيت» . ذلك ما اشار اليه رئيس الوفد الامريكي القس هانس هيليرسون من جنوب كاليفورنيا . «وهذا ليس دعاية ، انما شعور مخلص وشريف فالرغبة العارمة للمواطنين السوفيت الرغبة فى السلم ، تترك فى الواقع اعمق الانطباعات . ان شعبنا لايعرف نتائج الحرب على حقيقتها ، كما يعرفونها فى الاتحاد السوفيتي واوروبا الغربية كلها . غير ان الحركة من اجل السلام تنمو فى الولايات المتحدة ايضا ، وبدا المجتمع يدرك النتائج على سباق التسلح» .

ينتمي اعضاء الوفد الامريكي الى مهن شتى : قس وطبيب ، ووكيل شركة تجارية وموسيقار ، وعضو مجلس بلدي وباحث علمي فى الجامعة .

وجاء فى البيان المشترك ، ان ثمة وجهات نظر مختلفة وتقديرات متباينة فى اثناء المناقشات ، لايحول تحديد الاهداف والمهام بدقة ومواصلة حوار الصحفيين

الصحف السوفيتية عن الشرق الاوسط

«سلام ريغان» خداع

نشرت صحيفة «سوفيتسكايا روسيا» مقالا بقلم ميدتسيف بعنوان «نسيج المؤامرة» .

ورد فى المقال ان الوضع السياسي لم يتحسن بل تردى نتيجة توقيع الاتفاقية اللبنانية الاسرائيلية ، وازداد توترا صحيح ان واشنطن تتظاهر بانه لا يشغل بالها كثيرا انسحاب او عدم انسحاب القوات السورية والفلسطينية من سورية وكذلك تنفيذ او عدم تنفيذ الاتفاقية الموقع عليها . ويعتبر البعض ان «واشنطن متربح» فى الحالين .

واذا ما تركت القوات السورية والفلسطينية لبنان وتحققت الاتفاقية ستحافظ اسرائيل على وجودها العسكري فى جنوب لبنان وستستطيع الولايات المتحدة حتى توسيع وجودها هي نفسها واذا لم تجل القوات السورية والفلسطينية من لبنان وتوقف تنفيذ الاتفاقية نتيجة ذلك ستتلقى واشنطن حججا جديدة لزيادة قواتها فى لبنان اعتمادا على الاستفزازات الاسرائيلية ضد القوات السورية والفلسطينية وتتجسد فى ذلك البهلوانية السياسية للادارة الامريكية وعدم مسئوليتها والنزعة المغامرة لسياستها فى الشرق الاوسط .

ان الاقوال حول اهتمام ادارة ريغان فى احلال سلام فى المنطقة ليس سوى خداع واضح .

سجناء الصهاينة

نشرت صحيفة «ازفيستيا» مقالا كتب مؤلف المقال كابرالوف يقول ان تل ابيب تشهر انه اذا ما سكن الضفة الغربية مئة الف يهودي ستكون التسوية السلمية على اساس تكوين الدولة الفلسطينية المستقلة امرا مستحيلا . لذا تبتلع اسرائيل اراضي العرب لقمة بعد اللقمة . وتخطط السلطات الاسرائيلية لزيادة عدد اليهود فى الضفة الغربية الى ٨٠ الف شخص حتى اواسط الثمانينات وجاء فى الوثيقة التي صدرت فى هيئة الامم المتحدة فى كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣ ان اسرائيل تنوي اسكان ٤ر١ مليون يهودي فى الضفة الغربية خلال ثلاثين عاما .

وتدعو واشنطن اسرائيل شكليا فقط لايقاف بناء المستوطنات اليهودية التي تجاوز عددها مئة مستوطنة فى الضفة غير ان تل ابيب «تسمع وتبتلع» كما يقال . ويبدو سلوكها هذا طبيعيا لان قلق واشنطن فى دعوتها هذه يتبين تماما فى ضوء المساعدة العسكرية والاقتصادية غير المحدودة التي تقدمها الولايات المتحدة الى تل ابيب .

الاتحاد السوفيتي — اليمن الجنوبية المساعدة والتعاون

نشرت صحيفة «سوتسياليستيتشيسكايا اندوستريا» مقالا بعنوان «الجمهورية تنظر الى المستقبل» من تاليف جوكوف الذي زار اليمن الجنوبية .

كتب جوكوف يقول ان الانكليز كانوا يحاولون عند الجلاء من عدن انزال الضرر بهذا القطر العربي بقدر الامكان فشلّوا الميناء لان المرشدين الانكليز اخذوا معهم خرائط ارشاد البواخر من عرض البحر الى المراسي . وانقطع توليد الكهرباء ، وبامر من لندن غادر جميع المهندسين الاجانب البلد بغية تلقين درسا ، وذلك فى الوقت الذي لم تكن فى اليمن كوادر قومية من المهندسين ؛

غير انه لم يكتب للمستعمرين تنفيذ مشروع شنق الجمهورية الفتية اقتصاديا ففي فترة قصيرة جدا من الزمن اعد فى البلدان الاشتراكية فريق كبير من المهندسين والتكنيكيين المؤهلين كما ضمن الاتحاد السوفيتي تزويد مصفاة عدن بالنفط بلا انقطاع ، وبذلك احبط الحصار الاقتصادي . ولا تلبي مصفاة عدن الان حاجة السوق المحلية الى النفط فحسب بل تصدر النفط الى الخارج وتاتي بدخل لا باس به اذ يشكل حوالى ١٥ بالمئة من كل العملة الاجنبية الواردة الى اليمن الديمقراطية .

وبمساعدة الاتحاد السوفيتي بنيت فى هذا القطر العربي خلال ١٢ عاما ٩ سدود لخزن الماء وشقت النيسة ري يعادل طولها الاجمالي ١٠٠ كيلومتر وتم تجويد ٧ الاف هكتار من الاراضي والان حين تجرى اعمال بناء ميناء جديد لاسطول صيد السمك على ما يرام فان التعاون بين البلدين يشمل الصناعة والطاقة والزراعة والتنقيب عن مصادر الثروات المعدنية واعداد الكوادر ورعاية الصحة .

فى عالم الصحافة

فرقة «بيريوزكا» فى تونس

اشار المشاركون فى الاحتفال الذي اقيم بمناسبة العيد الوطني التونسي — يوم النصر ، الى ان الاتحاد السوفيتي كان من بين الدول الاولى التي اقامت علاقات دبلوماسية مع الجمهورية التونسية ، وعقدت معها اتفاقيات للتعاون .

بموجب اتفاقية تطوير العلاقات الاقتصادية والتكنيكية يقدم الاتحاد السوفيتي العون لتونس فى بناء منشآت الري والسدود فى شمال البلاد .

ومن المقرر توسيع مدارس الهندسة الوطنية فى كل من تونس العاصمة وقابس وقفصة .

ويدرس فى معاهد الاتحاد السوفيتي حوالى ٨٠٠ طالب تونسي .

ويصدر الاتحاد السوفيتي الى تونس المعدات والمنتجات الخشبية والورق والاسمنت ، بينما يستورد منها زيت الزيتون والفلين واللوز .

فى السنوات الاخيرة تعرف سكان العديد من المدن التونسية على ابداع مسرح كيروف للاوبرا والباليه فى لينينغراد ، وفرقة الرقص «بيريوزكا» وغيرها من فرق الرقص التي تمثل مختلف جمهوريات الاتحاد السوفيتي .

سفيتلانا فروشيفا

وماذا كنتم تتوقعون أيها السادة ؟

نيكولاي بورتوغالوف

ان بيان الحكومة السوفيتية، الصادر فى ٢٨ ايار (مايو) من هذا العام، حول الاجراءات الجوابية التي سيتخذها الاتحاد السوفيتي بدون تباطؤ ، اذا ما اقدمت الولايات المتحدة الامريكية والناتو على نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا ، قد وصفه زعماء حلف الاطلسي بانها «تهديد» . من ذلك ما قاله وزير الخارجية الامريكية شولتس ، فى تعليقه بمؤتمر صحفي فى ويليمسبرغ حول «بيان بخصوص مسائل الامن» ، الذي اصدره قادة «السبعة الكبار» ، ان رؤساء بلدان وحكومات الغرب راوا من الضروري «عرض قوتهم ووحدتهم» جوابا على «البيان السوفيتي البالغ التهديد» . وبهذا المعنى صدرت تصريحات من قادة البلدان الاوروبية المشاركة فى الناتو .

بدون اوهام

وماذا كنتم تتوقعون ايها السادة ؟ ترى ، هل صدقتم انفسكم الحجة التي اختلقتموها ، ونشرها صاحب البيت الابيض نفسه ، الذي سبق له فى ٢٧ ايار ان حاول اقناع الصحفيين بان الروس سيوافقون على التفاوض حول الحل المتوسط حالما يقتنعون اننا وحلفاءنا عازمون تمام العزم على نشر هذه الاسلحة» (اي «برشينغ — ٢» والصواريخ المجنحة) .

لا دخل لـ «التهديد» هنا ! وكل ما فى الامر هو ان الاتحاد السوفيتي كان ملزما بان يخلص الى استنتاجات ملموسة من الوضع الناشيء : قرار الناتو المزدوج ، الذي صيغ فى كانون الاول عام ١٩٧٩ ، على انه فى اية حال قرار يمكن الرجوع عنه (جاء هناك ان حاجة الغرب الى السلاح المتوسط المدى يمكن اعادة النظر فيها فى ضوء النتائج الملموسة للمفاوضات ، ولكن لم تقـل كلمة واحدة عن البدء «اوتوماتيكيا» بنشر الصواريخ فى ربيع ١٩٨٣ اذا لم تسفر المفاوضات ، حتى ذلك الحين ، عن نتائج ايجابية) يغدو كما تدل على ذلك كل القرائن ، امرا لا رجوع عنه . اما اصحاب بيان ويليمسبرغ المذكور بخصوص مسائل الامن فانهم لم يفعلوا الا ان كرروا وبرتابة آلية ، المقترحات غير المقبولة بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، ورفضوا من جديد ، المقترحات السوفيتية المقدمة فى ٢١ كانون الاول من عام ١٩٨٢ و٣ ايار ١٩٨٣ ، والتي تمثل آخر التنازلات ، التي توصلنا اليها فى جنيف بحثا عن حل وسط مقبول للطرفين .

وماذا يمكن القول ، اذا كان السيد واينبرغ قد حمل معه فى هذه الايام الى بون وسطا بيانا ملموسا لنشر «برشينغ — ٢» فى المانيا الاتحادية حتى ولا يستبعد ان يكون هو الذي اوعز الى الهيئات التابعة له بتسريب المعلومات حول ذلك الى الصحافة مسبقا («شبيغل» العدد ٢١ ، ٢٣ ايار ١٩٨٣) ! ان الدورة التقليدية «الصيفية» للناتو فى حزيران لن يكون لها ، تبعا لذلك ، الا الاشتغال «بتنقيح» هذا الرسم البياني . وليس غير ذلك . ان «قرار الناتو المزدوج» قد اكتسب بعد ويليمسبرغ صورة قرار غربي مشترك يبدء جولة جديدة من سباق الاسلحة النووية على النطاق المحلي والشامل ، موجهة نحو الحصول ، باي ثمن على افضليات استراتيجية وحيدة الجانب . (وليس من قبيل الصدفة ان تنضم اليه اليوم اليابان ايضا ، التي كان يظهر انه لا علاقة لها بالمسائل الداخلة فى اختصاص الناتو) . وقد وفقت «موند» الباريسية فى قولها انه الشيء «سوبر ناتو» ، اشبه «بمجلس امن للغرب تحت اشراف الولايات المتحدة الامريكية» .

وجدير بالذكر ان رئيس البنتاغون الذي يتمتع بحس سياسي فريد ، وراح من جديد ، فى خطابه فى بون فى ٣٠ ايار يتشدق بان ما صدر عن الاتحاد السوفيتي من رغبة فى الجلوس الى طاولة المفاوضات فى جنيف انما جاء حصرا نتيجة عزم الناتو على نشر الصواريخ الجديدة . ولكن هنا لايزال بالامكان تفهم موقف وزير الدفاع الامريكي : لقد جاء الى بلد ، يجب ان يبدأ فيه بعد نصف سنة نشر «برشينغ — ٢» وحوالى ٧٠ بالمئة من سكانه — كما بينت استطلاعات الراي العام الاخيرة — يقفون ضد ذلك ، فلم يجد لديه القوة للتخلي عن الحجج التي كان بوسعها ، حتى حين ، ممارسة تاثير معين على الفئات الواسعة من الراي العام الاوروبي الغربي .

جولة جديدة

اما الآن فلم يعد بوسعها ذلك ! فبعد البيان السوفيتي يترتب على كل اوروبي غربي ان يدرك جيدا انه بمجرد ظهور اول «برشينغات — ٢» فى اراضي المانيا الاتحادية ، واول الصواريخ المجنحة فى صقلية ، لن يبقى امام الاتحاد السوفيتي الا ان يرفع (مرة اخرى !) القفاز النووي ، المرمى له ، وستبدا جولة جديدة ، مفروضة علينا ، من سباق التسلح النووي تغدو اوروبا مسرحه الرئيسي وبالنتيجة لن تكون هناك ، بالطبع اية حلول «صفرية» او «متوسطة» . وعلى العكس ، فان السلاح النووي ، سواء منه المتوسط المدى او التكتيكي ستزداد كميته فى القارة الاوروبية حتى وسيظهر فى بلدان لم يكن موجودا فيها من قبل .

كيف سيكون الرد السوفيتي من الناحية العسكرية ؟ فى الغرب هناك من يخمنون ذلك . فمنذ مدة قريبة قال ايغون بار ، مفوض الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني فيما يخص مسائل نزع السلاح ، فى مقابلة له مع مراسل جريدة ليبيراسيون الباريسية ان الحديث يدور ، عن منظومات سوفيتية ، يمكنها ، انطلاقا من اراضي تشيكوسلوفاكيا او المانيا الديمقراطية مثلا ، ان تصل اهدافها فى المانيا الغربية خلال دقيقتين . واضاف قوله : «ستكون هذه منظومات آلية الاطلاق» .

وقد يعترض مراقبون غربيون بان نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا ، ورد الروس ، لا يعنيان بعد ، ان الحرب النووية حتمية فى المستقبل المنظور . هذا صحيح ، ولكن ازدياد احتمال نشوب صدام نووي فى «المسرح الاوروبي» يشكل ، بحد ذاته خطرا مرعبا .

بضعة اسئلة للالمان الغربيين

ان العودة الى الخمسينات ، الى نهج المجابهة الشاملة ، ولكن على اساس مستوى اعلى بكثير من الاسلحة النووية ينطوي على عواقب بعيدة اخرى سياسية الطابع . ويمكن توضيح ذلك بجلاء على مثال المانيا الاتحادية ، التي تتحول نزولا لرغبة الولايات المتحدة الامريكية والناتو وقيادتها السياسية ، الى راس رمح لما يسمى «استكمال تسلح الغرب نوويا» . وبهذا الصدد بودنا وبدون قصد الحدة فى النقاش، توجيه بضعة اسئلة الى اولئك السياسيين والمراقبين الالمان الغربيين ، الذين يؤيدون نشر صواريخ «برشينغ — ٢» والصواريخ المجنحة فى بيتهم .

فى تموز (يوليو) ستتم اول زيارة للمستشار كول الى موسكو ، والجانبان متفقان فى انه اثناء المفاوضات التي ستتم على مستوى عال يجب بذل الجهود من اجل ترسيخ «كل ما هو ايجابي فى العلاقات بين بلدينا ورسم الآفاق للمستقبل» .

ولكن يحق لنا ، على طريقة الصحفيين ان نسال محدثينا الالمان الغربيين فيما اذا كانوا يتوقعون ، وهم يضعون ايديهم على صدورهم ، ان الاقدام على تنفيذ «القرار المزدوج» للاطلسي لن يلقي ظلا من الشك على آفاق التطوير البناء للعلاقات بين المانيا الاتحادية وكافة البلدان الاشتراكية ؟ الا يبدو لهم ، مثلا ، انه سيغدو من الاصعب على كلتا الدولتين الالمانيتين ، اللتين ستنظران احداهما الى الاخرى من خلال نظارة نووية ، تطوير علاقات طبيعية بينهما ، علاقات ، تقول البيانات الصادرة عن التحالف الحاكم الآن فى المانيا الاتحادية انه يوليها الاهمية الاولى ؟ الن تلعب الصواريخ الجديدة دور «المعول النووي» الذي سيعمق اكثر فاكثر الخندق ، الفاصل بين الدولتين الالمانيتين والذي تحاول بون الا تعمقه على الاقل ؟

ومن ثم ، كان المستشار كول ونائبه هينشر قد بينا ، منذ مدة ليست ببعيدة ان سياسة المانيا الاتحادية بما فيها السياسة الشرقية لا تتم فى ميونيخ ، وانما فى بون . ولكن ترى الن يكون نشر «البرشينغ» امرا يقدم موضوعيا قوى فى المانيا الاتحادية ، مثل شتراوس رئيس وزراء بافاريا ، الذي قال انه «لم يكافح طوال ١٤ سنة ضد السياسة الشرقية لكي يتوقف الآن عن هذا الكفاح» ؟

ان قائمة مثل هذه الاسئلة الموجهة الى السياسيين الالمان الغربيين ، لا تقتصر على ما اوردناه اعلاه . وبالفعل فان النهج الامريكي نحو المجابهة مع موسكو لا يقتصر اطلاقا على النواحي العسكرية . ان «اعلان ويليمسبرغ حول الانعاش الاقتصادي» ، الحافل بالاماني الطيبة التي ترصف بها الطريق الى الجحيم اي الى الازمة ، يتضمن فيها بند خاص جاء فيه «ان العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب يجب ان تتجاوب مع مصالحنا فى مجال الامن» ولكن هذا ليس اسوا ما فى الامر ففي الخريف من هذا العام ستتم فى الكونغرس مناقشة القانون السيء الصيت ، «قانون الاشراف على التصدير» الذي ينص على امكانية اتخاذ عقوبات ازاء الشركات الاجنبية ، التي تتاجر مع الشرق . ان واشنطن ، التي خسرت الجولة الخاصة بخط نقل الغاز السيبيري ، تفكر اليوم بالانتقام وذلك بالتوسيع الكبير لقوائم التحريم «كوكوم» ، التي تستثني اهم السلع الصناعية من الصادرات الغربية الى

(البقية على ص ١٥)

مناقشات فى مينيابوليس

بقلم : غينادي غيراسيموف

– ان عملنا يبدا فى جو من عدم الثقة والمنازعة والخصام . الا يمكننا ان نلتقي كبشر لا كاعداء ؟

هذا ما قاله بول مور اسقف ابرشية نيويورك ، اثناء اللقاء الامريكي — السوفيتي الذي قام بتنظيمه معهد البحوث السياسية من الجانب الامريكي واتحاد جمعيات الصداقة وجمعية «الاتحاد السوفيتي-الولايات المتحدة الامريكية» من الجانب السوفيتي .

وقد جرى هذا اللقاء فى نهاية ايار —مايو فى مينيابوليس ، الواقعة فى وسط الولايات المتحدة ، بين حقول القمح والبحيرات ، على ضفة نهر ميسيسيبي الذي يتصف هنا بالتواضع .

ومن قبيل الصدف أن صحيفة «نيويورك تايمس» نشرت يوم افتتاح اللقاء الذي اطلق عليه «مؤتمر التبادل الثنائي» ، عنوانا لمقالة لها على الصفحة الاولى ، يقول ان العلاقات الامريكية السوفيتية هي الآن على «مستوى منخفض» . وهذا ما اتاح الفرصة امام المشاركين فى اللقاء ليؤكدوا من جديد الاهمية الخاصة لمتابعة الحوار الامريكي-السوفيتي على مختلف المستويات فى هذه الظروف غير المنفرجة ابدا ، اذ ان كلا الجانبين يتضرران من هذا «المستوى المنخفض» .

هذا مع العلم بان الادارة الامريكية لها ، على الاغلب ، راي مغاير . فقد جاء منحها تاشيرات دخول للمواطنين السوفيت المشاركين فى اللقاء ببالغ عدم الرغبة . اذ تم ذلك فى اللحظة الاخيرة ، قبيل السفر تماما ، وبعد ان اختصرت مدة صلاحية هذه التاشيرات ، وبعد الرفض المتكرر ودون ان توافق على التمديد لاولئك الذين كانت لديهم امور فى مدن اخرى .

وان سياسة حجب التاشيرات هذه تهدف بوضوح الى «فلفلة» الصلات ومن البادي للعيان ان الادارة الامريكية تتخوف من ان يقوم ممثلو «الشر» الذين تبين بعد التدقيق انهم اناس عاديون ، بنسف هذه الاسطورة السياسية الاساسية بمجرد ظهورهم هناك .

وعلى العكس من عدم كياسة واشنطن فان سلطات مدينة مينيابوليس وسلطات ولاية مينيسوتا قد استقبلت الوفد السوفيتي بالترحاب والقى عمدة المدينة دونالد فرازير كلمة فى المؤتمر وشارك فى اعماله واقام المحافظ حفل استقبال فى مبنى كابيتول سانت بول .

ان لطافة السلطات المحلية تثير الحساسية لدى البعض . واتخذت هذه الحساسية شكل مراقبة رافقتها بالطات ظالمة ومهينة احيانا بحق عمدة المدينة والضيوف السوفيت . وكان الهدف من ذلك ابراز اي حوار مع المواطنين السوفيت وكانه تآمر مع العدو .

وفي الواقع فان هذا الحوار كان يعني سعيا مجهدا لايجاد التفاهم فى وجه الخطر المشترك الذي يهدد بـه الانتحار النووي .

ولهذا السبب فان مسالة سبل بعث الثقة بين بلدينا وشعبينا شغلت حيزا هاما فى المناقشات .

ان وسائل الاعلام الجماهيري تتحمل مسؤولية كبيرة فى هذا المجال .

وتضمن احد التقارير التي القيت فى المؤتمر قول يوجين باترسون، محرر صحيفة «سان بطرسبورج تايمز» التي تعد واحدة من افضل صحف البلاد من انه «بالنسبة للجيل الامريكي الحالي فان الروس هم ناس بعيدون لا يتبين امرهم . وهم يذكرونه بجنود يقيمون فى الخنادق المقابلة اثناء الحرب ، وهذا شيء خطير بالنسبة لعالمنا المشحون بالخطر» .

ان تصوير الخصم كعفريت جبار ، هو عملية لزرع الشكوك بنواياه ، وعدم الثقة بتصريحاته ، ولخلق ظروف مناسبة جدا من اجل الاستمرار فى سباق التسلح .

وفي المؤتمر قال روجر ويلكنز الذي يعمل فى معهد البحوث السياسية : كمواطن زنجي امريكي ادركت باكرا ان انماط الوعي المقولبة (ستيريوتيب) تلوث الحوار ، وتميل الى جعل عملية اتخاذ القرارات من قبل الراي العام امرا لاعقلانيا .

وتابع زميله فى نفس المعهد ريتشارد بارنيت ، هذه الفكرة فقال : هل انتم قادرون على الثقة بالروس ؟ هذا هو السؤال الاساسي الذي يتوقف على الاجابة عنه ، بالنسبة للولايات المتحدة ، التقدم فى ميدان نزع السلاح . ان اولئك الذين كانوا يتخذون القرارات فى مجال الامن القومي طيلة السنوات الاربعين الاخيرة لا يثقون بالاتحاد السوفيتي .

وهنا اود ان اضيف ، ان نقص المعلومات الصادقة ، وطغيان المزاعم المختلقة حول السلطة السوفيتية ، الامر الذي اشار اليه فى العشرينات من هذا القرن الصحفي الامريكي المعروف وولتر ليبمان ، يمكن ان يستمر فى عصرنا ، عصر «الاعلام الفاعل» ، لا لشيء الا لان ذلك يقدم فائدة سياسية للبعض ، وبشكل خاص للادارة الحالية التي تعبر عن مصالح الاوساط المستفيدة من استمرار سباق التسلح وهذه الادارة لا يعجبها حتى هذا النسيم الطري المتواضع الذي هب من مؤتمر مينيابوليس .

ولعل الافتراءات المبتذلة ، السيئة النية ، كمقولة «الخطر السوفيتي» ، هي السبب الرئيسي لعدم الثقة . والسبب الاخر هو النفخ المتعمد فى التباينات التي لابد منها بين مجتمعينا ، والتي يجب ، على خلفية الخطر النووي ، ان تتراجع ، الى الصفوف الثانوية . وقد اعار المؤتمر اهمية ملموسة لواحد من هذه التباينات ، يتعلق بفهم حقوق الانسان . ان هذه الاختلافات التي تنبع من الطابع المتباين للمجتمعين لا ينبغي كما يرى المشاركون السوفيت فى هذا المؤتمر ، ان تعيق البحث المشترك عن سبل السلام ونزع السلاح ان كلا من الطرفين يمكن ان يجد لدى الطرف الاخر بعض الامور التي لا تحظى باعجابه ، غير انه لهما مصلحة مشتركة

(البقية على ص ٧)

كلمة «انباء موسكو»

وليمسبرغ : طراز كولونيالى

«اغادر وليمسبرغ وانا اشعر بانه فتحت امكانيات جديدة ، وان العمل الذى انجز يمكن ان يجلب الخير لمشاركى اللقاء ، ولباقى العالم ايضا» . هذا مـا زعمه الرئيس الفرنسى ميتـران فى تلخيصه لنتائج اجتماع «السبعة» فـى وليمسبرغ .

ذلك هو رأى واحد من السبعة . ولكن ما هو رأى «باقى العالم» ، وخاصة الدول النامية ؟

ان الاطراف المشاركة فى اللقاء لم ترد على نداء دول عدم الانحياز لاجراء مفاوضات كوكبية حول اقامة نظام اقتصادى عالمى جديد . وقد عبرت الهنـد (رئيسة حركة عدم الانحياز) ، على لسان الناطق الرسمى باسم وزارة الخارجية عن «خيبة الامل» بنتائج اللقاء .

وتعليقات الصحافة :

ليس هذا الا مجرد «بيان حول النوايا الطيبة» («تايمس اف انديا» الهندية) «اوهام مبددة» («ناسيونال» الفنزويلية) ، «حرب التجويع» ، التى تهدف الى ان تفرض على البلدان الفقيرة شروطا ملائمة «للسبعة» («التان» التونسية) .

واذا كان «السبعة الكبار» قد امسكوا الواحد بخوانيق الاخر فيمـا يخص مسالة حرية التجارة والحماية ، التى تفرضها الولايات المتحدة الامريكية بضغط متزايد ، فانها كانت متفقة فى موقفها من العالم الثالث . لقد ظل «السبعة» صما — بكما بالنسبة لاحتياجاته . والولايات المتحدة الامريكية كانت ، فى حقيقة الامر على استعداد لمناقشة كيفية التوصل السريع لان تدفع الدول الفقيرة ديونها الهائلة — اكثر من ٦٠٠ مليار دولار . وهى تسعى لان تفعل ذلك بان تفرض على الدول النامية استراتيجية «توسيع الصادرات» ، اى ، بعبارة اخرى ، زيادة ضخ مصادرها الوطنية الى الخارج .

ان الديون الطائلة تستخدم من اجل احكام الشوطة الديون . من ذلك انه لم تناقش بصورة جدية مسالة ازالة الحواجز التجارية ، التى تعترض طريق سلع العالم الثالث الى اسواق الغرب . لا ولم يتذكروا فى وليمسبرغ موضوع النظام الاقتصادى العادل . ان للغرب مدخلا اخر : الاملاء والضغط الاقتصادى والمالى .

لقد بعث فى وليمسبرغ احياء كاملة من الطراز الكولونيالى الانكليزى. وبالنسبة لـ «العالم الثالث» بين لقاء «السبعة» بوليمسبرغ طرازا كولونياليا جديدا .

«نظرية الدومينو» وسياسة التدخل

بالكاد انتهت فى مدينة سان — ديغو بكاليفورنيا الصلاة على روح المستشار العسكرى الامريكى شوفلبرغر ، الذى لقى مصرعه فى السلفادور ، حتى اتخذ الرئيس الامريكى ريغان قرارا بارسال فريق من ٢٠ — ٢٥ طبيبا عسكريا الى السلفادور وسارع ممثل البيت الابيض لتصوير هذا العمل «ايماءة انسانية» ، ولكن الذى اثار تحير الصحفيين هو ان «الوحدة» ، كما قال نائب سكرتير مكتب ريغـان للشئون الصحفية لا تضم الا ثلث طاقمها من الاطباء العسكريين امـا البـاقـون «فموظفون فنيون وغيرهم» ، هذا ناهيك عن «انه باذن سفير الولايات المتحـدة الامريكية يمكن لهم ان يحملوا مسدسات او غيرها من الاسلحة الخفيفة» .

وهذه وقائع تدل على تزايد التدخل الامريكى المباشر فى السلفادور وامريكا الوسطى عموما . والى ذلك يمكن ان يضاف ما يعتزم ارساله من مئات «القبعات الخضر» الامريكية الى هوندوراس ، حيث تقام قاعدة ضخمة لتحضير رجال الحملات التاديبية لصالح الانظمة الدكتاتورية فى المنطقة ، وكذلك تزايد تدفق السلاح على العصابات السوموسية ، التى تحاول اسقاط الحكومة الثورية فى نيكاراغوا .

امامنا هنا «فتنامة» للصدام ، لا تعترف بها واشنطن علنا ، ولكنها تسعى مع ذلك لان تؤمن لها تغطية اعلامية . وتحاول واشنطن تبرير «الفتنمة» بالاستناد الى «نظرية الدومينو» : «خسرنـاه نيكاراغوا ، واذا خرجنا من السلفـادور «سنخسرها» ايضا ، وتلتفت فترى الثوار يحفرون الخنادق فى الروضة ، التى امام البيت الابيض» .

ان الولايات المتحدة الامريكية ، التى استسلمت لسحر الالعاب ، قد خسرت فى الهند الصينية كل شىء . وهذه المرة يطرحون على طاولة امريكا الوسطـى «الواشيش» خطرة للغاية

محام من طوكيـو

بقلم : ميخائيل ديمتشنكو

قبيل انعقاد قمة الدول الراسمالية الكبرى السبع فى ويليامزبيرغ ، وفى مقابلة اجرتها معه مجلة «بوين» صرح رئيس وزراء اليابـان ياسوهيرو ناكاسونى بقوله ان «على اليابان من الان فصاعدا ان تاخذ على عاتقهـا على الصعيد الدولى مسؤوليـة تتناسب ومستوى امكانياتها» . هكذا اذن حدد ناكاسونى نهج السياسة الخارجيـة لحكومته . وساله مراسل المجلـة المذكورة : «هل استطعتـم اقناع المواطنين اليابانيين المسوم بذلك ؟» . وكان السؤال فى مكانه تماما ، فاجاب رئيس الوزراء بقوله : «ان اقناعهـم يتطلب ، بلا شك ، مزيدا مـن الوقت» .

الا ان لقاء ويليامزبيرغ بيـن ان رئيس الحكومة اليابانية الحالى قرر ان ينفذ تصوراته عمليا دون ان ينتظـر «موافقة الشعـب اليابانى . فانضم الى الاعلان السياسى الصادر عـن دول «السبعة» بدون تحفظ ، وايد خطة نشر الصواريخ الامريكية المجنحة ، واخرى من طراز «بيرشنغ» فى اوروبا الغربية والاكثر من ذلك ، كما تقول صحيفة «ماوكيو سيمبون» ، فـان ناكاسونى ولاول مرة ، يطلب باسم اليابان مـن اوروبا الغربيـة «ابداء التشدد فى العلاقات مع الاتحـاد السوفيـتى» ويشارك ادارة ريغان مشاركة كاملـة «موقفها بخصوص التفاوض مـع الاتحاد السوفيتى «من موقع القوة» .

ويلاحظ كثير من المراقبين ان لهجة رئيس الوزراء اليابانى اثناء لقـاء ويليامزبيرغ فاقت فى حدتها لهجـة الرئيس الامريكى نفسه ، وكذلـك القادة المحافظين فى بلدان اوروبـا الغربية الاعضاء فى حلف الناتو . بـل ان التاييد البالغ الغيرة لسياسة البيت الابيض اثار حذر ممثل اوروبا الغربية .

والسؤال الذى يطرح هو : ما الذى دفع باليابان لتاخـذ على عاتقها دور المحامى لستراتيجية ريغان النووية ؟ هناك فى طوكيو ، كما يبدو ، مـن يعتقد انه بمثل هذه الطريقة يمكـن التخلص من ، او على الاقل تخفيـف النقد العنيف الذى يوجـه لسياسة اليابان التجارية . غير انه من الواضح تماما ان التناقضات التجاريـة — الاقتصادية يستحيل حلها بواسطـة سباق التسلح وزيادة حدة التوتر .

ومن الجلى ايضا ان رئـيس الوزراء اليابانى قد تورط فى لعبة خطيرة ، الى درجة التصريح بانـه من الممكن ان يؤدى نشر الصواريخ الامريكية الجديدة الى تشديد التوتر ، غير ان ذلـك لا يستحق ، على حد قولـه ، الاهتمام فهل من المعقول يا ترى ان يكون فى طوكيو من يامل بان «زيادة حدة التوتر» المحتملة تهدد اوروبا فقط ، ولـن تمس اليابان ابدا ؟

ان رئيس وزراء اليابان الحالى راح يسير عن وعى على نهج ادخال اليابان بركاب الناتو ، ولتحويلها الى «حاملة طائرات لا تغرق» . وفى الاونة الاخيرة تتردد فى طوكيو نداءات تدعو الى جعل قدرات اليابان العسكرية متوافقة مـع قوتها الاقتصادية ، وتتالى التصريحات ايضا حول «المصير المشترك» مـع الولايات المتحدة . وها هو الان رئيس الحكومة اليابانية يعلن استعداد بلاده لاتباع سياسة «الدفاع الذاتى الجماعى» على مستوى بلدان الناتو .

ولقد اثار موقـف ناكاسونى فى ويليامزبيرغ القلق لدى اوساط الراى العام فى اليابان ، اذ ان ذلك يشكل خطرا بامكانية قيام اليابان ، التى تعلن حتى الان انها «عضو فى التحالـف الغربى» ، بخطوات اخرى فى طريـق تحولها الى «عضو مـن اعضاء الناتو» وعلى طريق اعادة النظر بمواد الدستور السلمية ، والتخلى عن المبادئ الثلاثة المعروفة «بالمبادئ اللانووية» . بل ان بعض الاصوات ترتفـع فى اوساط الحزب الليبرالى — الديمقراطى الحاكم احتجاجا على جر اليابان نحو مسالة نشر السلاح النووى فى اوروبا .

كما ان احزاب المعارضة اليابانيـة تعرب عن قلقها الجدى ازاء نتائج لقاء ويليامزبيرغ . ففى بيان صدر عن حزب كوميتو ورد ان «الموقف الذى تجلى فى اللقاء حيال المفاوضات مـع الاتحاد السوفيتى يمكن ان يؤدى الى توتيـر العلاقات المتبادلة بيـن الشرق والغرب» . ووصف رئيس اللجنة التنفيذيـة المركزيـة للحزب الاشتراكى اليابانى اسوكاتا ، «موقـف رئيس الوزراء ناكاسونى بانه «موقف خطير وغيـر مسؤول» .

وكما تقول صحف طوكيـو ، فان رئيس وزراء اليابان الحـالى لا يخفى طموحه لكى يصبح «زعيما من الطراز العالمى» ، ويحاول بكل قواه ان يؤكد فى اللقاءات الدولية «حزم وصرامـة ديبلوماسيته» . غير ان مثل هذا النهج لن يؤدى الا الى تبعية اليابان اكثـر واكثر لستراتيجية واشنطـن ، الى فقدانها الاستقلالية على صعيد السياسة الخارجية . وهذه السياسة لا تجلب الا الضرر بمصالـح اليابان القوميـة وبعلاقاتها مع البلدان المجاورة .

لمصلحـة السـلام

بقلم خوان كوبو

فى زمن مضى كانت هنـاك حدود مشتركة بين روسيا واسبانيا . وهذه الواقعة التى تثير الفضول ورد ذكرها فى كتاب «تاريخ اسبانيـا الاخر» للكاتب والمؤرخ دياس بلاخا ، الذى كرس فصلا كاملا لهـذا الموضوع فعندما نزل النازحون الروس من الاسكا فى نهاية القرن الثامن عشر عبر اراضى الساحل الغربى لامريكا الشماليـة التى لم تكن تابعة لاحد التقوا عند خط العرض ٤٨ مع المستعمريـن الاسبان ، الذين كانوا يتجهون من المكسيك نحو الشمال . وقد تم تعيين الحدود انذاك وفقا لمعاهدة اسكوريال التى وقعت فى عام ١٧٩٠ . وبصورة عامة يشير المؤرخ الاسبانى الى انه لم تنشا صعوبات خاصة فى العلاقات بين ممثل البلدين الذين اصبحت لهم صلات مباشرة فى ذلك الحين .

لقد مر قرنان على ذلـك التاريخ وعلى الرغم من عدم وجود حدود مشتركة بين الاتحاد السوفيتى واسبانيـا فى الوقت الحاضر ، فتوجد بينهما علاقات مشتركة هامة وحيوية .

ان ضرورة درء خطر الحرب قـد غدت الان على درجة من الجدية ، بحيث اخذت تفرض اقامـة الاتصـالات وتبادل الاراء مما يعود بالنفع ، لا على الاتحاد السوفيتى واسبانيا وحسب بل وعلى العالم اجمع .

لقد اتسمت هذه الحقيقة بوضوح كبير اثناء الزيارة التى قام بها وزير خارجية اسبانيا فيرنانـدو موران الى الاتحاد السوفيتى فى نهاية ايار-مايو وتم التاكيد على ان تبادلا مفيدا للاراء قد جرى فى جو بناء ، اثناء المباحثات التى تمت فى الكرملين .

وهذا هو المؤشر الرئيسى للقاء اذا جاز التعبير ، وهو وصف عملى وعادى، كاللقاء نفسـه . ان المباحثات بين اندريه غروميكو وفيرنانـدو موران تبعث على الارتيـاح اذا اخذنا بعين الاعتبار جو الانفعال والهستيريا تقريبا الذى يجرى تاجيجه من ما وراء المحيط.

ان الاتحاد السوفيتى يضـع نصب عينيه الوقائـع القائمة فى العالـم السياسى المعاصر ، وبصورة خاصـة الوضع التاريخى الجغرافى لاسبانيـا الذى يحدد ارتباطهـا بالعالم الغربى وهذا ما تحدث عنه موران ، وقصده غروميكو عندما اكد على ان رغبـة الجانب السوفيتى فى ان تستغـل اسبانيا نفوذها لصالح السلام ، لا يجوز اعتبارهـا نية سيئة موجهة من قبل جانب الاتحـاد السوفيتى ضد علاقات اسبانيا مع الغرب .

وعند بحث القضايا الدولية اعرب الجانبان عن قناعتهما بان المهمـة الاساسية لجميـع الدول تكمن فى ازالة خطر الحرب وتلافى جولة جديدة من سباق التسلح النووى . كما دعا الوزيران الى الاستمرار فى العمليـة التى بدات بمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ، والى تطويرهـا واعادة مناخ الانفراج فى القارة ، واختتـام لقاء مدريد فى اسرع وقت باتخاذ وثيقة ختامية تشمل قرارا بالدعوة الى مؤتمر اجراءات توطيـد الثقة والامن ونزع السلاح فى اوروبا .

واستقبل الصحفيون بحرارة ما قاله موران فى المركز الصحفـى من ان اسبانيا تساند نزع السلاح النووى فى اوروبا ، والوصول فى مباحثات جنيف الى اتفاق حول الحد الاقصى الممكن من التقليص المتوازن للوسائط النوويـة الاستراتيجية منها والمتوسطة المدى .

ومما يبعث على الارتيـاح لدى المواطنين السوفيت تصريح وزيـر خارجية اسبانيـا بان بلاده تقف الى جانب مبادئ التعايش السلمى ، وتسعى نحو الانفراج والتعاون مع جميـع البلدان ، وتنوى تطبيق هذه المبادئ فى سياستها الخارجية . ولاشك فى ان هذه الاراء التى اصبحت تسمـع بوضوح كبير فى سياسة مدريد منذ مجئ حكومة الاشتراكيين الى السلطة فى كانـون الاول-ديسمبر الماضى يمكن ان تؤدى الى نمو سمعة وتاثير اسبانيا فى القضايا الدولية .

ولا يمكن الا ان يثير الارتياح ايضا ذلك التطابق المبدئى فى موقفى الاتحاد السوفيتى واسبانيا ازاء مسالة ضرورة القضاء على بؤر التوتر فى تلـك المناطق من العالم كامريكا الوسطـى والشرق الاوسط .

ولقد نوقشت اثناء المباحثات طبعا مسائل تطوير العلاقات بين الاتحـاد السوفيتى واسبانيا . فاشار اندريه غروميكو قائلا : «اننا نعتبر علاقاتنا جيدة بشكل عام ونؤيد المحافظة عليها وتوسيعها» .

وكاستمرار منطقـى لهذا النهج تم اثناء زيارة موران الى موسكو توقيع برنامج التعاون الثقافى والعلمى لعامى ١٩٨٤-١٩٨٥ ، والاتفاقية الحكوميـة حول الملاحة البحرية بين البلدين .

وبشكل خاص برز اثناء المباحثات الموضوع الذى يحظى بصدى خاص فى البلاد السوفيتية . اذ اعرب موران فى موسكو عن شكره للشعب السوفيتى الذى احتضن الاسبانيين اثناء الحرب الاهلية فى اسبانيا ووصف ذلك بانه دليل على الاخوة والتفاهم المتبادل .

السلام الوهمى والتضامن الفعلى

(بقية المنشور على ص ٣)

الاستراتيجيين الامريكـان ، ان موقف القوة على نمط كامب ديفيد لا يجمعـه شىء مع المصالح الحيوية للبنـان وهذا الموقف يثير ايضا قلق القيـادة السورية التى يرتبط امن دولتها بالامن الحقيقى للبنان .

والحكومة اللبنانية تدرك قلق سوريا فلقد وصف وزير الخارجية اللبنانى ايلى سالم العلاقات بين بيروت ودمشق بانها «علاقات حسن جوار ودية» . كما راشاد الوزير بموقف الاتحاد السوفيتى ، اذ اعلن بان موسكو تقف دوما الى جانب دعم سيادة لبنان الوطنية واستقلالـه وحريته .

وهذا هو الواقع . لقد جاء بوضوح فى بيان الحكومة السوفيتية الذى صدر بمناسبة بداية العدوان الاسرائيلى ، ان مصير لبنان بالذات كدولة مستقلـة وموحدة يتعرض للخطر . وبعد مضى عام على ذلك لا تـزال موسكو تتمسك ببيانهـا الانف الذكـر ، وتدعو الى استعادة سيادة لبنان كاملة ، وضمان امنه الفعلى ووحدة اراضيه .

واذا كانت بعض القوى تحاول اليوم زرع الخلاف والنفـور بين اللبنانيين واصدقائهم فى العديد من البلدان ، فانه لمن الواضح تماما لصالـح من تجرى هذه المحاولات . وان التضامن الحقيقى مع لبنان يكمن فى تخليصه من الاحتلال الاسرائيلى ، ومساعدتـه بذلك على حل مشاكله الداخلية .

ان اصدقـاء لبنان الحقيقيين ، اذ يدافعون عن حلولـه الفعلية ، فهم لا يدافعون عن مصير هذه الدولة وحسب بل وعن جميـع بلدان الشرق الاوسط وبالنسبة لهم فان حل مشكلتى لبنـان والشرق الاوسط لا يكمن فى النهـج العسكرى لاتفاقيـات كامب ديفيد ، بل بالسيـر فى طريق التسوية السياسية العادلة والشاملة .

التنجيم بالورق على الطريقة الامريكية :
— فلتقع ورقة ولنر كيف تغلى اوروبا بالصلبان باسرع السبل

شعـار نـدوة بـراغ

توماش ترافنيتشيك
رئيس اللجنة التشيكوسلوفاكية للدفاع عن السلام

بلغت الحركـة المضادة للحرب فى الاونة الاخيرة نطاقا ونفوذا هما مـن السعة بحيث تحولـت هذه الحركة الى عامل هام فى السياسة الدولية لابـد وان يؤخذ بعين الاعتبار ، لا من قبل الاحزاب السياسية فحسب ، بل ومن قبل البرلمانات والحكومات كذلك .

ومما يلفت النظر ظهور الكثير مـن المنظمات والفرق والتيارات الجديدة الى جانب الحلقات التقليدية من الحركة فى سبيل السلام . وهى قوى نشيطة جدا وقادرة على الكفاح وابتكار سبـل جديدة للنضال من اجل المحافظة على السلام ونزع السلاح وتحريـم السلاح النووى .

وتعمل تلك المنظمات بمزيد مـن النشاط فى بلدان اوروبا الغربية بوجه خاص . وتحتج بالدرجـة الاولى على مخططات توزيع الصواريخ الامريكيـة الجديدة المتوسطـة المدى فى اراضى بلدانها . كما تشتد حركـة نصرة السلام فى البلدان الاسكندينافيـة والولايات المتحدة وكنـدا واليابان وامريكا اللاتينية . وتضم فى صفوفهـا اناسا من مختلف الاتجاهات السياسيـة ووجهات النظر والعقائد الدينيـة والمكانة الاجتماعية والمهن والاعمار .

وهذه ظاهرة تبعث على الامل . اذ ينبغى لانجاح نضال الجماهير الشعبية فى سبيل السلم وضد خطـر الحرب النووية ، توحيد كل القوى الاجتماعية المناضلة بداب واخلاص فى سبيـل السلام وضد الحرب .

ونظرا لكون الحركة فى سبيل السلام غير متجانسة وفوضويـة ظهرت ضرورة تنظيم لقاء بين ممثليها فى ندوة دولية واسعة يتمكنون فيهـا من تبادل الاراء والخبرات فى اهم قضايا العصر ، ومن الاتفاق على العمل المشترك .

وستلعب دور هذه الندوة الجمعيـة العالمية «فى سبيـل السلم والحياة ضد الحرب النووية» ، التى ستعقد فى براغ فى حزيران (يونيو) الجارى .

ان تشيكوسلوفاكيا بلد غير كبيـر يقع فى وسط اوروبا . وكان ذلـك البلد مرارا ساحة للقتال ، ولم يغب عنه اى نزاع حربى واحـد فى القارة وقد ذهبت الحرب العالمية الثانيـة بـ ٣٦٠ الف نسمة من التشيكييـن والسلوفاكيين . لذا كان مـن البديهى ان صدر عن عاصمتنا بعـد مضى فترة قصيرة على انتهـاء الحرب ، نداء الى جميع سكان الكوكـب للمحافظة على السلام . كما عقـد فى براغ وباريس فى ان واحد عام ١٩٤٩ المؤتمـر العالمى الاول لنصرة السلام .

وسيجتمع فى هذه المرة فى براغ بالاضافة الى ممثلى الحركات والمنظمات القديمة ذات التقاليد والتاريخ الطويـل ممثلو القوى والتيارات الجديـدة التى ظهرت فى الحركـة العالمية المضادة للحرب حديثا . ان تنوع الاراء هـو الذى يحدد مبدأ عمل الندوة اذ ستكون حوارا واسعا مفتوحا يستطيع كل ممثل فيه التعبير عن ارائه ومواقفـه بصراحة .

ستدور المناقشة فى فـروع الندوة حول قضايا العصر الرئيسيـة الاحدى عشرة وكذلـك فى الاقسام المخصصة للمهن والاهتمامات . وطوال فتـرة انعقاد الجمعية سيعمل فيها مركز النساء وقرية الشباب والطلبة تقديرا لمساهمة النساء والشباب فى الحركة من اجـل السلام .

ويتبين من هذا الوصف الموجز ان الجمعية العالمية ستكون حدثا استثنائيا اذ تسعى الى هدف وحيد هو توحيـد جميـع الحركات والفرق والافراد المناضلين فى سبيل السلـم ونزع السلاح والنضال المشترك بصرف النظر عن عقائدهم الايديولوجية والسياسيـة والدينية . لقد صيـغ هذا الهدف فى نداء الفريق العامل المنبثق عن اللجنة التحضيرية العالمية ، فى جلستـه المنعقدة فى جنيف فى شباط (فبراير) الماضى .

ان اعداد مثل هذه الندوة الدوليـة الهامة يكلف كثيرا . ولذا فان اللجنة التحضيرية التشيكوسلوفاكية تتلقـى مساعدة كبيرة من الاحزاب السياسيـة والمنظمات الاجتماعية المنضمة الى الجبهة الوطنية لجمهوريـة تشيكوسلوفاكيا لقد دعت لجنتنا العام الماضى الاوساط الاجتماعية فى البلاد الى تاييـد افكار الجمعية العالمية والمساعدة على اعدادها وتقديم تبرعات الى صندوق السلـم والتضامن ، الذى استحدثته الجبهـة الوطنية خصيصا لتمويل الجمعية .

وقد تجاوزت الاستجابـة الى الدعوة كل ما كنـا ننتظره . اذ قام عمال المصانـع والمعامـل بتنظيـم نوبات عمل خاصة محولين ما يتقاضونه الى صندوق السلام . كما يجمـع الطلائع والتلاميذ الخردوات لتحويـل النقود الى صندوق السلام ايضا . كما ترد الى حساب رقم ٠٢١-١٨٧٣ فى بنك الدولة فى براغ تبرعات مـن الكتاب والرسامين والفنانين والممثلين .

وثمة مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المندوبين من البلدان الاشتراكيـة ولكن مما يسهل مهمتهم فى الوقـت نفسه كونهـم يمثلون بلدان تلتقى سياستها الخارجية تمامـا مع طموح الجماهير الشعبية الى السلام . وسوف تنطلق فى الحوار بالجمعيـة من مبادئ التعايش السلمى وبرنامـج السلام الواقعى البناء الذى يتضمنه البيـان السياسى للدول الاعضاء فى معاهـدة وارشو . وسيستطيـع المندوبون الاجتماع خلال ايام انعقاد الجمعيـة بالعمـال والنساء والشبـاب التشيكوسلوفاكيين وذلك ليس فقـط فى اجتماعات السلام ، بل كذلـك فى المؤسسات والتعاونيات الزراعيـة والمعاهد العلميـة والدراسية ، لكى يقتنعوا بـان التقـدم والسلام والاشتراكية اشياء لا تتجزأ .

هل تهب رياح جديدة فى القارة الخامسة ؟

بوريس تشيخونين

يبدو ان حـزب العمال الاوسترالى الذى وصل الى الحكـم بعد فوزه فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة ، قرر بانه قد ان الاوان لتنفيذ الوعود التى قطعها على نفسه اثناء الحملة الانتخابية ، الامر الذى ربمـا يفسر التصريحات الاخيرة لوزير الخارجية الاوسترالية هايدن .

ان وزير الخارجيـة اذ يعيد الى الاذهان ما قاله رئيس الوزراء من ان حزب العمال هو الوحيد القادر على ان يضمن لاوستراليا «دورا اكثر استقلالية وفعالية على الصعيد الدولى» ، فقد اعلن من عزم كانبيـرا على البدء بهجـوم ديبلوماسى واسع يهدف الى تحويل الجزء الجنوبى-الغربى من المحيط الهادى الى منطقة سلام .

وقال الوزير : اننـا نعارض اجراء التجارب النوويـة فى هذه المنطقة ونعارض تخزين الاسلحة النووية فيها .

لايمكن للمـرء الا ان يرحب بهذه الكلمات . غير ان البعض فى اوستراليا استقبل تصريح هايدن بارتياب واضح فالنائب العمالى ايارتهـام ، على سبيل المثال ، يؤكد بانـه «من الواضح ان اقتراح هايدن معد للبسطاء ، اذ كيف يمكن التوفيق بين نوايا كانبيرا اعلان الجزء الجنوبـى — الغربى فى المحيط الهادى منطقة خالية من السلاح النووى وبين استعداد حكومـة اوستراليـا الاستمرار فى السماح لسفن الاسطول الامريكى السابع ، التى تحمـل اسلحة نووية ، القيام بعملياتها دونما عائق ؟

بالفعـل ، كيف يمكن ذلك ؟ وفى هذا الخصوص يمكـن ان توجه بعض الاسئلـة الاخرى الى اولئك الجالسين فى المكاتب الوزارية فى كانبيرا . اذا كانت الحكومة العماليـة تسعى ، فعلا لتخفيف التوتر الدولى ، فلمـاذا لاتقوم مثلا ، بتعميم «المنطقـة الخالية من الاسلحة النووية» ، التى تقترحها ، على القواعد البحريـة-العسكريـة الموجودة فى الاراضى الاوسترالية؟ ومن المعروف ان السفن الامريكية التى تحمل اسلحة نووية تتردد الى هذه القواعد تحديدا كمـا ان طائرات الولايـات المتحدة الامريكية القاذفـة النووية من طراز «ب-٥٢» تتزود بالوقـود من هذه القواعد ايضا . ان حكومة اوستراليـا لاترغب بمثل هذا التعميم بحجة «عدم الاخلال بالالتزامات التحالفية مع الولايات المتحدة الامريكية» ، كمـا قال ، بهذا الخصوص ، رئيس الوزراء الاوسترالى هوك .

والامر الاخر المعروف هو ان البلدان الاشتراكية تقدمت فى الاونـة الاخيرة بعدد من المبادرات السلمية ، منهـا اقتراح الاتحاد السوفيتى بصياغة وتطبيق اجراءات للثقـة فى الشرق الاقصى واقتراح فيتنام ولاوس وكمبوتشيـا تحويل جنوب شرق اسيـا الى منطقة للسلام والاستقرار . وهناك ايضا فكرة عقد اتفاقية لعدم شن الهجوم ، وعدم استعمـال القوة فى العلاقات بين دول اسيا والمحيط الهادى ، التى تقدمت بها جمهورية منغوليا الشعبية . كمـا ان الاقتـراح الذى تقدمت به عام ١٩٧١ فى الامم المتحدة ، دول منطقة المحيط الهندى لتحويله الى منطقة سلام يتمتع بتاييد واسع . الا ان الحكومة العمالية فى اوستراليا لم تعط جوابا حتى الان على هذه المبادرات السلمية .

كمـا وتبرز اسئلة اخرى فى هذا السياق . فلقد صرح مؤخرا وزير دفاع اوستراليا سكولز بان حكومته ستستمر فى علاقاتهـا العسكرية الوثيقة مـع واشنطن فى اطـار حلف جنوب — غرب اسيـا والولايات المتحدة (الانزوس) وقال الوزير ان هذا الحلف ، هو حلف للتخويف اساساه . فكيف يمكن الجمع بين الاعلانـات العريضة عن استعداد الحكومة العمالية للقيام بهجوم ديبلوماسى سلمى وبين سعيها باتجاه «التخويف» ؟

وبالمناسبـة نطرح السـؤال : عن المقصود تخويفه ؟ ان الوزير نفسه فى مقابلة مع صحيفة «كانبيرا تايمس» اقر بان اوستراليا لا تهدد الان احدا ، ولا تنوى ذلك . واضاف الوزير قوله ان الولايات المتحدة وحدها تستطيع فعلا ان تتدخل فى اوستراليـا ، اخذة بعين الاعتبار قدراتهـا الحربية فى منطقة المحيط الهادى والمحيط الهندى .

ومما يلفت الانتباه واقع ان حكومة اوستراليا العمالية ، اذ تعلن ، بالقول عن سعيها نحو السلام ، فانها فى الواقع تساعد على تعزيـز حلف الانزوس العسكـرى ، وتضاعف نفقاتهـا على الاغراض الحربيـة . ففى العام المالى ١٩٨٣-١٩٨٤ ستبلـغ المخصصات لاغراض «الدفاع» خمسة مليار و ١٥٨ مليون دولار . هذا فى ظل العجز فى الميزانية الذى يبلغ ٩٫٦ مليارد دولار وفى وقت يعيش حسب الاحصائيـات الرسميـة فيه واحد من كل خمسة اوستراليين دون حد الفقر ، وحيث يبلغ عدد العاطلين عن العمل مليون انسان تقريبا .

ان القرار الذى اتخذته حكومـة استراليا للتسـو باعادة العلاقـات الاقتصادية بكامل حجمهـا مع الاتحاد السوفيتى ، والتى قطعتها الحكومـة السابقة فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٠ بضغط من واشنطـن ، ينبغى النظر اليه باعتباره خطوة ايجابية فى هذا الاتجاه .

ان سياسة واقعية تنتهجهـا كانبيرا قادرة ان تمنح اوستراليا النهضة التى تستحقها على الصعيد الدولى .

مناقشـات فى مينيابوليـس

(بقية المنشور على ص ٥)

فى البقاء . ولكن المشاركين الامريكان فى المؤتمر لم يوافقوا على وجهـة النظر هذه . وبالمناسبة فان دونالد فرازير اختتـم مداخلاتـه حول هذا الموضوع بتدقيق ذكى لمفهـوم الاولويات ، فقال : من وجهة نظر عصرنا الراهن فان مسالة التهديـد النووى الملحة تطرح على راس جدول الاعمال مسالة الرقابـة على التسلح واذا لم يحصل تقدم فى هذه المسالة فان كل المسائـل الاخرى ستكون موضع جدل .

لقد كان موضوع «الرقابة على التسلح» الموضوع الرئيسى حقا فى المناقشات علما بان المشاركين الامريكان اعتبروا هذا الاصطلاح اصطلاحا غير موفـق اذ يمكن استعماله، وهو يستعمل بالفعل لتوجيه سباق التسلح ، وليس للحد من الاسلحة وتقليصها بشكل حقيقـى لا بأس، فهذا المصطلح لم يحظ باعجابنا فى يوم من الايام .

ان الهدف ليس «الرقابة على التسلح» رقابة غير محدودة ، بـل ان نزع السلاح التام والشامل هو ما ينبغى ان نهدف اليه . والاكثر من ذلـك قام ماركوس راسكين من معهد البحـوث السياسيـة وكذلك لويس سون من مدرسة الحقوق التابعة لجامعة ولايـة جورجيا بتقديم اقتراح للمشاركين فى اللقاء لمناقشة نماذج حقوقية تفصيلية لنزع السلاح . ولكن هناك نموذج جيد ، هو ميثـاق الامم المتحدة والقضية ليست فى عيوب هذا الميثاق وانما فى غياب الادارة السياسية لدى بعض اعضاء المجتمع الدولى فيما يخص نزع السلاح .

ان المناقشـات فى مينيابوليس بالطبع لم تدفع العلاقات السوفيتية-الامريكيـة من «المستوى المنخفض» ولكنها كما يبدو لى اكدت بانه قد ان الاوان للقيام بذلك .

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٤

فى هذا الملحق

* كلمات العلماء السوفيت : اناتولى الكساندروف ، رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ، الاكاديمى نيكولاى بلوخين ، الاكاديمى الكسندر اوبوخوف ، مدير معهد فيزياء الغلاف الجوى التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، غيورجى غوليتسين عضو مراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية ، الاكاديمى الكسندر فوكين ، الاكاديمى ناتاليا بختيريوفا ، الاكاديمى اناتولى لوغونوف ، رئيس جامعة موسكو ، نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ، الاكاديمى بيوتر فيدوسييف ، نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ، اكادجان بابايف ، عضو مراسل باكاديمية العلوم السوفيتية ، رئيس اكاديمية العلوم التركمانية ، ايفان لوكيانوف ، نائب رئيس اكاديمية العلوم الاوكرانية ، عضو اكاديمية العلوم الاوكرانية ، اركين يوسوبوف نائب رئيس اكاديمية العلوم الاوزبكية ، عضو اكاديمية العلوم الاوزبكية .

نتابع نشر كلمات المساهمين فى مؤتمر العلماء السوفيت من اجل تخليص البشرية من خطر الحرب النووية ، ومن اجل نزع السلاح والسلم .
انعقد المؤتمر فى موسكو فى ١٧–١٩ ايار .

دروس الماضى ومهمة الحاضر الرئيسية

اناتولى الكساندروف

رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية

ان مسالة ضرورة «تعلم التفكير على نحو جديد» التى طرحها اينشتين ورسل قبل عشرات السنين تكتسب حدة خاصة فى ايامنا .

ان البشرية اليوم تعرف تمام المعرفة ان الموارد الطبيعية ، التى بحوزتها ، قابلة للنفاد ، وان هذه العملية تتم بوتائر جد متسارعة . وتعانى كثير من البلدان من صعوبات جمة ، تتعلق ، مثلا ، بخامات الطاقة ، ولاسيما الرئيسى منها ، اى النفط . فبدون النفط ومشتقاته يتعذر عمليا تصور العالم المعاصر هذا فى حين ان النفط على كوكبنا لا يكفى ، حسب التخمينات ، الا لـ٣٠–٤٠ سنة .

ويمكن التنبؤ ، على قدر كاف من الثقة ، بفترة نفاد موارد الطاقة الاخرى . فالغاز لا يكفى الا لـ٥٠ سنة ، والفحم الحجرى – ١٥٠ سنة .

فماذا سيحل بتطور القدرة الصناعية للبشرية عندما سيغدو استخدام هذه الموارد الطاقية محدودا للغاية اول الامر ، ومن ثم متعذر المنال ؟

ماذا سنفعل بمشكلة مد البشرية بالغذاء . فاليوم فى ظل الوتائر الحالية لتزايد السكان ، يموت سنويا بسبب نقص المواد الغذائية ، تبعا للاحصاءات الرسمية ، حوالى ٤٠ مليون شخص . (والثمن الفظيع للحرب العالمية الثانية اجمالا – زهاء ٥٥ مليون قتيل) . وتبعا لاحصاءات منظمة الصحة العالمية فان البشرية ستفقد ، حتى اواخر هذا القرن ونتيجة لنقص الغذاء فقط ، ٥٠٠–٦٠٠ مليون شخص ، بمن فيهم حوالى ٢٠٠ مليون طفل .

ان كلا هذين الوضعين الاستثنائيين ، الذين يدور الحديث عنهما ، ليسا بدون مخرج . فالتطور المعاصر للعلم ، وضمنا الفيزياء والبيولوجيا والكيمياء ، تعطى كل الاساس للقول : اننا ، نحن البشر ، بوسعنا تماما حل سواء المشكلة الغذائية او الطاقية لمدة غير محدودة من الزمن .

وقد تمت فى الاتحاد السوفيتى دراسة دقيقة لامكانيات التامين الطويل الامد للطاقة للبشرية كلها ولاسيما عن طريق استخدام الطاقة الذرية . وتشير معطياتنا الى ان البشرية فى المستقبل بوسعها ان تؤمن لنفسها الطاقة فى كافة النطاقات ، الضرورية لوجودها وتطورها . والفترة ، التى نتعامل بها هنا والتى نسميها واقعية ، هى الاف السنين . وهذه المدة تقوم على الحسابات المبرهنة ، التى لا تشمل حتى تطور الطاقة النووية الحرارية ، التى تشارف الان على مرحلة تحقيقها العملى ، والتى بوسعها ان تفتح امام البشر آفاقا لا محدودة حقا .

ان البشرية ، التى لديها امكانية التطوير اللامحدود للطاقة ، سيكون بوسعها ان تستخدم موارد طبيعية ، مغايرة تماما للموارد الحالية ، على سبيل المثال ، الخامات الموجودة على اعماق اكبر ، او الكثير من المواد الصناعية .

وفى حال استخدام هذه وغيرها من منجزات العلم استخدام كل ما يمكن ان يعطيه اليوم علم الوراثة والبيوتكنولوجيا من كافة الانواع ، يمكننا ان نحل تماما المشكلة الغذائية لكل سكان الارض : حتى ولو ازداد عددهم بـ٢–٣ مرات .

ولكن بوسعنا شيئا اخر : ان نفقد فى الكارثة النووية على الاقل نصف البشرية ، ونفقد كلية مستقبلها . وليس سرا ان وضع الامور فى العالم المعاصر لا يسمح لنا ان نعطى للبشرية كمبيالة بضمان وجودها خلال الاف السنين ، التى نسعى ان ننقل اليها المشكلات وحلها فى ميدان الطاقة نفسها . وهنا ايضا يترتب علينا الانتقال من مسائل العلم الى ميدان السياسة ، والنظر فى مواجهة المنظومتين الاجتماعيتين – السياسيتين وموقفهما من المستقبل .

من المعروف ان واشنطن ، كما موسكو ، تتحدث عن سعيها لرؤية مستقبل البشرية مضمونا ، وعن حب السلم والبشرية . لكن الكلمات المتشابهة وعلى مدى عقود ، كانت تعقبها افعال غير متشابهة اننا نرى ان بالامكان تعايش مديد لبلدان ذات انظمة اجتماعية مختلفة . اما الولايات المتحدة الامريكية فترى فى تدمير الاشتراكية شرطا للسلم وبودى ان اعيد الى الاذهان : بالكاد انتهت الحرب العالمية الثانية ، التى خسر فيها الاتحاد السوفيتى ٢٠ مليون مواطن ، بداوا فى الولايات المتحدة الامريكية يكتبون ويتحدثون بنشاط عن «الخطر السوفيتى» . وفى المجلات الامريكية اواخر الاربعينات ومطلع الخمسينات نشرت خرائط ، تمثل قيام الطيران الامريكى ، انطلاقا من القواعد الاوروبية والاسيوية ، التى كانت تبلغ آنذاك حوالى الخمسين قاعدة بضربات نووية وقائية ضد الاتحاد السوفيتى . وصيغ هدف الهجوم على النحو التالى : «حشر روسيا وراء الاورال» .

فى ذلك الحين لم يكن السلاح النووى قد صنع بعد فى الاتحاد السوفيتى (بدانا العمل به يتاخر ٤–٥ سنوات عن المانيا والولايات المتحدة الامريكية) ، عندما راحوا فى واشنطن يضعون مخطط للحرب النووية ضد الاتحاد السوفيتى – «دروبشوت»* . وتبعا لهذا المخطط ، الذى صادق عليه الرئيس ترومان ، كان من المقرر بدء الحرب النووية الشاملة ضد الاتحاد السوفيتى عام ١٩٥٧ ولكن هذا المخطط ، الذى لم يتحقق بسبب جملة من العوامل الموضوعية الهامة كان الرئيسى بينهما تخوف الولايات المتحدة الامريكية من ضربة نووية جوابية ، لم يكن المخطط الاخير من نوعه .

وفى السبعينات اتضح ان الهجوم على الاتحاد السوفيتى سيجلب خسارة «غير مقبولة» للبلد المعتدى . وعندها بدات عملية تخفيف حدة التوتر وتسوية العلاقات بين البلدين ، ومحاولات تنظيم التعايش السلمى . وكانت المبادرة فى هذا الاتجاه قد صدرت عن الاتحاد السوفيتى . وهذا يشرف بلا شك ، بلادنا وحكومتنا . لكن سباق التسلح كما نعرف ، لم يخف .

وفضلا عن ذلك ، ففى مطلع الثمانينات بلغ سباق التسلح مقادير هائلة . ان الولايات المتحدة الامريكية قد نسبت الى الاتحاد السوفيتى «مساعى مخلة بالاستقرار» لتعمل ، على الملأ ، بنسف استقرار الوضع : سواء فى اوروبا ، التى تسعى الى تحويلها الى موقع امامى للصواريخ النووية والتى لا تجهد نفسها فى التستر على فكرة القيام بحرب «محدودة» بعيدة عن اراضيها ، او فى المناطق الاخرى من العالم ، التى تهم الولايات المتحدة الامريكية اهتماما ليس فى المقام الاخير بوصفها مناطق لموارد الخام . وبخلاف الاتحاد السوفيتى الذى لديه كمية كبيرة بما فيه الكفاية ، من مصادر الطاقة ، ومختلف انواع الخامات المعدنية ، فان الولايات المتحدة الامريكية تحصل ، من الخارج كما هو معروف ، على حوالى ٣٥–٤٠ بالمئة من الخامات المعدنية المستخدمة وزهاء نصف خامات

* رفعت السرية عن مخطط «دروبشوت» فى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٨ .

فى معمل كريوليان للنبيذ

عشرات الامتار فى العمق وتجد نفسك فى اروقة اشهر قصر لصناعة النبيذ فى ملدافيا . بناء حجرى قديم ، يطل عليك ببوابة عالية من البلوط . التقى غريغورى كاشماولسا لفترة مبهمة علىّ ، وكانه يستعد لشىء خفى ، ثم راح ، بحذر وجلال من يؤدى طقسا ما يزيح المصراع الثقيل .

انفتحت لنا قاعة مستطيلة ، تتالق بالبرونز والنحاس والفك . وبعدها قاعة اخرى ، دائرية ، تزين جدرانها رسوم حيوانات ونباتات بحرية غريبة . وفى وسط القاعة مرساة سوداء ، كان يلقى بها فى حينه فى مياه الدنيستر . اما السقف فمحفور فى الصخر الصدفى .

ذلك هو قصر النبيذ .

انه اكبر خزان فى اوروبا للشمبانيا والخمور الرفيعة النوعية ، يشغل حوالى عشرين كيلومترا ، شقت تحت الارض .

الحرارة هى نفسها فى الصيف والشتاء والصوت يتبعثر على بعد خطوتين . براميل خشبية عملاقة ، واكوام لاحصر لها من القوارير المغبرة .

واذا صعدت الى الاعلى ؟ على المنحدرات انبسطت كروم العنب ، التابعة لسبع كلخوزات ، تدخل فى مجمع كريوليان الزراعى – الصناعى .

وهذا المجمع يشغل اليوم احدى المراتب الاولى فى البلاد من حيث المدخول – ١١٠ الف روبل من ١٠٠ هكتار . وللمقارنة : المؤشر المتوسط للقطاع الزراعى بالاتحاد السوفيتى – ١٢ الف روبل من نفس المساحة .

ويعمل غريغورى كاشمارنسا مديرا عاما لمصنع كريوليان . شعر قاتم ، وعينان بندقيتا اللون هادئتان ، وطريقة مهذبة فى الحديث . انه يملى الاوامر بحيث يبدو وكأن ينصح فقط .

... فى ساعة مبكرة دخلنا ساحة الكراج التى كانت لاتزال معتمة بعض الشىء . ان محطة المجمع الكبيرة هذه كانت تقوم باول اعمالها . ومن البوابة كانت تنطلق الشاحنات الكبيرة .

– ان الكراج هو اول خطوة ، قام بها مجمعنا . ولكن لم يكن بوسع السلخوز وحده اقتناء كل هذه الانواع من المكنات فجمعنا الامكانيات ، فحلت مباشرة مشكلة المواصلات وصارت السلع تنقل باسرع وباقل كلفة . وازدادت الارباح .

– ولكن يمكن ان تكون لدى المدراء السبعة اراء مختلفة صبع ، الا يحدث هذا؟ وعندئذ ، هل ينشب نزاع ؟

– وهل ثمة داع لذلك ؟

– لو قررنا ، مثلا ، بناء قصر للاحتفالات الشعبية ، ففى اى سفخوز نبنيه ؟ ان كل مدير يسعى لان يكون هذا القصر فى سفخوزه – سيكون الشباب اكثر مرحا ، وسيلاقى فيه الكبار مكانا للاستراحة ... لنفترض انكم اقترحتم بناءه فى سفخوز «بروغرس» ، فينتفض مدير سفخوز «بوشكانى» : لماذا ليس عندى ؟ الا ينسف مثل هذا النزاع فكرة المجمع نفسه ، حيث الجميع متساوون فيه.

– ومن يقول ان المدراء السبعة يجب ان تكون اراؤهم متطابقة ؟ فمن الناحية المالية مستقلون – لكل حسابه الخاص فى البنك .

ان اول قصر للاحتفالات الشعبية سنبنيه حيثما السكان اكثر كثافة ، وحيث العاملون اكثر نشاطا . ونحن نذكر مرة اخرى : ان التكريم سيكون تبعا لخدمات العمل .

ان الباب المؤدى الى مكتب المدير العام مفتوح دوما ، ولكن خلال الفترة الصباحية كلها ما اجتاز العتبة الا سائق الجرار سيرغى بانومارنكو ، الذى جاء ليدعو المدير الى احتفال عائلى .

خرج سيرغى . وراح كاشمارنسا يدون فى مفكرته «زيارة بانومارنكو» . وقال : ان ابنته تدرس فى المعهد الزراعى ويقال انها موهوبة . وقد حضرت لها عملا منذ الان ...

– الا يكفى الاخصائيون ؟

– نعم . ان مسالة الكادر تقلقنى للغاية . لدينا الان ٦٧٠ شغيلا ، اما فى عام ١٩٩٠ فسنحتاج الى ما لا يقل عن ٢٠٠٠ . والاحسن ان يكون عددهم اكبر ان نطاق الانتاج يتسع ، فنحن ننتج ثلاثة ملايين زجاجة شمبانيا فى السنة ، اما بعد عشر سنوات فعلينا الوصول الى مستوى ٣٠ مليون ، ورفع المداخيل الى ٢٥٠ الف روبل من كل ١٠٠ هكتار . وبالقرب منا العاصمة كيشينوف : ومؤسساتها تتطلب مزيدا ومزيدا من العمال . وهكذا تظهر المنافسة بيننا وبين المدينة : من سيفلح فى اجتذاب الشباب ؟

بالطبع هناك من الاغراءات مايكفى المسرح ، والاوبرا ولكن لدينا ورقاتنا الرابحة . السلخوزات تقدم للعمال بيوتا اشبه بلوحات فنية هذا ناهيك عن الفضائل الحياة الريفية – القرب من الطبيعة والهواء النقى .

بين الاوراق ، التى غطت طاولة المدير كان طلب من اخصائى شاب ، للعام التالى يعمل ماركاروتسان بمصنع الشمبانيا ، وهو يطلب تقديم شقة له . ويلتفت كاشماورنسا الى بقوله :

– انه يعمل لاباس . لكن الحظ لا يساعده بالنسبة للزواج . سنعطيه شقة فربما ساعده ذلك على ايجاد خطيبة بوقت اسرع ...

ان المدير يعرف كل عامل وكل مستخدم يعرف خريجى المعاهد الشباب ، مثل ماركاوتسان ، كما يعرف القدامى . وهنا ينفع المدير تحصيله السوسيولوجى . وقد وزع على كل العمال استمارات ، فيها ٤٠ سؤالا ، منها مثلا – هل انت راض عن اجرك ، عن رئيسك ، عن اختصاصك ؟..

وقد ضمنت سرية الاجابات .

ستجمع الاستمارات ، وستحللها بمساعدات الالة الحاسبة الالكترونية وستناقشها فى مجلس المدراء . فبدون مراعاة الراى العام يتعذر المضى الى الامام.

حتى وتقلمت مجموعة ، تابعة للمجمع تضم باحثين من خيرة الاخصائيين ، الذين تستهويهم السوسيولوجيا ...

وجاء ستانسلاف سيرغييف ، نائب المدير العام لشئون البناء ، ليناقش والمدير مشكلة المعرض ، الذى يبنيه المجمع فى كيشينوف . ينظر اليه الداخل او السائح ، فيتبين بما يشتهر به مصنع كريوليانى . ولكى يختار النبيذ الذى يروق له ، يقترحون عليه اولا نزع السدادة ويتصرفونه بتقديم النبيذ حسب المائدة .

ويقول غريغورى كاشمارنسا :

– ان النبيذ بالنبيذ يحتل مكان الصدارة على طاولة الاحتفال ، مكان «رئيس المائدة» . وعندئذ يكون صوت النكت اكثر رنينا من قرع الكؤوس ...

ومما يلفت النظر ان الزوار نادرون فى مكتب كاشماولسا ونادر ايضا رنين اجراس اجهزة التلفون . وتلك علامة طيبة : ان مجمع كريوليانى يعمل بدقة وبانتظام دقة الساعات وانتظامها .

ادوارد مكسيموفسكى

عيد من القرون الغابرة

كان مشهدا غير عادى : بالقرب من المترو وبجوار احد طرق موسكو المكتظة الصاخبة ، تعالى هزيج عيد شعبى من القرون الغابرة . وهو ليس عيدا مختلقا او شبه مقلد للاعياد القديمة ، اذ ان موسيقاه ورقصاته اصلية وطليقة . وقد جمعت من قرى روسيا النائية وسجلت . ولقد غنى هذا العيد الفولكلورى ، هذا الفرح ، ورقص فى كولومينسكويه على ضفة نهر موسكو حيث يتسع الان المتحف والذى هو غابة محمية فى الوقت نفسه ، وحيث كان يقوم مقر القياصرة قبل ٣٠٠ عام . اما قبل ذلك فكانت مستوطنا للفلاحين ان عمارة كولومينسكويه هى مصدر اعتزاز للقومية الروسية ، سواء فى ذلك الابنية القديمة الحجرية او تلك التى نقلت الى هنا منذ زمن قريب لانقاذها من الحرائق الصدفية ، او من وحشة القرى الشمالية التى هجرها سكانها .

وقد ساهم فى هذا العيد العديد من فرق الهواة محبى الفولكلور .



ان البلاليكا ذات الاوتار الثلاثة تداعب الاف الاوتار فى الروح الروسيا

محاكمة

متنوعة هى هذه القضايا . وقد علمت باحداها عندما كنت بمدينة خلوسك الصغيرة ، الواقعة بجنوب بيلوروسيا .

لماذا حدث ؟

قبل فلاديمير تشابان كان يترأس المجلس التنفيذى البلدى فيكتور تاراسوف وذات مرة جاء اليه العامل فيتشيسلاف كوفزون ، وشكا اليه ان بيته القديم يعتزمون هدمه وفق المخطط الجديد للشارع . وسيقدم له ولعائلته مسكن آخر ، مؤقت . ولكن ما هى الضمانة بانه سيحصل على شقة فى البيت الجديد عندما سينتهى بناء المنزل ؟

كان كوفزون يعرف انه طبقا للقانون لا يستطيع احد اخراجه من بيته دون ان يقدم له مسكنا آخر ، يعادله من حيث القيمة ، ويقبل الانتقال اليه .

وقد تصرف تاراسوف بما يتلاءم مع روح القانون ونصه ، فاعطى لكوفزون وثيقة ، هى بمثابة تعهد بان تعطى له شقة مجهزة جيدا بالمرافق العامة فى اول منزل ، يبنى فى خلوسك .

وفى ذلك الحين انتهت مدة رئاسة تاراسوف ، وانتخب لمنصب رئيس البلدية فلاديمير تشابان . ولما صار البيت الجديد جاهزا للسكن راجعه كوفزون ، فاجابه :

– انا شخصيا لم اعدكم بشىء .

وبعد الياس توجه فيتشيسلاف كوفزون الى شعبة الحزب الشيوعى بخلوسك . وقد صححت الغلطة ، وانتقل كوفزون ليسكن فى شقة جديدة .

هل انتهت الحادثة عند ذلك ؟ لا ، ففى شعبة الحزب ارتأوا التصرف على نحو آخر :

ان فلاديمير تشابان ، الذى [illegible] بعيدا عن مشاكل كوفزون ، قد [illegible] اخلالا جديا بالمبدأ الاخلاقى [illegible] الشيوعى السوفيتى ، وعليه بالتالى [illegible] المسئولية عن ذلك ، وعلى [illegible] الخاصة للجنة الحزبية للنظر فى [illegible] تشابان .

واورد ادلاء مقتطفات من كلمات [illegible] قيادة الشعبة الحزبية :

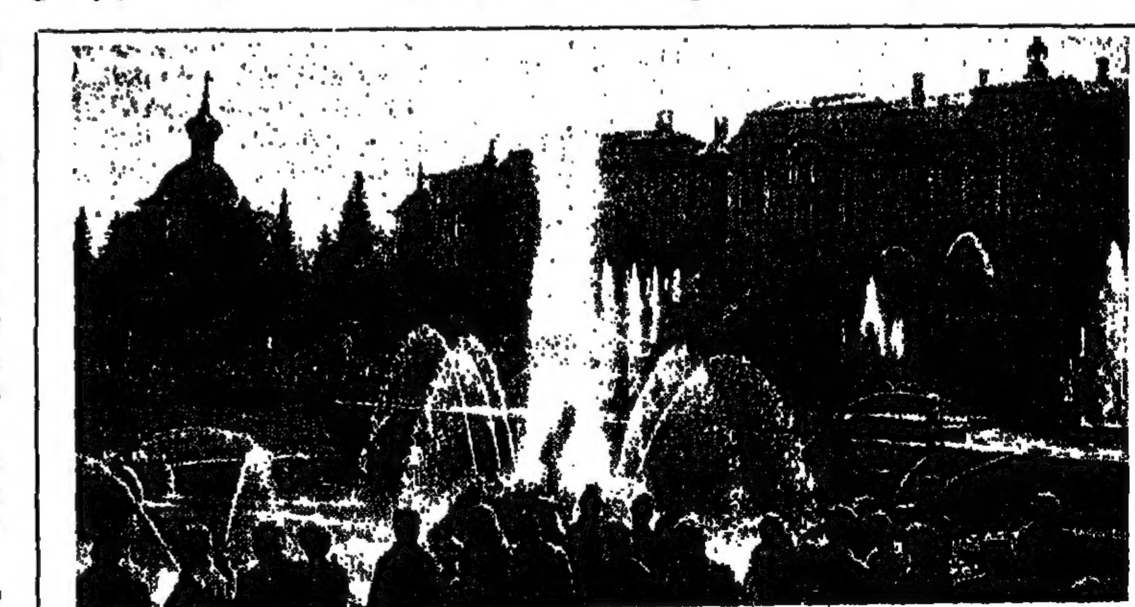
«عندما اعطى تاراسوف تعهدا [illegible] لم يكن تصرفه هذا تصرفا شخصيا [illegible] تصرف مسئول فى السلطة الحكومية [illegible] فان رئيس المجلس التنفيذى الجديد [illegible] ملزما بان ينفذ التعهد السابق [illegible] منظومة العلاقات ، المعمول [illegible] مجتمعنا ...»

حتى ولو كان تشابان لا يعرف [illegible] التعهدات الحكومية (رغم انه [illegible] على علم بذلك) ، فانه [illegible] وكممثل للسلطة ، كان عليه ان [illegible] وضع الشخص ، الذى وجد [illegible] بدون شقة ، كان له الحق فى [illegible] عليها . لكن تشابان [illegible] اللامبالاة .

صحيح ان تشابان ظل فى منصبه [illegible] البلدية ، لكنه تلقى عقوبة حزبية [illegible] وقع شديد فى نفسه .

ولما وجهت الى مينسك [illegible] رئيس اللجنة الحزبية التابعة [illegible] المركزية للحزب الشيوعى البيلوروسي [illegible]

– كيف حصل ان رئيس البلدية [illegible] تشابان ، الذى تصرف تصرفا [illegible]



عاصمة النوافير

يطلق على بيترودفوريتس التى تبعد ٣٠ كيلومترا من لينينغراد «عاصمة النوافير» ويزيد عدد النوافير هنا على المئة ، ليس بينها نافورة تشبه الاخرى . ومنذ ايام عادت هذه النوافير الى العمل من جديد مفتتحة موسم الصيف . وكل عام ياتى الى هنا ثلاثة ملايين زائر للتمتع بمنظر هذه النوافير .

وكان بطرس الاول هو الذى فكر ببناء بيترودفوريتس (سابقا بيترهوف) ليكون مقرا صيفيا فخما للقياصرة الروس . وجرى الاحتفال بافتتاحه عام ١٧٢٣ . وقبل ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ لم يكن امام الشعب من سبيل اليه .

واثناء الحرب العالمية الثانية قامت القوات الهتلرية ، التى كانت تحاصر لينينغراد ، بالسيطرة على بيترهوف والعبث فيه فاقتلع الهتلريون اشجار الحدائق ، ونسفوا المنشآت المائية ونهبوا وحطموا التماثيل وغيرها من التحف الفنية . وفى حقيقة الامر كان لابد من اعادة تشييد مجمع القصور والحدائق الذائع الشهرة هذا من جديد . ومع العلم بانه قد تم حتى الان انجاز مايفوق الخيال ، فان اعمال الترميم مازال مستمرة ، وذلك بعد اربعين عاما تقريبا على طرد الفاشست من بيترهوف .

ومع بداية الموسم الجديد افتتحت عاصمة النوافير بنافورة اخرى كان يلفها «الصمت» لسنوات عديدة .

عدسة فيتشسلاف كروفليكوف

الطاقة . ومن تلك الجهة بالضبط ، من الولايات المتحدة الامريكية (وليس من الاتحاد السوفيتي ، الذي يعيش على موارده الذاتية ، ويساعد ، بنشاط البلدان الاشتراكية والنامية بها ، ومستعد للاتجار بهذه الموارد على اساس المنفعة المتبادلة مع البلدان الرأسمالية) ، انطلقت ، اكثر من مرة ، نداءات استخدام القوة العسكرية لضمان التزود بالمواد الخام .

ان الولايات المتحدة الامريكية اليوم تفضل البحث عن اشكال لتجهيز الحرب ضد الاتحاد السوفيتي وضد الاشتراكية كنظام سياسي على السعي للتوصل الى مستقبل سلمي شامل .

وليس بوسعي الا اذكر ، بهذه المناسبة ، الخطر الكبير ، الذي ينطوي عليه مشروع نشر صواريخ نووية امريكية جديدة في اوروبا الغربية . ان نشر هذه الوسائط الجديدة المتوسطة المدى ، التي هي — حسب المعطيات الامريكية نفسها — اسلحة للضربة الاولى ، من شأنه ان يخلق وضعا استراتيجيا جديدا بالنسبة للاتحاد السوفيتي. واعيد الى الاذهان انه ، خلافا للاتحاد السوفيتي ، لم تتعهد الولايات المتحدة الامريكية بالا تبادر باستخدام السلاح النووي . ويمكن ان نتصور ، بهذا الصدد مدى الخطر ، الذي يتهدد قارتنا في حال اذا ما اطلق — ولو بنتيجة الخطأ او المصادفة — ولو «صاروخ اوروبي» واحد . ان صاروخ «برشينغ-٢» يصل الى هدفه خلال ٥—٧ دقائق ، ولذا فان المدة المتاحة للطرف الآخر لاتخاذ قرار مبدئي ، ستكون كما تدركون ، قصيرة للغاية . ان قصر المدة تولد خطرا جسيما .

وعليه ، مع ظهور الصواريخ الجديدة سيزداد خطر الحرب النووية زيادة فوق العادة ، وستكون حياة اوروبا في الحقيقة حياة القاعد على بركان . هذا ناهيك عن الخطر ، الناجم عما في الولايات المتحدة الامريكية من مخططات للمبادرة باستخدام الصواريخ الجديدة ، يقدر لها ان تلحق خسارة هائلة بالاتحاد السوفيتي وبالدول الاشتراكية الاخرى . ولكن هنا يجب الا يخامر الشك احدا في ان الاتحاد السوفيتي لن يتيح للطرف المعتدي فرصة تجنب الضربة الجوابية ، فالانتقام سيتم لامحالة .

اما الخسارة ، التي قد تلحق عندئذ بالولايات المتحدة الامريكية ، فيمكن تخمينها . بهذا الصدد ساورد حقيقة معروفة للاخصائيين في ميدان الطاقة النووية . وترتبط هذه الحقيقة بامكانية توجيه الضربة الى المحطات الكهربائية الذرية . هذه الامكانية درستها مجلة «ساينتفيك امريكان» . (من المعروف ان الاقتراح السوفيتي بعدم استخدام السلاح لتدمير المحطات الكهربائية النووية لم يوافق عليه) . ان توجيه مثل هذه الضربات سيؤدي الى ان تنشأ حول المحطات الكهربائية الذرية ، وعلى بعد مئات الكيلومترات ، مساحات ، لا تصلح للحياة وستعاني اكبر المعاناة عندئذ البلدان ، التي توجد فيها الطاقة الذرية بصورة اكثر تكثيفا ، والبلدان الصغيرة المساحة نسبيا .

وفي بلادنا يوجد حتى الان عدد غير كبير من المحطات الكهربائية الذرية . ان استطاعة هذه المحطات هي ١٥ مليون كيلوواط ، اما في الولايات المتحدة الامريكية فتبلغ حوالي ٦٥ مليون كيلوواط. ومن الجلي انه في حال تبادل الضربات النووية فان الولايات المتحدة الامريكية تخاطر اكثر من الاتحاد السوفيتي ، علما ان الاتحاد السوفيتي بخلاف الولايات المتحدة الامريكية ، تعهد الا يكون ابدا وايا كانت الظروف ، المبادر باستخدام السلاح النووي .

ان الكوكب ، الذي نعيش عليه واياكم ، لا يعطي للانسان حجة للشك في صلاحه لوجود الاحياء ، وتطورها على امتداد ملايين السنين . ان كافة المسائل ، التي تعرف اليوم بانها كوكبية ، انية يمكن ان تحل بجهود الناس المشتركة ، بالعمل المشترك لعلماء العالم . اما الوسائل اللازمة لهذا الحل ، فيمكن ، بلا شك ، ايجادها ، وعلى البشرية ان تجد لديها الحكمة والقوة للتخلي عن الحروب كاداة لحل المشكلات .

ان ضرورة التفكير على نحو جديد والتصرف على نحو جديد هي حقا ضرورة ملحة . ويبدو لي ان البشرية قد نضجت لذلك ، ان تعاون الدول ، بغض النظر عن تفاوت انظمتها ومستويات تطورها ، هو وحده الكفيل بان يؤدي ، في نهاية المطاف ، الى حل مقبول لدى الجميع ، لكافة المهمات ، المطروحة اليوم امام الدول والشعوب . وانا اتصور ان واجب البشرية كلها هو ارغام الحكومات على السير في هذا الطريق بالذات : الطريق الوحيد ، اللائق بالبشرية.

خطر فعلي على وجود البشرية

(العواقب الطبية للحرب النووية)

الاكاديمي نيكولاي بلوخين

لقد توصل اطباء العالم في مؤتمراتهم الى راي راسخ : ان الحرب النووية «المحدودة» او «المديدة» ستؤدي لا محالة الى كارثة شاملة .

فما هي العواقب الطبية — البيولوجية ، التي تصطدم بها البشرية في حال ما تسميه الصحافة الغربية «هجوم نووي مركز» ، تتبادل اثناءه ضربات نووية ، استطاعتها الاجمالية ١٠—٢٠ الف ميغاطن ؟

عند اجراء حسابات تخمين العواقب القريبة والبعيدة ياخذ الاطباء السوفيت بالحسبان التوصيات المعممة في «تقرير اللجنة العلمية التابعة لهيئة الامم المتحدة حول تاثير الاشعاع النووي» ، المقدم الى الجمعية العامة (نيويورك ، عام ١٩٧٨) .

الخسائر بين السكان (العواقب القريبة او المباشرة)

اثناء حساب العواقب الطبية للكارثة النووية الشاملة على سكان الكرة الارضية انطلقنا من السيناريو ، الذي فيه توزع قوى الضربات النووية البالغة ١٠ الف ميغاطن ، على النحو التالي : ٩٠ بالمئة في اوروبا واسيا وامريكا الشمالية ، و١٠ بالمئة في افريقيا وامريكا الجنوبية واستراليا واقيانوسيا . واعتبر ان عدد الانفجارات النووية يتناسب مع تعداد السكان في كل قارة وان ٥٠ بالمئة من الانفجارات النووية جوية (فوق المدن الكبيرة) ، و٥٠ بالمئة منها ارضية ، على الارض .

والخلاصة : في حال كارثة نووية شاملة فانه عن التاثير المباشر لاصابات السلاح النووي ، وحده يكمن توقع هلاك ثلث البشرية ، وسيزيد العدد الاجمالي للضحايا عن المليارى شخص .

وتؤكد معطيات اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية التي حصل عليها الاكاديمي ل . ايلين ، النتائج التي خلص اليها العالم الانكليزي جوزيف روتبلات الذي قام بصورة مستقلة ، بتخمينات طبقا لسيناريو مماثل ، وتبعا لتقديراته فان العدد الاجمالي للقتلى والمصابين سيبلغ ٢٫٥ مليار شخص ، وهو عدد يتفق مع تخمينات العلماء السوفيت .

لا امل في المساعدة الطبية

تبعا للحسابات فان تقديم المساعدة الطبية الاولية للمصابين من جراء انفجار ، قوته ١ ميغاطن فوق مدينة سكانها مليون شخص ، يحتاج الى تنظيم حوالي ٣٠٠ مركز طبي بالقرب من بؤرة الاصابة وان يعمل فيها اكثر من ٣ الاف طبيب واكثر من ١٠٠٠٠ ممرضة ومساعدة . والحسابات التقريبية بالنسبة لكارثة نووية شاملة تؤدي بنا الى الارقام —٣ ملايين مركز طبي ، و٣٠ مليون طبيب و١٠٠ مليون ممرضة ومساعدة . ويمكن تفهم عقم الامل في تنظيم مثل هذه المساعدة الطبية اذا اخذنا بالحسبان انه تبعا لمعطيات منظمة الصحة العالمية فان عدد الاطباء في العالم كله يبلغ ٣—٣٫٥ مليون طبيب وهناك حوالي ٧—٧٫٥ مليون من الطاقم الطبي المتوسط . وهنا ينبغي التذكير بانه في المدينة المصابة ستدمر ٨٠ بالمئة من اسرة المستشفيات ومخزون الادوية ، والبلازما وبدائلها ، ومواد التضميد . كذلك سيهلك اكثر من ٨٠ بالمئة من الاطباء والطاقم الطبي ، لان معظم المستشفيات يتمركز بالقرب من وسط المدينة — هدف القصف . وحتى الاطباء الناجين سيكونون ، في معظم الاحوال ، غير قادرين على اسداء المعونة الطبية .

العواقب البعيدة المحتملة للهجمات الشاملة

بالنسبة لكل سكان المعمورة فانه لقط من جراء الهجمات الشاملة سيبلغ عدد الاورام الخبيثة القاتلة عند الناجين من الموت ١٢٠٠ مليون حالة ، اما الكمية الاجمالية للعاهات الوراثية فستكون ٣٨٠٫٠٠٠ مليون وجدير بالذكر ان تقديرات الخسائر الاشعاعية هذه جد تقريبية .

ان التاثيرات الوراثية بسبب تعرض خلايا الجنين للاشعاع ستؤدي الى اجهاضات عفوية، وولادة اطفال ميتين ، واطفال يعانون من نقص النمو وامراض وراثية ، لن تقتصر على جيل واحد . ان سلالة الاشخاص ، الذين تعرضوا للاشعاعات ستعاني من نقص المقاومة لظروف الوسط الخارجي غير الملائمة ومن التاخر في النمو الجسدي وسهول الاصابة بالامراض .

العواقب البعيدة للترسبات التربوسفيرية والمحلية

اليكم المعطيات الملموسة حول صدام نووي مفترض في نصف الكرة الشمالي (في الشريط الموافق لخطوط العرض ٣٠—٨٠) تستخدم فيه مجموعة من الذخائر النووية عالية الاستطاعة (١—٢٠ ميغاطن) ، مكافئها التروتيل الاجمالي ١٠٠٠٠ ميغاطن (مثل هذا السيناريو وارد على صفحات المطبوعات الامريكية) .

واذا اخذنا بالاعتبار مساحة الارض في نطاق خطوط العرض المعنية ، وعدد السكان ، ومساحة اليابسة والمساحات المغطاة بالمياه فيها ، وعدد المواليد في العام بالنسبة لكل الف من السكان ، يمكن تبيان انه بنتيجة تاثير الترسبات الشعاعية المحلية والتروبوسفيرية سيبلغ عدد ضحايا الاورام الخبيثة الملايين . واحد وعشرون مليون حالة — ذلك هو العدد الاجمالي المتوقع للموت من جراء الاورام الخبيثة ،الناجمة عن الاشعاع . وفضلا عن ذلك فان حوالي ١٫٦ مليون شخص ، تعرضوا للاشعاع وهم في بطن امهاتهم ، قد يموتون بعد الولادة من جراء الاورام الخبيثة ، كما ان زهاء ٦ ملايين من سلالة الاباء الذين تعرضوا للاشعاع ، سيعانون من امراض وراثية المنشا .

كما ستظهر مواليد مشوهة ، بينهم اطفال ذوو رؤوس صغيرة نتيجة تعرضهم للاشعاع وهم في احشاء الام والامكانية الواقعية لمثل هذه الاصابات تتراوح ما بين عدة مئات من الالاف و١—٢ مليون شخص في السنتين الاولى والثانية بعد الكارثة النووية .

وهذه الارقام تتعلق فقط بتقدير حالات الاورام القاتلة . ومن الطبيعي ان العدد الاجمالي للاورام الخبيثة ، الناجمة عن الاشعاع ، سيكون اكبر بكثير .

العواقب الوبائية والصحية المرتقبة

اذا كان عدد المصابين بالاشعاع على كوكبنا يقدر بمئات الملايين ، فانه ستظهر حالة ، يكون فيها القسم الاعظم من المناطق الماهولة بالسكان سيكون غير محمي من الاوبئة . وستكون هذه المناطق «مادة قابلة للاشتعال» ، يمكن لها ان تشتعل عند اية عدوى ، وان تؤدي الى اوبئة شاملة .

ومن الجلي انه منذ اللحظات الاولى للحرب النووية الشاملة ستعطل منظومة تزويد الناس بالمتطلبات الحياتية في مناطق واسعة . كما ان هذه او تلك من التغيرات في التركيب الكيميائي والخواص الفيزيائية ستمس ، بدرجة اكبر او اقل ، كافة عناصر المجال الحيوي : الغلاف الجوي ، والغلاف المائي ، والغلاف الصخري ، والعالم النباتي والحيواني ، وكذلك الغلاف الحراري وغلافي الارض الكهربائي والمغناطيسي .

وسيؤدي دمار المنشات الصناعية ، من جهة ، الى وقف صنع المنتجات ، الضرورية لتلبية متطلبات الناس الحياتية ، وسيؤدي من جهة اخرى ، الى فروج كمية كبيرة من المواد السامة في الوسط المحيط والى تلويث الهواء ومياه الاحواض المكشوفة ، والمياه الجوفية والتربة . وتبين الحسابات ان زيادة درجة تكثيف مواد الاشتعال المالوفة بعشرة اضعاف فقط بالمقارنة مع النسبة المسموح بها ، هذه الزيادة التي لابد منها في ظروف حرب نووية شاملة تنطوي على خطر زيادة ملحمة في اصابة السكان بالامراض .

ويمكن للانفجارات النووية في المناطق الصناعية ان تؤدي الى اصابة الخزانات ، التي تحتوي كميات هائلة من المياه الصناعية العالية السمومة ، فتندفع هذه المياه الى المدينة والحقول والمراعي ، وتصب في الانهار . وستؤدي الانفجارات الى زحزحة التربة وتغير في الظروف الهيدروجيولوجية الطبيعية وتحول في اتجاه حركة المياه الجوفية ، مما يؤدي الى ان المواد السامة ستنفذ لامحالة الى طبقات الارض ذات المياه الجوفية .

وبتاثير الاحماض يتحول الزئبق ، الذي يكون احيانا متضمنا في الترسبات ، الى ميثيل زئبقي عالي السمومة . وتحت الارض ستوضع عمليا ، «قنبلة» كيميائية موقوتة .

ان الاشخاص ، الذين سيبقون احياء بعد الضربة النووية المباشرة ، سيجدون انفسهم محرومين ولمدة طويلة من الزمن ، من الكهرباء والغاز ، ومن التجهيز المركزي بالمياه الساخنة والعادية ، ومن الاجهزة المركزية للتنقية من الفضلات السائلة والصلبة ، ومحرومين من وسائل المواصلات والاتصال واشياء كثيرة غيرها .

وسيؤدي خراب خزانات النفط ، الى جانب انتشار النفط على سطح البحار والمحيطات وكذلك التربة الى تلوث متزايد للمجال الحيوي بالمواد الناجمة عن الحرائق . وعند ذلك تحترق ، بدرجة كبيرة العناصر العضوية الداخلة في تركيب التربة . وهذا الخليط — انتشار منتجات الاحتراق غير الكامل في الغلاف الجوي والاخلال بالمواصفات الفيزيائية للتربة — سيشكل حلقة مفرغة ، وسيخل بالعلاقة التقليدية بين الهواء والتربة .

آثار يصعب تخمينها

وعند الاستعمال الكثيف للسلاح النووي تكون العواقب الفعلية اكثر فجاعة بالمقارنة مع التقديرات النظرية ، المبنية على اساس جمع بسيط بين انفجارات نووية مفردة . اما عمليا فيتعذر الاخذ بالحسبان الظروف المروعة العديدة ، التي فيها ستمحى من على وجه الارض عشرات الالاف من المدن والقرى ، وتتلوث مساحات واسعة من الارض بالترسبات العالية الاشعاع ، ويصل عدد القتلى والجرحى مقادير لا مثيل لها . وستظهر مشاكل عديدة لا خبرة للبشرية بحلها .

ان من الجلي ان اندلاع الحرب النووية خطر فعلي يتهدد وجود البشرية نفسه .

الغلاف الجوي: كارثة بعد الضربة النووية

الكسندر اوبوخوف

اكاديمي ، مدير معهد فيزياء الغلاف الجوي التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية

غيورغي غوليتسين

عضو مراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية

ان الغلاف الجوي ، الذي هو احد اهم عناصر البيئة ، رفيع الحساسية تجاه التاثيرات الخارجية ولذا فان التغيرات الكبيرة المحتملة في مواصفات الهواء نتيجة الانفجارات النووية القوية لها اهمية حيوية بالنسبة للانسان . وان المستوى ، الذي تم بلوغه في فهم عمليات الغلاف الجوي ، ليسمح كيفيا على الاقل وكميا احيانا ، بتقدير الكثير من العواقب المحتملة للصدام النووي .

وحتى الان كان الاهتمام الاساسي منصبا على التاثير على الطبقة الاوزونية من الغلاف الجوي . وفي الاونة الاخيرة شرع بدراسة عمليات كيميائية اخرى في الجو عند تغير تركيبه بعد الانفجارات والحرائق الكبيرة في المدن والغابات . وفضلا عن ذلك ، فان الانفجارات النووية والحرائق تغير تغيرا ملحوظا القدرة العاكسة التي لسطح اليابسة ، وتطرح في الجو كمية هائلة من المواد ، فتحدث تغييرا كبيرا في صفاته البصرية . وهذا يؤدي بدوره الى تغيرات في طابع دورة الجو ، ويولد ، في نهاية المطاف اثار مناخية هامة ، سواء على النطاق المحلي او الشامل .

ولتقدير المفعول الاجمالي لابد من توفر موديلات عددية لدورة الجو ، تاخذ بالاعتبار التغيرات الكيميائية والبصرية المذكورة وغيرها . ولكن حتى الان لا وجود لمثل هذه الموديلات في العالم . ولذا فاننا سنتوقف عند بعض العمليات وعند الاثار الناجمة عنها ، مفترضين انه اثناء الصدام ستفجر قنابل نووية استطاعتها الاجمالية ١٠٠٠٠ ميغاطن وبصورة اساسية في المنطقة الواقعة بين خطوط العرض ٣٠—٦٠ من نصف الكرة الشمالي .

عند دراسة التاثير على الغلاف الجوي يجب التمييز بين الانفجارات الارضية والانفجارات العالية (اعلى من واحد كيلومتر) . فاثناء الانفجارات الارضية ستطرح في الجو مليارات الاطنان من التربة ، يصل قسم كبير منها ، على شكل غبار دقيق ، الى الستراتوسفير (الطبقة الطخرورية) . واثناء كل الانفجارات ترتفع السحابة الفطرية الشكل في الستراتوسفير ، وتشغل مكانها على ارتفاع ما بين ١٠—١٥ او ٣٠—٤٠ كم تبعا لقوة الشحنة . والتاثير الاساسي في الستراتوسفير ينعكس على الاوزون .

ونتيجة الانفجارات النووية يتشكل في الجو اكسيد الازوت ، الذي يساعد على تفكيك الاوزون ويستمر التفكيك النشيط ما دام هناك فائض من اكسيد الازوت ، اي لمدة شهور . واثناء هذه الفترة يمكن للخمسة الاف طن من الاكسيد (وهذه الكمية تتشكل عند انفجار قوته ميغاطن واحد) ان تفكك حتى ٥—١٠ مليون طن من الاوزون . وبما انه في الغلاف الجوي كله هناك حوالي ٤ مليار طن من الاوزون ، فان شحنة اجمالية ، قوتها ١٠٠٠٠ ميغاطن ، تكفي ، من حيث المبدا ، لتفكيك كل طبقة الاوزون مرات عديدة . ولكن في التروبوسفير ، اي في الطبقات الدنيا —١٠—١٥ كم ، حيث يوجد حوالي ١٠ بالمئة من الاوزون الجوي ، فان تفكك الاوزون هنا يتم ببطء كبير . وهذه العشرة بالمئة تبقى اذا صح القول ، في احتياطنا .

واعادة تركيب الاوزون تتم ببطء شديد : ترجع كثافته الى حالتها السابقة خلال سنوات عديدة ولكن ثمة امرا ، يعيق الرجوع الى الاوزون ، لم يعره الاهتمام العلماء الغربيون حتى الان في تقديراتهم لتاثير الانفجارات النووية على طبقة الاوزون . فاثناء الانفجارات النووية بالقرب من سطح الارض ستطرح في الستراتوسفير كمية هائلة من الايروزول — من دقائق التربة ، ومخلفات الاحتراق ، وغيرها ، وكما تبين الابحاث النظرية والتجريبية فان الاوزون يتفكك في هذه الحالة ايضا . ومما يدل على ذلك المشاهدات ، التي تبين انه بعد ثورات البراكين يحدث تقليص حاد في الاوزون في الطبقات ، التي فيها ايروزول ستراتوسفيري بركاني المنشا .

وتنبغي الاشارة الى ان الغلاف الجوي (والستراتوسفير) تتنقل . خلال اسابيع معدودة باتجاه القطبين ، وخلال اشهر معدودة — باتجاه خط الزوال . ولذا فانه ليس ثمة فرق بين الصدمات المحلية والشاملة عند تساوي الشحنات المستعملة لان عمليات تفكك الاوزون تتم خلال عدة اشهر .

واثناء الصدام النووي تظهر لامحالة حرائق في الغابات تشمل مساحات ، هي — حسب التقديرات المتواضعة — من مرتبة المليون كيلومتر مربع والطاقة الحرارية ، التي تنبعث اثناء ذلك ، يمكن مقارنتها بالطاقة الحركية الكاملة للرياح في الغلاف الجوي كله . وبالنتيجة يمكن توقع لرياح محلية قوية فحسب (عند انفجار القنبلتين فوق هيروشيما وناغازاكي لوحظت رياح ، وصلت سرعتها ٥٠م/ ثا) بل واعادة تنظيم لمجمل الدورة الجوية في نصف الكرة الشمالي .

وعند الحرائق تطرح في الجو كمية كبيرة من مواد الاحتراق — من الهباب وغاز الكربون وغيرها ونتيجة للزيادة الحادة في كمية الدخان بالجو (من ٢ الى ١٥٠ مرة) يخف الوصول المباشر لاشعة الشمس الى سطح الارض ، وسيؤدي هذا الى تباطؤ التمثيل الضوئي ، والى برودة الهواء بالقرب من سطح الارض .

ومن جهة اخرى ، فان امتصاص اشعاع الشمس من قبل الهباب سيؤدي الى سخونة الغلاف الجوي نفسه ، وما ينجم عن ذلك من ارتفاع حاد في استقراره . وهذا يضعف الى حد بعيد من تبادل الحرارة والرطوبة بين الجو واليابسة ، ولكن يمكن ان يرفع من تبادل الحرارة والرطوبة بين المحيط وبين طبقات الجو الدنيا . وبالنتيجة تنخفض الضبابية ، وتهطل الامطار على المحيطات بصورة اساسية ، ويقل هطولها بصورة ملحوظة على اليابسة وفضلا عن ذلك ، تخف حدة الرياح التي تحمل الرطوبة من المحيطات الى القارات .

والارتفاع الحاد في كمية الدقائق في الجو يغير عمليات تشكل الضباب ، ويبطئ ، الى درجة كبيرة نمو قطرات السحاب ، ولذا تنخفض كمية الامطار التي تنظف الجو من الايروزول .

وهكذا فانه كنتيجة سريعة يمكن توقع ازدياد الجفاف في القارات ، اما في المناطق القطبية شمال خط عرض ٦٠ فتزداد ، على العكس ، الرياح القطبية ويحمل الغبار والهباب الى اركتيكا . وسيؤدي هذا الى اضعاف قدرة الصقيع القطبي على العكس ، والى تسريع ذوبانها ، واثار اخرى .

ان التقديرات المتوفرة حول العواقب الضارة للصدام النووي بالنسبة للجو مخفضة الى حد بعيد ولا تشمل مجمل الظواهر الخطرة .

ان الاخصائيين السوفيت في ميدان فيزياء الغلاف الجوي على ثقة من ان الحرب النووية هي حرب ضد البيئة ، ايضا ويمكن للصدام النووي ان يلحق بها خسارة لاتعوض .

موقفان من الخطر الكيمياوي

الكسندر فوكين ،

اكاديمي

إن السلاح الكيميائي ، الى جانب السلاح النووي والجرثومي ، ينتمي الى عداد اشد انواع اسلحة التدمير الشامل خطرا وبربرية . انه يبدو بسيطا من ناحية الانتاج ، ويمكن ان يكون بمتناول دائرة واسعة من الدول ، وامكانية الانتشار الواسع له يزيد احتمال استخدامه ، وما ينجم عن ذلك من عواقب وخيمة بالنسبة للانسان المعاصر ومستقبل كوكبنا .

وقد جاء في «بيان العلماء السوفيت» ، المنشور في ٨ ايار ١٩٨٢ ، انه تبعا لبرنامج «اعادة التسلح الكيميائي» ، الذي يكلف المليارات تخطط القوات المسلحة الامريكية للتزود بعدة ملايين من القذائف الكيميائية ، التي تحتوي عناصر من مواد سامة ثنائية . وعلى هذا النحو فان الاحتياطي الهائل للسلاح الكيميائي لدى الولايات المتحدة الامريكية سيزداد وسيتجدد بصورة ملحوظة . كما ذكر ان البنتاغون يعتزم زيادة احتياطياته من الذخيرة الكيميائية في اراضي الدول الاخرى ، ولاسيما في اوروبا ، التي يقدر لها ان تكون المسرح الرئيسي للعمليات العسكرية المقبلة ، التي تستخدم فيها الاسلحة الكيميائية (واعيد الى الاذهان ان الجنرال روجرز ، قائد قوات الناتو في اوروبا ، قد استعمل منذ حزيران ١٩٨٠ ، عبارة «نشر وسائط الحرب الكيميائية في اوروبا ضد بلدان معاهدة وارشو») .

ولم يغير العام المنصرم شيئا في سياسة الادارة الامريكية . ذلك ان محاولة الولايات المتحدة الامريكية اعادة الاعتبار للحرب الكيميائية والتحضير الاقصى لها ، قد لاقت تطويرها المنطقي وصار جليا لماذا كان الامريكيون يبذلون قصارى جهدهم لتطويل امد المفاوضات الخاصة بتحريم السلاح الكيميائي واتلافه ، ولماذا اقدموا عام ١٩٨٠ على ايقاف العمل المشترك السوفيتي الامريكي لاعداد اتفاقية دولية حول ذلك . وصار واضحا لماذا كانت الولايات المتحدة الامريكية في الدورة السادسة والثلاثين لهيئة الامم المتحدة البلد الوحيد الذي صوت ضد النداء الداعي لتسريع صياغة وعقد اتفاقية حول تحريم السلاح الكيميائي والامتناع عن صنع انواع جديدة من هذا السلاح .

ان قرار الادارة الامريكية توسيع التحضير للحرب الكيميائية يستند الى الخبرة الكبيرة في مجال صنع السلاح الكيميائي واستخدامه في ظروف الحرب . وهاكم الوقائع .

في اواخر الحرب العالمية الاولى كانت لدى الولايات المتحدة الامريكية اكبر مجمع من نوعه في العالم — مجمع اجوود (ولاية ميريلند) ، الذي يضم جملة من مصانع انتاج المواد السامة والذخائر الكيميائية . وفي مختبرات المجمع كانت تحضر الوان جديدة من السلاح وتكنولوجيا صنعها . وفي الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة الامريكية تحضر لاستخدام السلاح الكيميائي ضد اليابان . وفي باين بلاف — في هذا المجمع ، الذي انتهى فيه اليوم الاعداد لصنع سلاح كيميائي ثنائي مشل للاعصاب — ادخلت استطاعات اضافية لانتاج المواد الحربية السامة ، وفي الظروف الطبيعية جربت وسائل توجيه ضربات كيميائية الى السفن الحربية وفي مخابر فورت — دتريك كانت تصنع خلائط جديدة — وسائط لاتلاف النباتات وحقول الرز . وفي الكتاب الصادر حديثا — «الشكل الارفع للقتل» كتب روبرت هاري وجيري باسمان : «ايام الحرب العالمية الثانية كان العالم على قيد شعرة من الحرب الكيميائية» . ولم تستخدم الولايات المتحدة الامريكية السلاح الكيميائي ضد اليابان انطلاقا من اعتبارات انسانية . فقد اقدمت اثناء ذلك على اختبار سلاح افظع — السلاح النووي . وحولت هيروشيما وناغازاكي الى رماد .

وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت في الولايات المتحدة الامريكية جملة من مصانع السلاح الكيميائي : مصانع في روكي — ماونتن و ماسل — شولس ، التي تنتج الزارين ، ومصنع في نيوبورت ينتج المادة الفوسفورية «اكس —٧» ، التي لامثيل لسمومها . ومن اجل اختبار المواد السامة والذخائر الكيميائية الجديدة في الظروف الطبيعية جهز ميدان خاص لها — ميدان داهو بولاية يوتا مساحته ٥ الاف كيلومتر مربع .

اما حرب الولايات المتحدة الامريكية في فيتنام فيسمونها ، بحق حربا لامثيل لها من حيث احجام الحرب الكيميائية وطولها . فما بين عامي ١٩٦١و ١٩٧١ القى المعتدون على ارض فيتنام اكثر من ٩٤ الف طن من المواد المتلفة للغابات والمحاصيل الزراعية ، و٨ الاف طن من المواد السامة . وقد اتلف ٢٥ الف كيلومتر مربع من الغابات ، و١٣ الف كيلومتر مربع من الاراضي المزروعة . ووصل ضحايا هذه الاعمال البربرية الى مليون ونصف مليون شخص .

وخلال الحرب الفيتنامية جرب الامريكان ١٥ من مختلف المواد السامة ، ولاول مرة في تاريخ الحروب

صار هدف الاصابة لا الناس وحدهم ، بل والبيئة التى يعيشون فيها ، والغابات ، والمحاصيل الزراعية ، والادغال الجبلية ، مما ادى ، فى منطقة واسعة من جنوب فيتنام ، الى نسف حتى منظومة التزويد بوسائل الحياة . وطرات تغيرات عميقة على ايكولوجيا البلاد ، حيث لحق بها خسارة اقتصادية فادحة وضرر مادى لايعوض بصحة السكان . ولحق دمار فظيع نتيجة للاستخدام المتعمد ٥٧ الف طن مما يسمى «المادة الصفراء» ، التى تحوى خليطا من الديوكسين العالى السمومة والرفيع الاستقرار فى الوسط المحيط ، لايزال يعثر عليه حتى اليوم فى طبقات التربة السطحية والعميقة . وهذه المادة تتسبب فى الكثير من العواقب البعيدة للحرب الكيميائية ، بينها الامراض الورمية ، وسرطان الكبد والدم ، والاخلال بمسير الحمل الطبيعية ، والولادات المشوهة ، وتدنى قدرة المواليد على الحياة . ومعظم هذه الاعراض يأتى نتيجة عطب الجهاز الوراثى من جراء المواد الكيميائية . ان طابع التغيرات الكروموسومية وغيرها من التغيرات ، التى تطرأ على الجهاز الوراثى لدى الناس ، الذين تعرضوا لتأثير المادة الصفراء ، لشبيه بالخلل الكروموسومى لدى سكان هيروشيما وناغازاكى ، الذين عانوا من القصف الذرى .

وتحت ضغط الراى العام العالمى اضطرت الولايات المتحدة الامريكية فى عام ١٩٧٥ للمصادقة على البروتوكول ، الموقع فى جنيف منذ عام ١٩٢٥ والخاص بتحريم الغازات الخانقة والسامة وغيرها من الغازات و الوسائل الجرثومية فى الحرب . ولكن الزمن بين ان الولايات المتحدة الامريكية ، التى صادقت على البروتوكول بتاخر مدته نصف قرن لم تكن تعتزم ، فى الواقع ، الكف عن العمل بانتاج السلاح الكيميائى ، وصنع مواد سامة جديدة ومنظومات لاستخدامها . على العكس ، ففى تلك الآونة بالذات شارف على الانتهاء العمل السرى بصنع السلاح الكيميائى الثنائى ، الذى راحت ادارة ريغان فى الثمانينات تحاول تمرير برنامج ادخاله الى التسلح من خلال الكونجرس . وفى عام ١٩٨١ بدىء بناء مصنع للقذائف الكيميائية الثنائية وللقنابل الجوية «بيغاى» فى باين – بلاف . وفى عام ١٩٨٢ خصصت لاعادة التسلح الكيميائى ٤٥٥ مليون دولار وخطط لان تنفق عام ١٩٨٣ مبلغ ٨٢٠ مليون وفى عام ١٩٨٨–١،٤ مليار دولار . واجمالا سيهدر على برنامج التسلح الكيميائى ١٠ مليارات دولار هذا فى حين ان الاحتياطات الحالية الامريكية من المواد السامة تزيد على ٥٠ الف طن ، وان المستودعات الامريكية تختزن اكثر من ٣ ملايين من القذائف المخصصة للمدفعية ، وانه ، فضلا عن ذلك ، لدى القوات الجوية عشرات الالاف من القنابل والكاسيتات التى تحتوى المواد السامة المشلة للاعصاب مثل GB و VX ، والاف الخزانات المركبة على الطائرات ، التى تتسع كل منها لاطنان من المواد السامة .

ولكي تحجب نظر الراى العام العالمى عن جرائمها ولاسيما عن العواقب المدمرة التى سببتها الحرب الكيميائية فى فيتنام ، وعن المخططات الجديدة لتطوير المخزونات الكيميائية والاعداد للحرب الكيميائية ، تنشر فى الولايات المتحدة الامريكية افتراءات واختلاقات تقول بأن للاتحاد السوفيتى يدا فى مايزعم من استخدام للسلاح الكيميائى فى لاوس وكمبوتشيا وافغانستان . ان تهافت مثل هذا النوع من الافتراءات ، وكونها لاتستند الى اساس ، قد تبين مرارا فى ضوء الرد المدعم بالحجج من الجانب السوفيتى ، وفى ضوء تصريحات اخصائيى لجان هيئة الامم المتحدة ، وكثير من علماء الغرب .

ان موقف الاتحاد السوفيتى يتميز عن الموقف الامريكي من مسالة السلاح النووى بانه واضح وبناء . لقد كان الاتحاد السوفيتى فى عداد الدول التى وقعت بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ ، وطوال العقود الماضية عمل ويعمل بداب وثبات من اجل تحريم السلاح النووى . ولم يلجا الاتحاد السوفيتى قط الى السلاح النووى ، ولم يستخدمه او يعطيه للدول الاخرى . والاتحاد السوفيتى ، بالذات ، هو الذي دعا بالحاح بالغ الولايات المتحدة الامريكية والدول الاخرى للاتفاق حول تحريم تصميم وانتاج المواد السامة واتلاف مخزوناتها تحت اشراف فعال .

العواقب النفسية لسباق التسلح

الاكاديمى ناتاليا بختيريوفا

ان مايقلقنا اشد القلق ، نحن ، مواطنى البلد الذى وقع على كاهله الحمل الرئيس فى الحرب العالمية الثانية ، والذى يبذل اكثر الجهود لدرء خطر الكارثة النووية ، هو تسارع سباع التسلح ، الذى يمكن ان يؤدى الى حرب جديدة .

فى العصر ماقبل النووى كان بالامكان القول ان البشرية خالدة . اما فى ايامنا فان خلود البشرية فى خطر ، يتزايد كل ساعة ، كل دقيقة ، كل ثانية ونحن ننظر فى مختلف جوانب الحياة، وبينها مشكلة: ماذا يحدث او يمكن ان يحدث لدماغ الانسان فى الظروف العصيبة الناجمة اليوم .

ان ثمة اشخاصا يمكن ان يستخدموا قدرات دماغهم (وليس دائماً عن سابق وعى) لئلا يروا شيئا ولايسمعوا شيئا عن الكارثة المحدقة وان يعيشوا كما لوانه ليس ثمة خطر . ولو اتخذ مثل هذا القرار على نطاق واسع لضمن لسباق التسلح جموحا لاينضبط : انه سينزع توتر الفرد فى كل دقيقة لكنه سيقرب من الكارثة الشاملة على البشرية كلها . ان ثمن قرار كهذا يمكن ان يكون تقليص قدرات دماغ الفرد . وفى نهاية المطاف ازدياد بلاهة الشعور .

اما بالنسبة لاشخاص اخرين فان الكارثة المحدقة يمكن ان تغدو فى كل ساعة قاعدة واعية او غير واعية ، لنشاط نفسى ، تتم على ارضيته كافة ردود الفعل التكتيكية والاستراتيجية فى كل ثانية وطوال عدة ايام . ويغدو كثير من هؤلاء مناضلين نشطاء ضد الخطر ، ويدركون ان مستقبل البشرية هو بايديهم . لكن اخرين ، ممن يتفهمون كل رعب ما يحدث ، لاينخرطون فى النضال النشيط ، ولكن فى هذه الحالة ، كما فى حالة الانصراف العاطفى فان القرار بالتزام السلبية ، الصادر عن وعى او خبط عشواء ، لن يمر بدون عواقب على الفرد .

ان الحماية من الانفعالات ، والانفعالات نفسها لها انعكاسات نيروكيميائية ، ومن هنا تاتى الفعالية الكبيرة ، لا فى العلاج وحده ، بل وفى «الحماية المفرطة» من العوامل العاطفية ، التى للمهدئات التى يبتلع كيلوغرامات منها يوميا الامريكان ، الذين لم يروا حربا حقيقية – يسكتون ضميرهم ويخلون بالعكس الصحيح للعالم الخارجى ، ويستبدلون العقل بالايمان فى امكنة ، يكون فيه الايمان قاتلا. الايمان بامكانية كارثة محدودة ، لاتمسهم !

اننا نعيش اليوم فى ظروف ، تؤثر فيها علينا بصورة ثابتة ، المعلومات والاخبار ، ذات الشحنة الانفعالية العالية ، حول تزايد سباق التسلح ، مما يؤثر بقوة على الدماغ ، حيث يخل جديا بقدراته على التوجه والتلاؤم ، ومن هنا يتزايد توتر الضبط الكابح ، وتزداد جرعات المهدئات حينما تستعمل بدون ضابط ، وعلى هذه الارضية يمكن لتقلص ردود الفعل العاطفية ان يحدث جنبا الى جنب مع التصعيب على باقى اشكال النشاط الاخرى ، وضمنها عطب الذاكرة ، ان الدماغ يعمل فى مستوى ، ادنى بكثير من المستوى الامثل ، وانا لست عالما نفسانيا ولن اتحدث عن كافة اشكال السلوك عند البلاهة العاطفية . ان هذه الاشكال عديدة ، بدءا من التقلص المتزايد لدائرة النشاط ، ولاسيما النشاط لأجل المستقبل ، وانتهاء بسهولة تحمل «المسئولية» عن هلاك الانسان والبشرية .

وبدوره ، فان الوعى التام والدائم للكارثة التى تقترب اكثر فاكثر ، والعيش «وفى النفس حرقة» سيؤديان لا محالة الى خلل فى عمل الدماغ . وفى هذه الظروف يحدث ايضا خروج عن حدود العمل الامثل للدماغ ، وتتطور حالة عاطفية ترافقها وتتبعها تجليات غير مستحسنة ، وادراك هذا يلزمنا نحن العلماء ، بالمساهمة بكل ما فى وسعنا لدرء الكارثة النووية . نحن نقول «لا» لهذا الافق المرعب وللخطر المحدق لصحة البشر الاحياء اليوم ، الناجم عن الاعداد والتحضير له . ونحن تبعا لامكانياتنا الشخصية والمهنية ، نشطاء فى هذه الحالة وكوننا نشطاء فى التعامل مع الحالة الانفعالية البالغة الخطورة وكوننا نناضل من أجل مستقبل البشرية ومستقبلنا كممثلين لها ، فاننا بذلك رغم ما قد يبدو مدهشا للوهلة الاولى ! – نقاوم تطور التحولات المهلكة داخلنا انفسنا ، تحولات لابد منها ! اذا لم نجابهه بموقف النضال النشيط . واذا لم لم ينهض الانسان لهذا النضال ، وتستتر برمال بلاهته العاطفية ، او عاش وفى قلبه رعب ليس لديه مايقاومه ستحدث فى دماغه عمليات ، لاتخل بالمسيرة الطبيعية للعمليات النفسية فحسب ، بل وبالتحكم بنشاط الاجهزة الباطنية . وهذا بدوره يتهدد بظهور مختلف الامراض ، وبحالات شاذة دائمة ، واحيانا يتعذر مداواة هذه الامراض ، لانها راسخة فى الذاكرة الطويلة الامد ، ولان لها ، من جهة ثانية ، ميزة التعزز بالاستيلاء على «مناطق النفوذ» فى الدماغ .

ان الخطر على حياة البشرية يزداد يوما بعد يوم ومنذ الان يغدو الخطر على التجليات الانسانية فى الانسان وفى نفسيته امرا واقعا ، وامام الخطر القاتل ، وفى ظروف الظاهرة الجنونية – سباق التسلح – لابد من تنشيط مواقف اعداد اكبر فاكبر من البشر .

فى حينه ، عندما عرف بقرب اعدامه ، دون شخص ذو مثل رفيعة ، ومناضل على مستوى كوكبنا هو يوليوس فوتشيك ، كلمات بالغة الدلالة ، لها وقع عصرى طالما ظل ماثلا الخطر على الانسان والبشرية ، اسمح لنفسى بتكرارها : «عليكم باليقظة ايها البشر !»

تربية الناس بروح السلم

الاتولى لوغونوف
اكاديمى ، رئيس جامعة موسكو ، نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية

ان افكار زيادة اسهام العلماء فى النضال من اجل نزع السلاح النووى تتجاوب اعمق التجاوب مع الاهداف ، التى تنتصب امام العاملين بالجامعات : ان الجامعة لايمكن ان تقوم بنشاط مثمر الا عندما يقوم السلم بين الشعوب ، وعندما ينتظر الدارسين فيها مستقبل سلمى حقا ، وليس خطر الوقوع ضحايا للحرب النووية .

ان علماء الجامعات السوفيتية يساهمون مساهمة نشيطة فى حركة السلم ، ويؤيدون تاييدا حارا النشاطات المعادية للنزعة العسكرية ، ولصنع ونشر اشكال جديدة من الاسلحة . وهذه الحقيقة هى من الطبيعية والقانونية بحيث ان منظومة التربية والتعليم فى الاتحاد السوفيتى مشبعة كلها بافكار السلم والصداقة بين الشعوب .

فى جامعة موسكو ، التى تحمل اسم لومونوسوف هناك عشرات الآلاف من الطلاب فى ١٦ كلية يدرسون ، خلال كافة سنوات تواجدهم ضمن جدران الجامعة ، سلسلة من العلوم الاجتماعية ، يحصلون منذ المراحل الاولى منها ، على تصورات عن اول تشريعات السلطة السوفيتية – المرسوم اللينينى للسلام . ومن ثم يطلع كل منهم على «بيان السلم» الصادر عام ١٩٥٧ ، وعلى برنامج السلم السوفيتى للسبعينات والثمانينات ، ومواد الدستور السوفيتى الموجهة لتوطيد السلم ، ويدرس ، بعمق السياسة الخارجية السلمية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية فى كافة مراحل تطور الاتحاد السوفيتى .

ويتعمق الطلاب فى دراسة مبادىء التعايش السلمى ، وامكانيات وسبل دره الحروب فى العصر الراهن ، والتصدى لقوى العدوان .

وفى الحلقة الفلسفية من سلسلة العلوم الاجتماعية تقيم الحرب الصاروخية – النووية على انها ظاهرة تتنافى مع المسيرة الصاعدة للتقدم الاجتماعى، وعلى انها خطر على وجود الحضارة البشرية نفسها . وعلى اساس نظرى جدى يحصل الطلاب على تصور عن السمات المبدئية الاساسية للسياسة الخارجية للراسمالية ، وضرورة تعزيز النضال من اجل السلم ويحللون الاساس الاجتماعى الطبقى للحفاظ على السلام على كوكبنا .

وفى منهج الاقتصاد السياسى ، وعلى ارضية دراسة القوانين الاقتصادية ، يتعرف الطلاب على ضرورة سياسة المباراة الاقتصادية السلمية والتعاون التجارى والعلمى – التقنى المتزايد بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة ، ومن هذا المنهج يعرف الطلاب مدى الخسارة الجسيمة ، التى تلحقها بالمجتمع وبالتقدم الاجتماعى عسكرة اقتصاد البلدان الراسمالية ونشاط المجمع الصناعى – الحربى وصنع وتطوير الاسلحة النووية .

وفى المرحلة الختامية من دراسة العلوم الاجتماعية تقرا على كافة الطلاب محاضرات حول مسالة الحرب والسلم باعتبارها مسالة العصر الاساسية . وفى هذه المحاضرات يبرهن على الارتباط الوثيق بين الاشتراكية والسلم ، وعلى اسباب وآفاق تنامى جبروت القوى المناضلة فى سبيل السلم ودره خطر

حرب عالمية جديدة .

وبالاضافة الى سلسلة العلوم الاجتماعية فان مسائل المسئولية عن حفظ السلام ، والمسائل المتعلقة بتلك الخسائر التى لاتعوض ، التى يمكن ان تلحقها الحرب النووية بالبشرية ، تطرح ، على نطاق واسع فى المحاضرات وفى الندوات المكرسة للعلوم الطبيعية الاساسية والاجتماعية .

وفى كثير من المحاضرات فى الكليات الطبيعية يتم توضيح الخطر الكبير ، الذى ينطوى عليه ما يتم فى البلدان الراسمالية من استخدام منجزات العلم المعاصرة فى الاغراض العسكرية ، ويبين الخطر المتزايد على وجود البشرية نفسه فى حال استخدام اسلحة التدمير الشامل ، ويؤكد على العواقب الايكولوجية والوراثية غير القابلة للتذليل حتى عند الاستخدام المحلى للوسائط النووية .

وهذه المعارف ، التى يحصلها طلاب الجامعة فى دروسهم ، لا تبقى مجرد جملة من المعارف النظرية ففى جامعة موسكو تنشط اندية للصداقة الاممية وتنظم دوريا اسابيع الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ، واحتفالات واجتماعات جماهيرية ، مكرسة للدفاع عن السلم ونزع السلاح ، ولقاءات مع الشخصيات البارزة المناضلة من اجل السلم ، ومع المساهمين فى مسيرات السلام .

وفى جامعة موسكو ، كما فى مجمل منظومة المعاهد العليا بالاتحاد السوفيتى ، تجرى على نطاق واسع ابحاث علمية تتعلق بمشكلات السلم ونزع السلاح النووى ، ودره خطر الحرب النووية . وفى جامعتنا وحدها وضعت ونشرت عشرات الكتب والمقالات والمجموعات ، المكرسة لهذه المشكلات . منها – «المشكلات المنهجية لصيانة السلم . والعصر» و«القانون عن الاتفاقيات الدولية فى خدمة السلم» و«التعايش السلمى ومسائل الحرب والسلم» ، وكثير غيرها .

وفى الختام ، ثمة اساس متين للقول : ان علماء جامعة موسكو ، والمعاهد العلمية العليا الاخرى فى الاتحاد السوفيتى ، قد اقاموا منظومة متكاملة ومتسقة ، تضمن ان تتشكل لدى الطلاب القناعة بضرورة الدفاع عن السلم على كوكبنا وتاييد السياسة السلمية للحزب الشيوعى والحكومة السوفيتية ، والوقوف ضد خطر الحرب النووية وضد سباق التسلح النووى . انها منظومة ، تضمن المناعة الحقة تجاه كافة تجليات الهستيريا العسكرية والتعصب القومى والشوفينية . وان واجب علماء كافة البلدان هو العمل لان تتشكل مثل هذه المناعه فى كافة جامعات كوكبنا . ان علماء الجامعات لايقومون بواجبهم الا اذا صار تلامذتهم لامجرد اخصائيين جيدين فحسب ، بل وانصار متحمسين للسلام ومناضلين نشطاء فى سبيله .

دوء الحرب النووية – اول مهمات البشرية

بيوتر فيدوسييف
نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ، اكاديمى

فى العصور التاريخية السالفة عرفت البشرية عددا غير قليل من الهزات الطبيعية والاجتماعية ، وعانت الطبيعة نفسها من جملة جوائح كبيرة . ولكن مهما كانت مريعة هذه الهزات ، فانها لم تكن تؤدى الا الى سقوط هذه او تلك من الامبراطوريات والحضارات المحلية ، او الى تخريب مناطق معينة من كوكبنا او الى موت او استئصال بعض اشكال الحياة. ولكن لم يحدث ابدا ان يحدق الخطر بالحضارة البشرية كلها ، بوجود البشرية نفسها ، بالحياة كلها على الارض . ان ظهور السلاح النووى وغيره من انواع الاسلحة هو الذى ولد خطرا من هذا النمط وحمل تهديدا شامل النطاق وليس محليا .

ورغم ماقد يبدو من مفارقة فان هذه المسالة قد ظهرت فى عصر ، اتاحت فيه المنجزات الجبارة العلمية – التقنية والتطور التاريخى ، ولاول مرة فى التاريخ ، امكانية التحوير العقلانى لحياة الانسان وتملكه قوى الطبيعة على نطاقات جديدة وفى اشكال جديدة ، وتحويل التاريخ نفسه الى عملية ، يتحكم بها عقلا . «لقد ظهرت لدى البشرية ، كما اكد السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفيتى يورى اندروبوف ، جملة لا باس بها من الاهتمامات الجديدة منها ما ليس بالبسيط . فثمة اساس لقلقها ، الناجم عن ازديادة حدة مشكلة الخامات ، والطاقة ، والغذاء والمشكلة الايكولوجية وغيرها من المشكلات الكوكبية النطاق : والشىء الرئيسى ، الذى يقلق الشعوب اليوم ، هو ضرورة الحفاظ على السلم ودره الكارثة النووية» .

ان رفع خطر قيام حرب عالمية جديدة هى المقدمة الاكثر اهمية على طريق حل سائر المشكلات الكوكبية وليس من شان وقف سباق التسلح ، وتحويل القدرات الخلاقة وكل القوى المنتجة نحو الاهداف السلمية ، ان يرفع فقط التهديد المريع للحضارة البشرية نفسه ، بل وان يخلق المناخ الدولى الملائم والصحى ، الذى يؤمن افضل الظروف من اجل تذليل الصعوبات الايكولوجية ، والطاقية والخاماتية والسكانية والغذائية ، وغيرها .

ان سباق التسلح يثقل اكثر فاكثر كاهل الاقتصاد الوطنى فى كافة بلدان العالم . ويقول خصوم نزع السلاح ان تقليص النفقات العسكرية ، وتحويل الصناعة الحربية ، ينطويان على خطر ازدياد البطالة وصعوبات اقتصادية اخرى . لكن التحليل الاقتصادى الجدى يدل على العكس . ان الميزانيات الحربية الضخمة ليست عاجزة عن التخفيف من البطالة فى البلدان الراسمالية فحسب ، وان تهيىء كل الظروف لازديادها . ان نفخ الميزانيات الحربية لا بد ان يؤدى الى التضخم وزيادة الضرائب وتقليص القابلية على الشراء لدى المواطنين . وهذا يقود بدوره الى تقليص الانتاج وزيادة البطالة . ووفق الحسابات القائمة فان توظيف الرساميل فى الميادين الاقتصادية السلمية يستطيع تامين اماكن عمل اضافية اكثر مما يستطيع تامينها توظيف مثل هذه الرساميل فى الانتاج الحربى . وحسب ابحاث مكتب الاحصاء للولايات المتحدة الامريكية ، فان تحويل ١٠ مليارات دولار من النفقات الحربية الى مجال تامين الاحتياجات الاجتماعية سيكفل تامين ٢٥٠ الف مكان اضافى للعمل فى هذا البلد .

ولابد لسباق التسلح ان يؤدى الى تعزيز تلك الازمات والهزات ، التى تنجم عن مجمل باقى الصعوبات على طريق تطور البشرية . ان الانتاج الحربى يستهلك ، على نحو غير منتج وغير عقلانى كمية كبيرة من الخامات وموارد الطاقة التى يتعذر استعادتها ، وتزداد مساحة الاراضى ، التى تغرب عن الاستخدام الانتاج . ان انتاج وسائل التدمير الشامل المعاصرة ، ولاسيما السلاح النووى والكيميائى ، وكذلك التجارب عليها تشكل عاملا جديا فى تردى البيئة .

ان سياسة الدوائر الامبريالية ، الموجهة نحو تسعير سباق التسلح ، يسمم المناخ السياسى – الدولى ، ويساعد على زيادة عدم الثقة بين الدول كما ان سعى دوائر معينة فى الغرب للتوصل ، باى ثمن ، الى التفوق النووى انما يخل بتنظيم مجمل آلية حل المشكلات الدولية الملحة . ان العمل الطبيعى لهذه الآلية يفترض تعقلا سياسيا ، والبحث عن حلول واتفاقات مقبولة لكلا الطرفين . ولكن مواقف بعض الدول الكبرى الغربية من مشكلة السلاح النووى فى اوروبا ، مثلا ، لا تستثنى مثل هذا الاتفاق فحسب ، بل وغالبا ما تكون عموما تفتقر الى ابسط متطلبات العقل السليم .

وبتاثير الحمى العسكرية تحاول الادارة الامريكية الحالية ارغام البلدان الرأسمالية الاخرى الحد من العلاقات التجارية مع البلدان الاشتراكية ، وان تضفى الشرعية على التمييز والمقاطعة فى ميدان العلاقات الاقتصادية ، رغم ان مثل هذا الخط يتناقض جليا مع مطلب تقسيم العمل الدولى ، ومع المصالح الاقتصادية الملحة للولايات المتحدة الامريكية ناهيك عن حلفائها .

وفى نزوة التجهيزات الحربية ، ولصالح المجمع الصناعى الحربى ، ترغم الادارة الامريكية المؤسسات العلمية والدوائر الصناعية على تقليص وقطع الصلات العلمية – التقنية مع الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . ولهذا الهدف توجه حمى الجاسوسية ، التى تضخم اليوم بصورة مصطنعة فى عدد من البلدان الغربية ، وحملات الافتراءات على ممثلى الاتحاد السوفيتى فى البلدان الراسمالية ، بما فى ذلك على العلماء ، الذين يشتغلون بمشكلات علمية معينة . ولكن العلم ، والثورة العلمية – التقنية ثمرة للعمل المشترك ، وملك عام للبشرية باسرها . وان تحقيق محاولات الدوائر الحاكمة الامريكية وحلفائها لقطع الصلات العلمية – التقنية الدولية ، ولفرض حصار علمى – تقنى على الاتحاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى وانتهاج سياسة انعزالية فى الميدان العلمى ، من شأنها ان تعنى نسف اسس تطور العلم ، والمخزون الابداعى العام للبشرية المتحضرة .

ان تعايش وتبارى المنظومتين الاجتماعيتين المتضادتين لا يستثنيان المصالح المشتركة لتطور الحضارة البشرية التقدمى . اننا نرفض رفضا حازما النظريات الميتافيزيقية التى تنص على تقسيم البشرية الى جنسين معزولين احدهما عن الاخر ، وتوزيع الحضارة العالمية الى تيارين من التاريخ ، منفصلين تماما احدهما عن الاخر .

ان نفي التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمه الاجتماعية المتباينة ، والتوجه نحو المجابهة النووية لا يعنى الا نفى امكانية وجود المجتمع البشرى عامة ومن وجهة نظرنا يتعذر الجمع بين الاشتراكية والراسمالية ، لكن بالامكان تماما التعايش السلمى والمباراة السلمية بين المنظومتين الاقتصاديتين – الاجتماعيتين المتضادتين .

ان الترويج لفكرة حتمية الحرب النووية ، والاعلام المضلل حول مصادر خطر الحرب ، يولدان نزعات خطرة فى السيكولوجية الاجتماعية . فهذا الاعلام، اولا يشكل فى وعى الجماهير نفسية الجبرية والتشاؤم الاجتماعى ، والسلبية تجاه المشكلات الاجتماعية الحادة ، وفى المقام الاول – المشكلة الاكثر حدة مشكلة دره الكارثة النووية . ثانيا ، فى الجو الذى تخلقه الحملة العسكرية ، هو «القلعة المحاصرة» واطلاق العنان للاهواء القومية المتطرفة ، تتعزز الامزجة الشوفينية ومشاعر الكراهة تجاه شعوب المنظومة الاجتماعية الاخرى .

وفى ظروف الازمة الاقتصادية ، وتزايد بؤس وحرمان الفئات العريضة من السكان ، فان «الخصم الخارجى» المفترض تنصبه الدعاية البرجوازية مكان المذنب الحقيقى عن متاعب الحياة اليومية وهمومها وهذا يسمح ، فى الوقت ذاته ، بتوجيه النقمة الاجتماعية والاحتجاج لدى قسم من الجمهور فى المجرى ، الملائم للاحتكارات ، ونشر الامزجة العسكرية التى تخدم مصالح المجمع الصناعى – الحربى . على هذا النحو تتشكل دائرة مغلقة : ازدياد حدة الويلات الاجتماعية يستخدم لتبرير النزعة العسكرية ، وهذا الاخير يصرف القوى والوسائل والنظر الاجتماعى عن المسائل الاجتماعية– السياسية الملحة ، ويعمق تأزم حالة المجتمع .

ان النضال الدؤوب من اجل السلم ، ومن اجل دره الصدام العسكرى الشامل ، هو المهمة الاولى لكل القوى التقدمية والراية المشتركة لتحركات اوسع الجماهير ، ومختلف الدوائر الاجتماعية . ان الموقف من مسالة الحرب والسلم ، والاسهام الملموس فى قضية السلم ، هما المحك للاخلاص الحق للديمقراطية ولحقوق الانسان ، فالحق فى الحياة فى الامن من القتل ، هو اسمى هذه الحقوق .

هل سيغدو كوكبنا صحراء قاحلة مشعة ؟

الحرب النووية – خطر شامل على المنظومة الايكولوجية

اكادجان بابايف
عضو مراسل باكاديمية العلوم السوفيتية
رئيس اكاديمية العلوم التركمانية

ان كل عالم ، يمت بصلة الى مشكلة الحياة على كوكبنا ، يعرف جيدا ان الحرب النووية لن تكون مشابهة لاى من الحروب السالفة ، فالقوة التدميرية الاجمالية للشحنات النووية المتوفرة كافية لتمحو عن وجه الارض كل ما هو حى ، كل الثروات المادية ولتحويل الارض الى صحراء محروقة ، ملوثة بالاشعاع .

ان كل ميغاطن من الشحنة النووية سيطرح فى الستراتوسفير ١٠٠٠–١٠٠٠٠ طن من الغبار بحيث ان دقائق الغبار ستلعب دور النواة لتشكل السحابات ، وانفجار ، قوته ١٠ آلاف ميغاطن ، يمكن ان يخفض حرارة سطح الكرة الارضية بمقدارعشرات الدرجات خلال ١–٣ سنوات .

وفى حال كمية كبيرة من الانفجارات النووية الضخمة يظهر خطر جسيم على وجود الطبقة الاوزونية فى الغلاف الجوى ، وتبعا لحسابات الاكاديمية الوطنية الامريكية فانه بنتيجة الحرب النووية يمكن لسماكة الطبقة الاوزونية ان تتقلص بنسبة ٣٠–٧٠ بالمئة . ليس بودى ابداء الراى حول دقة هذه التقديرات ، ولكننى على ثقة من ان طرح كمية كبيرة من اكسيد الازوت فى الجو سيخل اخلالا كبيرا بطبقة الاوزون ، وسيؤدى الى تغير مناخ الارض ، وسيعزز اشعة الشمس ما فوق البنفسجية . وبدوره سيستدعى الاشعاع حروقا خطرة لدى الناس ، وجملة كاملة من العواقب الايكولوجية .

انهم يروجون للقنبلة النيترونية باعتبارها سلاحا «نظيفا» ، موجها لاصابة القوات البشرية فقط ويحافظ على الثروات المادية . وتبعا لتقديرات

الاخصائيين الغربيين نعرف انه عند انفجار شحنة نيترونية ، «صغيرة» نسبيا قوتها ١ كيلوطن على ارتفاع ٢٠٠م فوق سطح الارض ، فان العضويات الصغيرة (ميكرو) تهلك على مساحة قدرها ٤٠ هكتارا ، والكثير من الحشرات – على مساحة ١٠٠ هكتار ، والأحياء التي تعيش في الماء والزواحف – على اكثر من ٣٣٠ هكتار ، والثدييات والطيور – على اكثر من ٤٩٠ هكتار ، وستهلك الغابات على مساحة اكثر من ٣٠٠ هكتار . ومن المعروف التاثير الذي سيكون للمواد السامة على البشر والطبيعة، ان القارة الاسيوية ، بملايينها العديدة من السكان قد قاست من استخدام الوسائل الكيميائية المعاصرة وتاثيرها البالغ السلبية على الناس والبيئة. ان بقايا ما «صنع في الولايات المتحدة الامريكية» ستظل لسنوات طويلة في تربة هذه القارة وهوائها ومائها .

ان الضرر ، الذي سيلحق بالمنظومة الايكولوجية الكوكبية نتيجة استخدام السلاح النووي ، سيكون متفاوتا ، كما يتفاوت نطاق العواقب المرتقبة لاستخدام السلاح بالنسبة للانسان من منظومة ايكولوجية الى اخرى . وهذا يعني انه يمكن تقدير الاصابة المحتملة وبالنسبة لي ، كاخصائي في ميدان ايكولوجيا الصحاري وكانسان يعيش ويعمل في منطقة صحراوية من السهل الى حد ما تقدير نطاق عطب المنظومات الايكولوجية الجافة . ان فقر تركيبها النوعي يخفض قدرة السكان على مقاومة اصابة البيئة من جراء استخدام السلاح ، ان المنظومات الايكولوجية الجافة تشغل حوالي ١٨ بالمئة من مساحة اليابسة ، ومثلها تقريبا مساحة المناطق نصف الجافة ، حيث يعيش زهاء ١٤ بالمئة من سكان المعمورة .

ان احداث السنوات الاخيرة ، التي انعكست في موجات الجفاف الوبيل ، التي شملت المنطقة السودانية – السواحلية ، وشرق اوستراليا، وجنوب افريقيا ، ومناطق اخرى من العالم وعلى ارضية الضغط المتزايد على الموارد الطبيعية ، قد استدعت عملية اقفار ، مست حوالي ١٠٠ بلد في العالم . ان وتائر فقدان الارض نتيجة لتحولها الى صحراء تشكل ٥٠ الف كيلومتر مربع سنويا .

ان عواقب طغيان الصحراء تنعكس في المقام الاول على الزراعة . فرخاء الناس يتطلب وجود توازن معين بينهم وبين غيرهم من الكائنات الحية : مثلا بين الناس وبين الحيوانات والنباتات التي تعطي الغذاء ، بينهم وبين العضويات الصغيرة المرضية والوحوش ، التي تهدد الانسان او المواشي ، الخ في هذا التوازن بالذات تقبع امكانيات التطور الاجتماعي والاقتصادي ، وعليه يتوقف رخاء سكان الكرة الارضية .

ان احدا لا يعرف بدقة مطلقة درجة خراب البيئة الايكولوجية ، التي يعيش فيها الانسان ، في حال حدوث حرب نووية . ولكن مما لا شك فيه ، مثلا الاحتمال الكبير لتزايد حالات الاصابة المرضية بين ضحايا الصدام نتيجة الجوع ، وخراب المساكن وغياب المساعدة الطبية ، وغيرها من الظروف السلبية ، التي تكون قاعدة لا استثناء ، في هذه المأساة .

هل ستغدو الكرة الارضية صحراء قاحلة مشعة ام لا هو امر لا يتوقف فقط على ما اذا كان بوسع الناس ان يصونوا السلام ، بل ويتوقف ايضا على ماذا سيتم التوصل ، في المستقبل القريب ، الى تعاون دولي وثيق على الاقل فيما يخص العلاقة بالطبيعة على كوكبنا .

العواقب الاقتصادية – الاجتماعية والسياسية لسباق التسلح

ايفان لوكيانوف
نائب رئيس الاكاديمية العلوم الاوكرانية
عضو الاكاديمية العلوم الاوكرانية

النهب اليوم ، والقتل غداً

نحن نعرف مئات الحالات ، التي تعطي تصورا عن العواقب المرتقبة لسباق التسلح الجامح ، – كوارث حاملات السلاح النووي في المناطق المكتظة بالسكان وتسرب المواد المشعة ووسائل التدمير الجرثومية والكيميائية . وكل من هذه الحوادث يأتي بمثابة تحذير من لون خاص : ان الكارثة يمكن ان تكون اقرب ، مما كان متوقعا ، لتكديس السلاح قادر في اية لحظة على البدء بالقتل والتشويه .

ولكن القتل والتشويه والسلب امور ، لا يبدأها سباق التسلح لحظة الكارثة ، حتى ولا قبيل الكارثة . ان الركض وراء الجبروت العسكري اليوم هو ، في المقام الاول ، خسارة مقادير هائلة ومتزايدة في الوقت نفسه ، من المصادر المالية والعمالية والطاقية والمادية . انه توجيه ، لا يجنح نحو خير الانسان ، وانما لضرره ، لا نحو البناء ، بل نحو التدمير ، لأبرز اكتشافات الفكر العلمي – التقني المعاصر ، ووسائل ومواد العمل الثمينة والنادرة والعالية النوعية .

وتبعا لتقديرات هيئة الامم المتحدة ، فانه في العالم المعاصر يشتغل في الصناعة الحربية ، بصورة مباشرة او غير مباشرة ، ٧٠ مليون شخص . وهنا يصرف عن النشاط المنتج القسم الاكثر كفاءة وتخصصا من القوة العاملة ، وقدرات انتاجية ضخمة ومساحات شاسعة من الاراضي ، وكثير من الابنية والمنشآت ، وكميات هائلة من الخامات الثمينة . ان النفقات الحربية غير الانتاجية تشكل اليوم ٥–٦ بالمئة من اجمالي المنتوج القومي في العالم ، وهي تصل الى الثلث في البلدان ذات المستوى المتدني للانتاج والاستهلاك بالنسبة للفرد . وتدل تقديرات اخصائيي هيئة الامم المتحدة على ان النفقات العسكرية العالمية قد وصلت عام ١٩٨١ الى مستوى ٥٥٠–٦٠٠ مليار دولار . ومن المعروف اين يمكن ايجاد «مسرع» هذا السباق العالمي حقا : ليس الشرق ، بل الغرب هو الذي يأخذ بمشاريع عسكرية جديدة وجديدة ، ليس الاتحاد السوفيتي ، وانما الولايات المتحدة الامريكية تخطط لان ترفع نفقاتها العسكرية عام ١٩٨٤ حتى ٢٧٣ ، وعام ١٩٨٨ – حتى ٤٢٥ مليار دولار . هذا الارتفاع الخيالي في مقادير النفقات كاف بحد ذاته للتدليل على الاعداد لعمليات عدوانية ، وعلى تهديد السلم العالمي ، وعلى تحد جديد موجه للعقل ، لان الجولة الجديدة من سباق التسلح تعني تشويها جديدا للاقتصاد ، وللسياسة وللحياة الروحية ، واحباط تنفيذ المشاريع الانتاجية الملحة ، والاخفاق في حل تلك المهمات الاقتصادية – الاجتماعية ، الضرورية موضوعيا للبشرية في طريقها نحو تطور حقيقي .

التاثير المخرب على تنظيم الاقتصاد

ان العواقب السلبية لسباق التسلح تغدو اكثر فاكثر تنوعا ونفاذا ، واكثر فاكثر عمقا وحياة . وان ظهور اشكال جديدة منها (غالبا ما تكون خفية يصعب حسابها الكمي) ليرتبط بما تقوم به البلدان الراسمالية الكبيرة من تنفيذ لمشاريع عسكرية لا يعرف لنطاقها مثيلا في زمن السلم ، ومن توجه نحو زيادة عمليات التصدير والاستيراد ، الخاصة بالتكنيك الحربي ، ومن تركيز على الابحاث العسكرية كاداة رئيسية لضمان التفوق التقني – العسكري وهذا كله يؤدي الى تعزيز تشوه الاحتياطي العلمي–التقني ، والى الخلل بتنظيم الاقتصاد غير الحربي والى نسف العلاقات الاقتصادية الدولية الطبيعية .

واثناء ذلك تزداد حدة مشكلة «الامكانيات الضائعة» – اي المفعول الاقتصادي والاجتماعي الذي لم تحصل عليه البشرية بسبب عدم تنفيذ مشاريع مدنية بديلة ، الامر ، الذي تقع تبعته على المبادرين بسباق التسلح .

ولنلتفت ، على الاقل ، الى الحقيقة ، التالية : ان مقادير الامكانيات الضائعة تنزع نحو التزايد فالموارد ، المهدورة على الاغراض العسكرية ، لو وظفت في المشاريع المدنية لاعطت اليوم مردودا اكبر منه بكثير قبل عقد او عقدين من السنين مثلا .

وصار ارتفاع قيمة ادوات القتل مشكلة اقتصادية ابعد من ان تكون جدية . فكل جيل جديد من السلاح يكلف ، عادة اكثر بكثير من الجيل الذي قبله يغدو التحسين النوعي للسلاح لونا من التفاعل السلسلي على طريق تحفيز ازدياد النفقات العسكرية على المستوى البعيد ، وازدياد عطالة سباق التسلح.

ان التاثير المخرب لسباق التسلح على اقتصاد البلدان المتطورة صناعيا غالبا ما يتجلى بصورة غير مباشرة . وكمثال جلي هنا يمكن ايراد ازدياد حدة عجز الميزانيات الحكومية . ان اغلبية الاقتصاديين متفقون في ان السبب الرئيسي في العجز الكبير للميزانية الفيدرالية الامريكية هو النفقات العسكرية المفرطة . والعجز في الميزانية يؤدي ، بدوره ، الى الابقاء على مستوى عال من اسعار الحساب ، مما يقود الى الحد من امكانيات توظيف الرساميل . وهذا يعيق تحديث الفروع المدنية ، ويكبح نمو انتاجية العمل . ومع تعقد العلاقات الاقتصادية تتكشف اكثر فاكثر سلاسل المفعول الاقتصادي السلبي ، التي يشكل سباق التسلح حلقة الانطلاق فيها .

التضخم ، والبطالة ، وتقليص المشاريع الاجتماعية

عند الحديث عن العواقب الاجتماعية لسباق التسلح يترتب علينا التنويه بان هذا السباق ليس بعيدا عن ان يحل تلك المشكلة البالغة الحدة ، التي تعاني منها الراسمالية المعاصرة – مشكلة البطالة فحسب بل ويزيدها حدة . ذلك ان توسيع الانتاج الحربي المعاصر ، الموجه نحو صنع سلاح معقد تقنيا والمتميز بالتوظيف العالي للرساميل ، يتطلب في المقام الاول ، فئات معينة من الاخصائيين عاليي الكفاءة في ميادين ضيقة ، ولا يمس الحشد الكبير من الاشخاص ، الذين لا عمل لهم . ان ابحاث اقتصاديي بلدان مختلفة كانت تبين دوما ان انفاق مبلغ معين من الاموال يخلق في الميدان الحربي عددا من اماكن العمل اقل منه في اغلبية الميادين المدنية . ويسوء الوضع الاقتصادي للفئات العريضة من السكان بسبب تقليص المشاريع الاجتماعية وارتفاع الضرائب اللذين يترافقان ، عادة ، بزيادة النفقات الحربية وهذه النفقات غير المنتجة تلعب دورا نشيطا في زيادة التضخم ، الذي غدا سوطا حقيقيا ، مسلطا على سكان الكثير من البلدان .

خطر الصدامات والحمل الذي لا طاقة به

لكن اقوى ضربات سباق التسلح انما توجه الى الوضع الاقتصادي للبلدان النامية . فاتخام مختلف بقاع العالم بالانواع الجديدة من الاسلحة يخلق، من جهة ، حالة من عدم الاستقرار ، وينشط الصدامات العسكرية تارة في هذه المنطقة واخرى في غيرها ويزرع عدم الثقة والعداء بين الشعوب . ومن جهة اخرى ، يعمق الوضع الاقتصادي الصعب حتى بدون ذلك ، الذي تعاني منه البلدان الفقيرة ، التي يترتب عليها ان تحمل النفقات الحربية ، التي تغدو اكثر فاكثر عجزا عن تحملها . ان انفاق مبالغ ضخمة من العملة الصعبة لشراء الاسلحة ، يستنزف دم الكثير من البلدان النامية ، ويزيد من حدة عجز ميزانياتها ومن ديونها الخارجية ، ويخلق حواجز جديدة على طريق تطورها الاقتصادي – الاجتماعي .

ومن جراء تعزز سباق التسلح تخسر ايضا الدول التي لا تنشط في شراء الاسلحة . فانفاق الدول المتطورة موارد مالية هائلة على سباق التسلح يقود لامحالة الى تقليص كبير في قدراتها على تقديم المعونة لاهداف التطور الاقتصادي – الاجتماعي .

ان صرف موارد ضخمة نحو سباق التسلح في العالم الراسمالي يعيق ايضا حل جملة كاملة من احد المشكلات الكوكبية ، التي تعاني منها البشرية المعاصرة – التخلف ، والبؤس ، والمرض ، والامية والجوع ، والتزود بالموارد الطاقية والخامات، وحفظ البيئة .

مهمة جليلة للانسانية جمعاء

ان سباق التسلح يتناقض اكثر فاكثر مع قانونيات ومتطلبات التطور الاقتصادي الطبيعي سواء لبلدان منفردة ، او للبشرية باسرها .

ولذا فان تحويل مهمة درء الكارثة النووية ، ووقف سباق التسلح ، الى مهمة للانسانية جمعاء، والمساهمة النشيطة ، التي يساهم في حلها عامل قوي، كالاسرة الاشتراكية ، وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي ، هي التي تتيح امال جدية في ان شر سباق التسلح سيستاصل .

سباق التسلح والبلدان النامية

اركين يوسوبوف
نائب رئيس اكاديمية العلوم الاوزبكية
عضو في اكاديمية العلوم الاوزبكية

من الصعب ان تجد شعبا في العالم ، لم يتدن مستوى حياته بسبب هدر الموارد على التسلح ولكن من يتنطع لنفي ان العواقب الاقتصادية– الاجتماعية والسياسية لهذا الهدر ، ولسباق التسلح جملة ، انما تتجلى على اشدها بالنسبة للبلدان النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان هذه البلدان تمر اليوم بمرحلة غير سهلة من صيرورتها القومية وتطورها الاجتماعي . يجرها الى الوراء التخلف ، الموروث عن الاستعمار وتسعى الامبريالية لابقائها في شبكتها ، وتعمل كل ما في وسعها لتعزيز التبعية الاقتصادية ، التي تعاني منها الدول الفتية ، وللحفاظ على وضعها كمورد للخامات بالنسبة للدول الاقوى في العالم الراسمالي ، وبالنتيجة تنقل الى الكثير من البلدان

النامية تلك الظواهر المرضية ، التي تعرفها الراسمالية المعاصرة ، كالتضخم ، والغلاء . ولكن هذا ، بدوره ، يفعل لصالح الشركات المتعددة القوميات ، ويعزز تبعية البلدان النامية، الاقتصادية والسياسية ، للدول الامبريالية . وبالنتيجة زادت الديون الخارجية للدول النامية عام ١٩٨٢ على ٦٠٠ مليار دولار ، وهذا المبلغ مستمر في الصعود واثناء ذلك لا يقل ، ابدا ، عدد الجائعين . والاميين والمرضى . ففي العالم النامي يعاني من قلة الغذاء وبصورة منتظمة ، اكثر من ٦٠٠ مليون شخص بينهم ٤٠ مليون (نصفهم من الاطفال) يموتون جوعا كل سنة .

ثمة مخرج واحد من هذا الوضع : التسريع الشامل للتقدم الاقتصادي–الاجتماعي والروحي في البلدان النامية . وهذا يتطلب ان تستخدم كل قواها وقدراتها ، وكل موارد ميزانياتها ، نحو حل مهمات البناء السلمي حصرا . والواجب المباشر لبلدان العالم المتقدمة صناعيا هو ان تزيد زيادة كبيرة من معونتها للدول النامية على اساس التعاون الاقتصادي والتقني المتساوي الحقوق والمتبادل النفع ، وهو ما يفعله الاتحاد السوفيتي وباقي دول الاسرة الاشتراكية .

ومن المؤسف ان النهج الخطر للدول الراسمالية الكبرى نحو زيادة حدة الوضع الدولي وسباق التسلح الجامح لا يبقي جانبا بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . فالدول النامية تنجذب الى فلك سباق التسلح بقوة ، تفوق بكثير قدراتها الاقتصادية .

واثناء ذلك فان سباق التسلح (تشير بعض المعطيات الى ان البلدان النامية تنفق على شراء الاسلحة ما يصل الى ١٠٠ مليار دولار في العام) لا يؤدي فقط الى صرف موارد ضخمة مادية وخاماتية وطاقيه ، وفكرية ، يحتاج اليها حاجة كبيرة في البناء السلمي بالبلدان النامية . وقد اعاد الى الاذهان فيدل كاسترو في المؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز ، ان من الضروري النضال سواء ضد الدمار الشامل او من اجل حماية المصالح السياسية المباشرة للدول النامية . «ان السياسة العسكرية–كما اكد رئيس الحكومة الكوبية في دلهي في اذار–١٩٨٣ ، – تؤدي الى ان ثروتنا الطبيعية ينظر اليها كاحتياطي استراتيجي وينظر الى شواطئنا وسواحلنا كموضوعات للسياسة الجغرافية العالمية ... ان خطر الحرب ينفذ الى كل مكان ، وينسف كل شيء : الاستقلال الوطني والسيادة الاقتصادية ، وآفاق التطور الاقتصادي» .

ومن وجهة نظر الاستقلال الوطني بالذات تشكل خطرا جديا «المساعدة» بالسلاح . هذه المساعدة التي يتلقاها من الغرب عدد لا بأس به من البلدان النامية ، فضلا عن المشتريات الرسمية من الاسلحة وعند التمعن يتبين ، اولا ، ان الفائدة من هذه «المساعدة» انما تجنيها نفس تلك الشركات المتعددة القوميات ، التي تنشط في انتاج الاسلحة ويتبين ، ثانيا ، ان الهدف السياسي لهذه «المساعدة» يؤدي كقاعدة عامة ، الى دعم سلطة الانظمة الدكتاتورية والرجعية العسكرية .

وقد اوردت جريدة «كريستشين ساينس مونيتور» معطيات بالغة الدلالة عن العواقب ، التي تسفر عن توريدات السلاح الامريكي الى العالم النامي . وتبعا لها فانه في الفترة ما بين عامي ١٩٦٥ و١٩٨٠ ازداد حجم صادرات السلاح الامريكي من جهة ، ومن جهة ثانية–عدد الانقلابات الحكومية والاعمال العسكرية ، التي شاركت فيها حكومات ٤٢ بلدا تحصل على السلاح من امريكا ، بنسبه ٥٠ بالمئة بالمقارنة مع اعوام ١٩٥٠–١٩٦٥ . وعندئذ يكون من الصواب طرح السؤال : هل يمكن للصدفة ان تفسر مثل هذا التطابق المثير بين العنف السياسي وبين تصدير السلاح الامريكي ؟

عند الحديث عن مخاطر تكديس السلاح ، لا بجانبه الكمي فحسب بل والكيفي ايضا ، ينبغي التنويه بما يلي : يزداد عدد الدول الفتية التي بحوزتها تكنيك حربي معاصر ، ونماذج ومنظومات جديدة من الاسلحة اكثر تدميرا وخطرا ، تصل من حيث قوتها التدميرية ، الى بعض اشكال السلاح النووي وغيره من اسلحة التدمير الشامل . واذا كان مثل هذا السلاح في عام ١٩٦٤ بحوزة ٩ بلدان نامية فقط ، فان عدد هذه البلدان اليوم قد وصل الى الاربعين .

وشهدت السنوات الاخيرة نزعة نحو خلق صناعة حربية ذاتية في البلدان الاسيوية والافريقية والامريكيه اللاتينية . ان الارجنتين ، والبرازيل وتايوان ، وسنغافورة ، وكوريا الجنوبية ، وجملة من الدول الاخرى ، قد صار بامكانها انتاج منظومات معقدة من الاسلحة . حتى وبدأ البعض منها بتصدير الاسلحة ، التي يصنعها .

واخيرا ، تثير قلقا خاصا الحالة ، المرتبطة بالسلاح النووي . فيبدو ان هذا السلاح قد وقع بيد الانظمة العسكرية في جنوب افريقيا واسرائيل كما وتثير قلقا بالغا المعلومات ، التي تدل على ان الباكستان وكوريا الجنوبية وتايوان ودول اخرى غيرها تشارف على امتلاك السلاح الذري . والى عام ١٩٨٥ سيكون بوسع البعض منها – في راي العلماء الامريكان–صنع قنابل بلوتونيوم «صغيرة»، مماثلة للتي القيت عام ١٩٤٥ على هيروشيما وناغازاكي.

ان تعزيز سباق التسلح في البلدان النامية وجرها الى فلك الاستعدادات والصدامات العسكرية يرتبط ، كقاعدة عامة ، بمحاولات وضع الموارد الاقتصادية لهذه البلدان في خدمة المجمعات الصناعية–العسكرية للدول الامبريالية الكبرى فمن المعروف ، مثلا ان الولايات المتحدة الامريكية تستورد حوالي ٤٠ بالمئة من النفط الذي تستهلكه وحوالي ٥٠ بالمئة من الاشكال الاساسية من الخامات المعدنية يستخدم الكثير منها ، في المقام الاول في الانتاج الحربي . هنا ينبغي الى حد كبير التفتيش عن اجابة على السؤال ، لماذا تنظر ادارة ريغان الى ابقاء وتوسيع اشرافها (في الدرجة الاولى في صورة تواجد عسكري مباشر) في مختلف بقاع العالم على انه امر ضروري ضرورة مطلقة . وهذا الاشراف يمس ، في الدرجة الاولى ، المناطق ، التي تقيمها الولايات المتحدة على انها الاكثر اهمية بالنسبه لاقتصادها عامة ، ولصناعتها الحربية خاصة .

وفي الاونة الاخيرة تحاول الدول الامبريالية الكبرى ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ان توحد اعمالها في العالم النامي ضمن الاطر التنظيمية والسياسية لتوجه موحد ، صيغ في وثائق دورة مجلس الناتو في بون.(حزيران ١٩٨٢)، . الان راحوا يتحدثون صراحة عن امكانية توسيع نطاق حلف شمال الاطلسي خارج اطار اوروبا وامريكا الشمالية . وتحت هذه الامكانية ارسيت قاعدة مادية صلبة–شبكة مكثفة من القواعد العسكرية في مختلف زوايا الكرة الارضية . فالى اواسط العام الماضي كانت بحوزة البنتاغون ١٥٠٠ قاعدة في اراضي ٣٢ بلدا ، بما فيها البلدان النامية ، تمارس على نحو ثابت ، وبمجرد وجودها ، تاثيرا كبيرا على بلدان ومناطق ، جد بعيدة عن القارة الامريكية وفي منطقة المحيط الهندي وحدها تملك الولايات المتحدة الامريكية ٢٥ قاعدة حربية ، فيها ١٤٠ الف عسكري .

ان القواعد العسكرية تشكل بؤر دائمة للعدوان والصدامات والحروب المحلية . واليوم عندما انشيء في الولايات المتحدة الامريكية فيلق تدخل خاص– «قوات الانتشار السريع» ، التي يزيد تعدادها على ٢٠٠ الف شخص ، فان هذه الحقيقة تكتسب طابعا بالغ الجدية . واذا تذكرنا انه في اطار السياسة الخارجية الامريكية المعاصرة ينظر الى حركة التحرر الوطني على انها «ارهاب دولي» لن يكون من الصعب تصور اين وضد من يمكن ان يستخدم السلاح الامريكي .

وفي ظروف العدوانية المتزايدة للاستعمار الجديد العسكري تضطر بعض الدول النامية الى توطيد قدرتها الدفاعية . ان النضال العادل ، الذي تخوضه شعوب ناميبيا وانغولا ولبنان وسورية وليبيا والشعب العربي الفلسطيني ، وغيرها من الشعوب ، لا يتطلب حشد مواردها العسكرية الذاتية ، فحسب ، بل ويتطلب تاييد كل القوى المعادية للامبريالية .

ولكن حتى عندما تتسم التجهيزات الاقتصادية الحربية بطابع اضطراري ، وتتم بهدف صيانة استقلال الدول الفتية وحقها في السيادة ، فانها تشكل عبئا ثقيلا على شعوبها ، التي تنتصب امامها مهمات ، جليلة حقا ، مهمات تذليل التخلف الاقتصادي الاجتماعي .

لهذا بالذات فان كل شعوب البلدان النامية بدون استثناء ، والبشرية كلها عموما ، معنية عناية حيوية بنزع السلاح الشامل ، وبضمان سلم وطيد على الارض .

ان الموقف المبدئي الذي يقفه الاتحاد السوفيتي وباقي الدول الاشتراكية في مسائل تخفيض مستوى المواجهة العسكرية في العالم ، والحد من الانتشار الكمي والجغرافي للاسلحة ، معروف جيدا . وقد بسط هذا الموقف ، بصورة خاصة ، في الوثيقة السياسية الصادرة عن بلدان معاهدة وارسو في كانون الثاني من عام ١٩٨٣ .

فقط على طريق السلم ، طريق وقف سباق التسلح ، ولجم مكائد الولايات المتحدة الامريكية التوسعية الشاملة ، يمكن للبلدان النامية ايجاد حل لمشكلاتها الملحة ، وبلوغ التصفية النهائية للاستعمار بكافة الوانه ، وضمان تقدم ثابت في التطور الاقتصادي والاجتماعي .

واليوم ، كما في السابق ، بوسع كل من يسير على هذا الطريق التعويل على الدعم النشيط والحازم من قبل الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية .

هل يمكن السيطرة على البحر

يعتبر بحر ازوف حوضا فريدا للمياه العذبة ، وهو غنى بحيواناته ونباتاته الخاصة به ، كما ان الكثير من اصناف الاسماك التى تصطاد فيه تعتبر طعاما لذيذا منذ القدم . غير ان كميتها اخذت بالتناقص فى السنوات الاخيرة . ويرتبط ذلك بدرجة كبيرة بتاثير الانتاج الصناعى والزراعى والملاحة على النظام الايكولوجى .

لقد وضع العلماء السوفيت فى معهد علم الميكانيكا والرياضيات التطبيقية التابع لجامعة روستوف على الدون موديلا لكامل النظام الايكولوجى فى بحر ازوف . وياخذ الموديل بنظر الاعتبار اهم العمليات الهدرولوجية والكيمياوية والفيزياوية والبيولوجية مما يوفر امكانية وضع اسس علمية للتنبؤ بخصوص ١٢٠ عنصرا من العناصر التى تؤثر على وضعية النظام الايكولوجى للبحر ، وعلى وجه التحديد احتياطى الثروة السمكية والكتل الحية والمواد الملوثة وما شابه ذلك .

لقد اثبت ما اعده العلماء بمنافع عملية وساعد على تنشيط الحياة فى بحر ازوف واسترجاع طاقته البيولوجية ولغرض زيادة احتياطى الثروة السمكية وتكاثر الاصناف النادرة اصطناعيا لقد تم وفقا لتوصيات العلماء بناء منشآت تسمح بعبور الاسماك خلال المنشآت الهيدروتكنيكية الواقعة على حوض نهر الدون الشريان الرئيسى الذى يغذى بحر ازوف . وهناك اهمية قيمة للمعلومات حول الكشف عن اسباب نقص الفوسفور فى البحر والذى يرتبط ارتباطا مباشرا بتكاثر الاسماك وهذا بدوره يؤثر على زيادة صيدها .

ويجرى استخدام الطريقة الجديدة بفعالية لغرض تحقيق الاهداف الاقتصادية وحماية البيئة .

الكسالندر سوكولوف

هواية ميخائيل فيرتشوك

تزويق البيض عادة قديمة ورثناها عن عهود الوثنية . وحتى يومنا هذا لايزال سكان بوكوفينا الواقعة فى منطقة ما وراء الكاربات يرون فى التفنن بتلوين البيض وتزويقه نوعا من فن التنمنمة .

ولقد قام ميخائيل فيرتشوك ، الذى يسكن فى قرية فيجنيكى ، بجمع ثلاثة الاف بيضة مزوقة .

وهو يفكر بافتتاح متحف فى بيته لكى يتمكن الراغبون من الاطلاع على تحلته الطريفة هذه . والبيوض التى تضمها مجموعته ليست بيوضا مصنوعة من الخشب بل انها طبيعية اذ انه ابتكر طريقة تقى قشور البيض من التلف والكسر .

سيرغى تسيفالكوف

بوق فلاديمير الصداح وصديقه فيتال ماليسكى

مواهب ومعجبون ←

فى اى قرن نعيش الآن يا اعزائى

حزبية

ادارى فى المقام الاول ، قد عوقب حزبيا ؟ انه مسئول امام نواب الشعب الذين انتخبوه .

– انه سيمثل امامهم ايضا فى الجلسة القادمة لمجلس البلدية . ولكن الشخص الادارى فى الحالة المعنية عضو فى الحزب الشيوعى السوفيتى . ولم يكن بوسع الشيوعيين غض النظر عن اللامبالاة ، بل قل بيروقراطية رفيقهم .

– لكن فلاديمير تشابان ، كما تبين لم يكن يعرف بعض الامور الحقوقية . الا يخفف ذلك من ذنبه . وفضلا عن ذلك لم تكن لديه خبرة بالعمل رئيسا لمجلس البلدية .

– وهذا لا يبرر له تصرفه . فعندما نشب النزاع مع كوفزون كان بوسعه وقفه بسهولة – بالتشاور مع الحقوقيين ان العناية بالانسان ، والتعاطف معه والاستعداد للتجاوب معه وتقديم العون له هى عرف ، لا ينبغى تعليمها للشيوعى ، فعليه ان يتقنها منذ البداية .

– ارى ان امامكم على الطاولة اضبارة ملاى بالاوراق . فهل تتلقى اللجنة الحزبية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعى بيلوروسيا الكثير من الرسائل ؟

– فى السنة الماضية وصلتنا ثلاثة الاف وخمسمائة رسالة . واخبركم ، للاسف انها لا تتحدث عن الجوانب الجيدة فحسب واذا تبين ان شيوعيا ما قد اذنب ، فانه سيعاقب . وستكون العقوبة اكثر صرامة مما لو كان غير حزبى ، لانه انتسب طوعا الى الحزب ، وتعهد بالالتزام بالمتطلبات الرفيعة ، التى سجلها النظام الداخلى للحزب .

– وهل يتقبل الجميع العقوبات ؟ هل يقتنعون بالنظر فى قضاياهم من قبل اللجان الحزبية ؟

– فى معظم الحالات يعترف الشيوعيون بصحة نقد الرفاق . ولكن ثمة استئنافات توجه الى المراجع الحزبية العليا . وفى العام الماضى نظرت اللجنة الحزبية التابعة للجنة المركزية فى اكثر من هذه الرسائل ومن بينها كان ٣٠ استئناف ، مقدمة من اشخاص طردوا من الحزب .

– وهل يراجعكم غير الحزبيين ؟

– فى احيان كثيرة ، وفى مسائل متنوعة . وايا كان المراجع ، شيوعيا ام غير حزبى علينا دوما النظر فيما يقلقه ومساعدته اذا كان محقا .

يورى سابوجكوف
مينسك

الجديد فى الصناعة الثقيلة

تستخدم اليوم المنتجات العاملة لعلامة منشآت بناء المكائن الثقيلة السوفييتية بنجاح فى اكثر من ٨٠ بلدا .

وابتداء من عام ١٩٧٠ ، مثلا ، زاد توريد معدات الحفر بما يعادل ٢٫٢ مرة واجهزة الرفع المتحركة ٤ مرات ، ومعدات معالجة الثروات الباطنية ٥ مرات . وتضم قائمة المتقدمين بالطلبات الكثير من البلدان المتطورة . ففى شركة «انترفورج» (بفرنسا) يعمل مكبس (اسطمبات) هيدروليكى بقوة ٦٥ الف طن ، ولامثيل لهذا المكبس فى اوروبا الغربية . ويستعمل السويديون المعدات السوفيتية ، كعربات نقل الخبث وماكينات دلفنة كرات ومكائن صب حديد الزهر ، واليابانيون يستعملون ماكينات الدلفنة على البارد والفنلنديون ماكنات التحميص لتلبيد خامات الحديد . ويجرى فى المانيا الاتحادية استخدام معدات الدلفنة على الساخن والبارد السوفيتية . وفى ايطاليا تستخدم مطارق سوفيتية بقوة ٥ آلاف طن .

ماهى الاشياء الجديدة التى تقدمها اليوم منشآت بناء المكائن الثقيلة السوفيتية ؟

لنذكر فقط تلك النماذج ، التى صنعت لاول مرة فى العالم ، او التى تعطى اعلى انتاج فى يومنا هذا . لقد برهنت وحدة الدلفنة «٢٠٠٠» ذات الشريط العريض فى مجمع لشيريبوفيتس للحديد والصلب والتى تبلغ انتاجيتها ٦٫٥ مليون طن من الواح الصلب سنويا على جودتها .

فى بداية الخطة الخمسية اتقن انتاج محولات بسمر بالاوكسجين ذات القدرة العالية ، والتى تتحول فيها كمية بمقدار ٤٠٠ طن من حديد الزهر السائل الى صلب ذى نوعية عالية . وتستطيع وحدتا صهر من هذا النوع انتاج ٥ ملايين طن صلب سنويا ، اى ثلث ما صهرته انكلترا من الصلب عام ١٩٨١ .

وتتمكن الوحدة «اى او كى-٣٣٠٠» من حفر نجمة كاملة متكونة من ١٦ بئرا مائلة فى وقت واحد . ولا يوجد ما يضاهى هذه الوحدة فى العالم من حيث مكننة عمليات التنزيل والرفع فيها . ويعود الرقم القياسى فى اختراق القشرة الارضية للوحدة «اورال ماش – ١٥٠٠٠» (لحفر الابار الفائقة العمق) ، فبفضلها تم اليوم النفاذ الى عمق ١٢ كيلومتر تقريبا فى شبه جزيرة كولسكى .

رافيك داليليان

الماموث فى ضواحى موسكو

عثر فى مدينة دولغوبرودنى التى تبعد ٢٠ كم عن موسكو على بقايا حيوان الماموث الذى كان يجوب غابات ضواحى موسكو قبل ٧٠ او ٨٠ الف سنة .

بينما كانت احدى فرق البنائين تحفر اساس بناية شاهد الرادهما لياة قطعة حجر بيضاء طويلة تسقط من مغرفة الحفارة فتوقفوا عن العمل ووضعوا القطعة جانبا ، واستدعوا العلماء الى مكان البناء .

لقد اتضح ان ما عثر عليه البناء هو قطعة من ناب حيوان الماموث وتدل جميع الدلائل على انه من آخر الانواع واضخمها . لقد كان وزنه ستة اطنان ، وطوله يزيد على ثلاثة امتار .

ان هذا ليس الاكتشاف الوحيد من نوعه فى مقاطعة موسكو . فقد سبق ان عثر على هيكل حيوان يعود عهده الى ماقبل الميلاد فى مقلع معمل فولوكولامسك للطابوق عند اوديتسوفو فى قرية ترويتسكى .

من اجل الاجيال القادمة

اعد فى بيلوروسيا مشروع لبعث متنزه فيسليجسكى الذى يعتبر اكبر متنزه فى بلادنا .

ان هذا المتنزه الذى انشىء قبل اربعة قرون وتيف مايسترال يدهش الناظرين بجماله الفريد . ففيه قنوات عديدة تتفرع بشكل منسق من خزان مياه دائرى ، وفى وسطه جزيرة ومنظومة من ثلاثين بركة ، وحديقة للحيوانات الوحشية والدراج . ومازال فى المتنزه حوالى ١٥٠ نوعا من اشجار الزينة والشجيرات واشجار البلوط المعمرة ، والممرات الظليلة . الا ان الزمن لم يرحم القصر الصيفى وجناح الصياديين . لذا يقتضى المشروع ترميم هذه المبانى واستعادة الشكل الاول للغابة واماكن الحيوانات الوحشية .

يوجد فى بيلوروسيا اكثر من مئة متنزه قديم . وتم الكثير منها واصبحت تعتبر من الاثار الطبيعية .

النار تولد الكهرباء

سينعقد في موسكو خلال شهـــر ايلول – سبتمبر المقبل المؤتمر الدولي الثامن الخاص بانتاج الطاقة بالطريقة المغناطيسية الهيدروديناميكية . وننشر فيما يلي مقالا حول نشاط العلمـــاء السوفيت في هذا المجال .

في الساعة ٢٣ والدقيقة السابعة من مساء الثامن والعشرين من شهر اذار – مارس عام ١٩٧١ بدأ الجهاز الصناعي التجريبي بتحويل الطاقة الحراريـــة بصورة مباشرة الى طاقة كهربائيـــة بالطريقة المغناطيسية الهيدروديناميكية.

لقد اجرى الفيزيائي البريطانـــي توموسون في القرن الماضي تجربة بان القى داخل الماء عند ضفتي نهر التايمز قطعتين من الالكترود النحاسي مربوطتين بسلك عازل ووصل هذه السلسلـــة بامبرميتر . فتولد تيار كهربائي اثناء مرور الامواج بالسلسلـــة . واكدت هذه التجربة مرة اخرى على انه في حالة مرور موصل بمجال مغناطيسي فان قوة كهربائية دافعة تتولد فيه .

وغدت مياه المحيط المالحـــة ذات الامواج المتلاطمة بمثابة موصل كهربائي في التجربـــة المذكورة اعلاه . واثر مرورها بالمجـــال المغناطيسي للارض ولدت طاقة كهربائية سجلها جهـــاز التجربة .

ويمكن ان يصبح موصلا كذلك كل ما يتحرك بسرعة في المجال المغناطيسي من الغازات المحماة بشدة والتي تفقد ذراتها كمية كبيرة من الالكترونـــات حاملات التيار في البلازما . وهذا امر بسيط ؛ اذ يتولد تيار كهربائي في السعير الموصل للكهرباء الموضـــوع بين قطبين مغناطيسيين .

ان هذه الطريقة بالذات البسيطـــة للوهلة الاولى في توليـــد الطاقـــة الكهربائية والتي تتحول الحرارة فيها الى طاقة كهربائيـــة بصورة مباشرة وبدون المراجل والتوربينـــات والمولد الكهربائي الاعتيادي كان من المفروض ان يستفيد منها الانسان منذ زمن بعيد في صنع المكائن الكهربائية . بيد انه غالبا ما تمر سنوات طويلة منذ نشوء فكرة علمية وحتى تطبيقها عمليا ، بل ان هذه الفترة قد تصـــل الى عشرات بل مئات السنين احيانا .

هذا ما حدث لفكرة التحويل المباشر للطاقة الحرارية الى طاقة كهربائيـــة ويكمن السر في ان الغاز يتحول الى موصل كهربائي في حالة واحدة هي عندما ترتفع درجة حرارته بشدة لتصل مثلا الى ٢٥٠٠ او ٢٦٠٠ درجة . ولكن المعدات القابلة لتحمل الضغط الشديد للغاز المتوهج حتى البياض والذي تزيد درجة حرارته بمرة ونصف المرة على درجة حرارة الفولاذ المصهور قد ظهرت في ايامنا هذه فقط اي ايام التكنيك الصاروخي والفضائي .

... وها انا في قاعة اول محطـــة كهربائية من النمط الجديد في العالم والتي تولد الكهرباء بصورة مباشرة من الحرارة . وقد شيدت بفضـــل جهود العلماء والعمال السوفيت في احـــدى ضواحي موسكـــو . كما ان معدات المحطة قد صنعت كلها في المصانـــع السوفيتية .

لقد مضى ما يقارب العشرين عامـــا على ذلك الوقت حين تم في معهـــد درجات الحرارة العالية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتيـــة وتحت اشراف الاكاديمـــي كيريلين والاكاديمـــي شيندلين صنع نموذج صغيـــر للمولد المذكور وكان عبـــارة عن قطعـــة مغناطيسية تضم بين قطبيها بلازمـــا والالكترودات المغمسات فيها . وبعد ذلك تم في محطة كهرباء موسكـــو القديمة صنع الجهاز النموذجي التجريبي (او – ٠٢) بطاقة بسيطـــة ومخصص للابحاث العلميـــة ولتحسين اجزاء ووحدات المحطات الكهربائية الجديـــدة ثم بدأ بالعمل جهاز صناعي تجريبـــي يعمل بالطريقـــة المغناطيسيـــة الهيدروديناميكية تبلغ طاقته ٢٠ر٤ الف كيلوواط .

ويقول سرغي بيشيكوف نائب مدير معهد درجات الحرارة العالية ان العنصر الاساسي في الجهاز هو مغناطيسي جبار يحتوي في داخله على قناة تمر عبرها بلازما «واطئة الحرارة» اي الغـــاز المتوهج . ويتولد التيار الكهربائي في البلازما ويجري توصيله عن طريق جدار القناة .

ان تكوين البلازما امر معقد . فالغاز المشتعل في الهواء البارد يعطي ما لا يزيد على ١٨٠٠ درجـــة . ولغرض الحصول على درجة الحرارة اللازمة يجري احماؤه مسبقا او اشباعه بالاوكسجين.

ويضيف بيشيكوف قائلا : ان اجهزة احماء الهواء العالية الحرارة (كاوبير) تستخدم لهذا الغرض . اذ انها ترفع حرارة الهواء الى ١٢٠٠ درجة وبعد ذلك يدخل الى فجوة ترتفع فيها حرارة اشتعال الغاز الى ٢٥٠٠ درجة . ويوجه الغاز المتوهج نحو منفث لينطلق عبره بسرعة فائقة الى قناة المولد المغناطيسي الهيدروديناميكي .

من المعلوم ان القابلية التوصيلية للكهرباء تزداد كلما ازدادت كثافـــة الالكترونات في الغاز . ويجري تشبيع الغاز بالايونات بواسطة البوتاس الذي يصب في فجوة الاحتراق بكميـــات ضئيلة . وبفعل درجة الحرارة العالية هناك يتحلل البوتاس الى بوتاسيـــوم وغاز الكربون . وان ذرات البوتاسيوم تفقد الالكترونات بسهولة .

ان الغاز المتوهج والمشبع بالايونات (البلازما) يمر عبر قنـــاة شديـــدة المغناطيسيـــة طولها خمسة امتار وهي المولد المغناطيسي الهيدروديناميكـــي ويتولد في البلازما الموجودة في الداخل التيار الذي يجري توصيله عن طريق جدار القناة .

وتكون حرارة الغاز عند خروجه من القناة ما تزال عاليـــة اذ تبلغ ١٢٠٠ درجة . وهنا يبرز السؤال حول كيفية الاستفادة من هذه الحرارة ؟ ان حرارة مواد الاحتراق في المحطات الكهربائية الاعتيادية تبلغ ١٨٠٠ درجة وبالامكان الاستفادة من الغاز الذي يخـــرج من المولد المغناطيسي الهيدروديناميكـــي لانتاج الطاقة الكهربائية بواسطـــة التوربينات البخارية . وهنالك ميـــزة اخـــرى للمولـــد المغناطيســـي الهيدروديناميكي هي كونه يعمل بصورة موازية للمحطة الكهربائية الحراريـــة الاعتيادية .

ثم يضيف بيشيكوف : يجب القول بان قسما من الحرارة يستخدم فـــي رفع درجة حرارة الهواء في مرحلـــة بدايـــة عمـــل المولد المغناطيسي الهيدروديناميكي ، اما الاضافة المشبعة بالايونات فستخلص وتستخدم ثانية .

لنتحدث الآن حول فضائل الطريقـــة الجديدة في الحصـــول على الطاقـــة الكهربائية . ففي محطات التوربينـــات البخارية تولد الطاقة الكهربائية بنتيجة ثلاثة تحولات ، اذ تتحول الطاقـــة الكيمياوية الكامنة للوقود في البدايـــة الى طاقة حرارية تتحول بدورهـــا الى طاقة ميكانيكية (ان طاقة البخار تدير التوربين ودوار المولد) وهكذا تتحول الطاقة الميكانيكية الى طاقة كهربائية .

اما في المولـــدات المغناطيسيـــة الهيدروديناميكيـــة فلا توجد وحدات دوارة مما يسمح برفع درجـــة حرارة الجسم الفعال (اي الغاز) الى حد كبير هذا علما بانـــه كلما ارتفعت حرارة الجسم الفعال تزداد اقتصادية ايـــة ماكنة تعمل بالوقود .

ان ارفع نسبـــة للعمل النافع في المحطات التوربينية البخارية الحديثـــة تبلغ ٤٠ بالمئة . ولم يمكن الحصول على اكثر من ذلك لحـــد الآن . ومن المشكوك فيه ان يتم الحصول على اعلى من هذه النسبة في المستقبل . اما بخصـــوص المولدات المغناطيسيـــة الهيدروديناميكيـــة حيث تلعب مواد الاحتراق دورها ، فان تلك النسبة تتراوح ما بين ٥٥ و٦٠ بالمئـــة وهكذا تنخفض كثيرا نفقـــات الوقود وان استخدام المولدات المغناطيسيـــة الهيدروديناميكية في بلادنا حيث تشكل المحطات الحرارية نسبة ٨٠ بالمئة من مجموع المحطات سيفســـح المجـــال لتقليص استخدام الوقود بملاييـــن الاطنان . وان تجربـــة استخدام هذا الجهاز المجمع للطاقة الذي يحتوي على جميع عناصر معدات المحطة الكهربائية الضخمـــة ذات المولـــد المغناطيسي الهيدروديناميكي ستفتح الطريق امامنا للانتقال الى تشييد اول قسم صناعي بطاقـــة ٥٠٠ ميغاواط . وقد بدأ تشييده في محطة ريازان الكهربائيـــة في وسط جمهورية روسيا الاتحاديـــة وقد انتهت مؤسسة «اتوم تبلو الكترو بروييكت» من اعداد التصاميم التكنيكية.

الكساندر تاتولوف

السماء الصافية فوق مداخـــن المصانــــع

تشمخ عند سفوح جبال الطاي (شرق كازاخستان) الغنية بالخامات المعدنيـــة المتنوعة بنايات السام مجمع اوست – كامينوغورسك للرصاص والزنك . وقد صمم المجمع في حينه لانتاج الرصاص والزنك فقط . لكنه ينتج الآن حوالي ٣٠ نوعا من المنتجات .

لقد تطلب ذلك اجراء تحوير جذري للانتاج . والتدريب على معالجـــة الخامات متعددة المعادن بصورة متكاملة ودون فضلات تقريبا . وكـــان يصعب بصفة خاصة استخلاص المعادن النادرة والمشتتة .

يحتوي كل طن من الخامات يصل الى المجمع على بضعة غرامات من المعادن النادرة . وحتى جهاز التسجيل الطيفي الحساس لا يعثر في مكثف الرصاص الزنكي الا على اثارها . ولكن هـــذه الجزيئات الطفيفة تستتبع ايضا التقاطها ولا يمكن الاستغناء عنها الآن لا فـــي الصناعة الالكترونية ولا الفضائية ، ولا في الطاقة الذرية ، ولا في معدات اشعة اللازر .

يتم بفضل هذه المعادن النـــادرة والمشتتة تكوين مواد ذات خـــواص فريدة ، وحتى الاضافة الضئيلة منهـــا للسبيكة تصنع العجائب .

وتستعمل بشكل رئيس كخامـــات لانتاج المعادن النادرة فضلات الاقسام الانتاجية الرئيسية : الغبار المعدني والمحاليل المعدنية والفضلات المعدنية وحتى دخان المصانع ايضا ، وهـــذه كلها تمر بعملية تنقية ، وبعد ذلـــك فقط تصنع . ويجري في الوقت الحاضر عند تحميص الخامات ، تحويل الغازات الناتجة الى حامض الكبريتيك. انشئت وحدة لتصنيع الفضلات خبث التســـاج الرصاص .

واذا كانت تنقية غازات التهويـــة والغـــازات الداخلة في الانتـــاج والمحاليل المعدومة في بداية الامـــر تستعمل بالاساس كوسيلة اضافيـــة لاستخلاص المركبات النادرة ، وكانت حماية البيئة تعتبر امرا عابرا ، فان اجراءات وقاية البيئة قد ارتقت الآن الى المرتبة الاول من الاهمية . وقد اسس قسم وقاية البيئة ضمن المجمع واعد القسم مبادىء تكنيكية واقتصادية لتحوير منظومة التنقية من الغـــازات والغبار . وانشئت مرحلة ثالثـــة للتنقية من الغازات ، وهي وقائيـــة ومجهزة باحدث المرشحات الفعالة جدا ومصنوعة من المشة اصطناعية، وجرى تحوير منظومات التنقية من الغـــازات والغبار الخاصة بالاقسام في عمـــوم المجمع . وان جميع وحدات التنقيـــة مجهزة بمعدات من الدرجة الاول وزيد عددها . واذا كان عدد مثل هـــذه المعدات عام ١٩٧١ (٥٩) ماكنة، فانه الآن يزيد على المائة ماكنة .

نيقولاي ماسلوف



ان التركيب الحراري النووي هو احد الاتجاهات في البحوث العلمية التـــي يقوم بها معهد الفيزياء النووية التابـــع لقسم اكاديمية العلوم السوفيتية في سيبيريا ، وستكون المياه العاديـــة مصـــدر الوقود الاساسي للتفاعـــلات الحرارية النووية . وهكذا فان التحكم بهذه التفاعلات سيضع عمليا معينا لا ينضب من الطاقة تحت تصرف البشرية.

في الصورة : جهاز الطرد والنبـــذ الذي تتم فيه المعاملة على البلازمـــا وذلك بادخالها في حركة دوران سريعة ضمن مجالين ، كهربائي ومغناطيسي متصالبين .

انباء العلم والتكنيك

عودة تحفة اخرى

علم منذ فترة قريبة ان لوحـــة الرسام الروسي البارز ليفيتسكي – وهي صـــورة زوجة ساعاتي بطرسبـــورغ ميوسار ، ماريا ايفانوفنا ميوسـار تباع في الولايات المتحدة الامريكية وقد تم شراء اللوحة بموجب توصية متحف موظفي تريتياكوفسكايا وعادت الان الى موطنها .

ولـــم يضع الرسام على اللوحـــة تاريخ رسم الصورة ، ولكن ، بعـد دراســـة تكنيك الرسم والاساليب التركيبية المستعملة من قبل الرسام اقر الخبراء بان تاريخ رسم اللوحة يعود الى التسعينات من القرن الثامن عشر .

وظلت اللوحة بحوزة عائلة ميوسار اكثر من مائة عام بعد ذلك التاريخ ويعود اخر ذكراها الى عـــام ١٩٠٤ عندما كانت الصورة مدرجة في قائمة اللوحات التي جرى اعدادها للاشتراك فـــي المعرض الفني التاريخـــي ببطرسبورغ .

«واحات» تحت سطح الماء

لم يتوقع العلماء العثور على ثروات وكائنـــات متنوعة مثـــل تلك التي اكتشفوها في اعماق خليج الاتلنتيين ومياه شبه جزيرة كامتشاتكا . لقد صححت بعثة معهد الاحياء البحرية لدى مركز الشرق الاقصى التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في ختام اعمالـــه اكثر من ٨٠ نوعا من الكائنات البحرية التي يصلح بعضها للتكثير في مزارع بحرية .

وقـــد دشنت البعثـــة الدراسات الميدانية في شبه الجزيرة المذكورة للكائنـــات العالية في الجرف القاري بغية وضع التوصيات اللازمة لتربية وتكثير الانواع المفيدة من اللافقريات بالنسبة للناس . ان المناطق البحرية التي يصل عمقها الى ٤٠ مترا لـــم تدرس بعد بما فيها الكفاية ، وهذه المناطق بالذات غنية بالكائنات ، اذ يعيش فيهـــا سمك الميديـــا والقنفذ البحري – وهما من الانواع الصالحـة للتكثير . اما مملكة النبات لتمثلهـــا هنا الطحالب الرمادية الهائلة ، التي يمكن استخدامهـــا لاغراض التغذية والعلاج .

مقبرة الماموث

اكتشف كدس نـــادر من عظام حيوانات منقرضـــة على ضفاف نهـــر الدنيبـــر بالقـــرب من مدينـــة سفيتلوفودسك في اوكرانيـــا . لقد عثر اثناء اعمال تنظيف قاع النهر من الرمال المترسبة على بضعة جماجـم لحيوان الماموث وعلى كمية كبيرة من عظام هذا الحيوان المنقرض الذي كان يعيش في هذه الاماكـــن قبيل عصر الاجتماد . وقد وصل الى الموقع الذي عثر فيه على الجماجم والعظام عدد من العاملين في معهد التربية في كيروفغراد والمتحف الاقليمي . لقد كانت مقبرة الحيوان المنقرض كانة التصورات ، اذ لم يعثر بمثل احد امثال العثور في هذه المنطقة على ... المقبرة ...

انباء موسكو تقدم :



النجـــاح والشهرة يرافقان الملحـــن الموسيقي تيخـــون خرينيكوف . وهـــو الآن في ذروة الابداعات الموسيقية والالهام .

ان ما يعتلج في نفسي اعكسه في مؤلفاتي

ولد في مدينة ايليتس ، الواقعـــة بوسط روسيا على شاطىء جدول شاعري التسميـــة «الصنوبرة السريعـــة» . وهو الابن العاشر الاصغر ، في اسرة خرينيكوف . انتقل منـــذ خمسين سنة لسكنى موسكو ، حيث صـــار اساتذتـــه الموسيقيان والمربيان الفذان ميخائيل غنيسين وفيساريون شيبالين .

صاحب عشر اوبرات ، وثلاث سيمفونيات ، وثلاثـــة كونشرتات للبيانو ، وكونشرتين للكمان والفيولونشيـــل وباليهين واوبرتين وموسيقـــى اثنتي عشرة مسرحيـــة درامية وعشرين فلما سينمائيا ، تيخون خرينيكوف اجاب على سؤال :

– ما هي مشاعركم في يوم بلوغكـــم السبعين ؟

بقوله :

– انا لا احب التحدث عن معاناتي ، او ان اطلـــع احدا عليهـــا . ان ما يعتلـــج في نفسي اعكسه في مؤلفاتي . ولو تحدثت كثيرا ، او افصحت عن كل ما يحدث معي ، لما استطعت تاليف الموسيقى .

ان تيخون خرينيكوف قد ادخل لغة الموسيقى ليرتـــه الخاصة والطافاته غير المتوقعة ، لكنها النضرة والطبيعية وسالته :

– يكثر الحديث اليوم عن حق الملحن بان يؤول الصيغ الموسيقية التقليدية بطريقتـــه الخاصة . فما هو رأيكم حول هذه المسالة ؟

– ليس هنالك في الابداع صيغ ، موضوعة مرة واحدة والى الابد ، وللمؤلف الحـــق في ان يختار الاشكال الاقرب الى اصالته وروح مؤلفاته .

– كيف تتصورون العلاقة بين الشكل الفني والفكرة الفنية ؟

– لناخذ ستندال ، مثلا . /ويتجـــه خرينيكوف الى مكتبته ، وياخذ كتابا/ . اليك ما قاله : «ليس بامكاني فصل الشكل الفني عن الفكرة الفنيـــة . وليس بامكاني تصور فن بدون ظروف اجتماعية ، يعيش فيها الشعب ، منها ، ومنها فقط ، يستمد الفن قوته وضعفه ، فيغدو عملا عظيما او يصير شيئا تافهـــا» . وانا واثق من ان الفكرة يجب ان تكون دوما بوصلـــة في ابداع كل ممثل الفن : من كتاب ، وملحنين ، وفنانين ، اذا كانوا يرغبون في ان يكونوا حقا ممثلين لعصرهم . ان احسن شيء في الملحن هو اصالته الابداعية ، وصوته المستقل ، وذلـــك الايجابي ، الذي يحمله هذا الصوت لدائرة عريضة مـــن هواة الموسيقى . والتوجه الى الناس يتطلب تبين المثل الجمالية الازلية والانسانية .

– انتم تلتفتون في ابداعكم الى الوان شتى من الفن ومع ذلك ، اي لون تفضلون ؟

– ليس بوسعي ايلاء لون من الالوان التي اشتغـــل فيها وايلاؤه اهتماما خاصا . انها كلها متساويـــة في اهميتها وفي ضرورتها لتعبير الملحن عن ذاته . ورغم كل اهمية السمفونية او الاوبرا والكونشرت ، فانها في بعض الحالات تكون عاجزة عن ان تجد اقصر السبل الى قلـــب الانسان .

– لعل الاغنية هي التي تجده ؟

– وبوسع الاغنيـــة ، هي الاخرى ، ان تؤدي هذه الرسالة . ان الاغنية سباقة الى عكس الطباعات العالـــم الخارجي ، وهي تكون عادة – اذا صح التعبيـــر – في مقدمة المقتحمين للموضوعات والصيغ الجديدة .

– لديكم اصدقـــاء كثيرون في الخارج . فايهم اقرب اليكم ؟

– كان ذلك عام ١٩٣٦ . وكنت اذاك وانا طالب في الكونسرفتوار ، قد شارفت لتوي من انجاز «السيمفونية الاولى» التي قرر جورج سيباستيان قيادة الاوركسترا التي ستعزفها . وبعدها عزفت «السمفونيـــة الاولى» بقيادة ليوبولد ستوكوفسكـــي ، ويوجين اورماتـــدي . وفي السنوات الاخيرة كثيرا ما التقيت ببنجاميـــن بريتون وصماويل باربر ، وروي هاريس ، واندريه جوليفيـــه وجان كارلو مينوتي ، وكشيشتوف بيندريتسكي ، وبالتشو فلاديغيروف ، وايوجيـــن سوهون ، وفاتسلاف توبياش وباول ديساو ، هؤلاء الفنانون البارزون – اصدقائـــي المقربون ، اصدقاء الموسيقى السوفيتية .

يتميز ابداع تيخون خرينيكوف بالرخامـــة المدهشة وعذوبة الايقاع والنبرة المشرقـــة ، ان موسيقى تبدو وكانها تتالق في بريق الشمس . وهذه الميزات لجدهـــا في عمله الاخير «الكونشرتو الثالث للبيانو» ، الذي رأى النور حديثـــا ، وفي الاوبريـــت الرائعة «دوروثي» المستلهمة من دووينياه شيريدان .

– عم تكتبون اليوم ؟

– كما في كل يوم ، اكتب عن الحياة والحب . الى احب الحياة في كافة تجلياتها ، واقيم في الناس حبهـــم لها .

سيميون سيميونوف

العبقرية والشر لا يجتمعان



مشهد من مسرحيـــة «اماديوس» . في دور موزارت – يوري ديميتش ، وفي دور ساليـــري – فـــلاديسلاف سترجلتشيك

كلمات بوشكين النبوئية هذه دونت استهلالا لمسرحيـــة «اماديوس» في «المسرح الدرامي الكبيـــر» بلينينغراد الذي يعرض ، لاول مرة ، مسرحيـــة الكاتب الانكليزي بيتير شيلير .

أما كبير مخرجي المسرح جيورجي توفستونوغوف ، الذي تعاون مع يوري اكسينوف في اخراج هذه المسرحيـــة عن موزارت ، فيحدد مهمته على النحو التالي : اسلوب تحقيق العبقريـــة على الارض ، وحدة حياة الفنان وابداعه .

واطلق النقاد على يوري ديميتش ، الذي يلعب دور موزارت لقب «معجزة حقة» . انه يظهر على خشبة المسرح شابا ، مغرما ، ومغتبطا ، تماما مثل موسيقاه المتالقة المشرقة ، المستقبل امامه ، وهو ملهم ايمانا بالحيـــاة ؛ بالحب ، وبموهبته . انه وصديقته الرائعة اللامبالية كونستانسيا فيبيـــر (تلعب دورها يلينا بوبوفا) يحلو لهما التظاهر بالبلاهـــة والقفز والضحك . موزارت الشبيه بالطفل ؛ ردود فعله ساذجة كلها ، يتفوه بكلمات غير حذرة مهينة ، دون ان يفكر بالعواقب ...

يقـــول يوري ديميتش : ممـــا لا شك فيه ان روح هذا العبقري الحية هي موسيقاه . وذات مرة سالنـــي المشاهدون : – ومتى يكتب صاحبك موزارت موسيقاه ، متى يبدع ؟ ولمة اجابة واحدة : دوما . ففي الموسيقى يتشابك كل ما عاشه موزارت وعاناه قرع الكرات على طاولة البلياردو يولد الايقاع . ويتحـــول صوت الخمـــر المنسكب ، وتغريـــد الطيور وحفيف الاوراق ، ووقع خطوات كونستانسيا– هذه كلها تتحول الى انغام . ان الفنان الحق متحرر من قيود الهموم اليوميـــة من المال ، ومن الجاه .

ولكن العبقري لا يروق لضيقي الافق انه لا ينخرط في الصـــف المالوف يستثيرهم ويستدعي حسدهم . ومن هنـــا ساليري . ان ساليري ، الذي يلعب دوره فلاديسلاف سترجلتشيك هو بطل ، ذو مصير ماساوي ايضـــا انه يقتل موزارت ، انتقاما من الله الذي منح العبقرية لهذا الصبي اللاهي الغافل ، في حين حرمـــه الخالق من النور الالهي ، وهو الذي ضحى بكل ما لديه في سبيل الابداع .

ان ساليري – سترجلتشيك يتوجه الى الاجيال اللاحقة في محاولة لتبرير فعلته : لم يكن هو المشارك الوحيد في قتل موزارت ، فقد قضى على هذا العبقري على ارضية موافقة المجتمـــع الصامتة ، الذي لم يفهم اماديـــوس لتنغص عليه حياته .

ان مؤلفات ساليري قد اتت عليها سمعته السيئة كقاتل . اما موزارت وهو يحتضر ، فيردد ، بالم بالغ ، اسم عدوه : «آه ، يا ساليري ، يا ساليري ...» . ولكن فجاة ، يلتقط نغما طالما رن في اذنـــه ، فينسى ساليري ، وينصرف لاكمال «موسيقى القداس» ، اروع اعماله عمل العمر كله .

آلا بيلاكوفا
لينينغراد

« اسمحوا لي ان اؤكد لكم طيبتي »



قال كيم بيبورت قائد فرقة موسيقى الروك يطلق عليها اسم «الحوار» ، ان لن المنوعات ليس بمجـــرد نوع من الترفيه ؟ بل يجب ان يحمل افكارا هامة ، ان يدفع بالانسان على التفكير مليا في العالم المحيط بنا .

ان هذه الفرقة من مدينة كيميروفو السيبيريـــة ، قدمت خلال اسبوع من حفلاتها في موسكو ، الجمهور الذي اعتاد على حفلات نجوم فن المنوعـــات الوطنيين والاجانب . ولا يعـــود سر النجاح الى اخراج العرض الموسيقـــي الضوئي غير العادي وحسب ، بل وتأثر الجمهور اكثر بكثير بعرض «انســـي السانه» ، الذي تشكل محتواه الاشعار الوجدانية الفلسفية للشاعر الليتواني المعروف يوستيناس مارتسينكافيتشوس.

واصبح بيت يقـــول : «اسمحوا لي ان اؤكد لكم طيبتي» الفكرة الرئيسية للعرض كله .

ان هذا الموضوع لا يطابق مـــع مزاج الشباب وحدهم فحســـب ، بل ويتجاوب مع افكار الكهول الذيـــن يحضرون حفلات فرقـــة «الحوار» وهي تشبه حوارا بين الموسيقيين والجمهور في الواقع .

وتواصل الآن هذه الفرقة التي فازت في مهرجان سوبوت للاغنية السوفيتية وفي مهرجان الموسيقـــى الخفيفـــة «تبيليسي–٨٠» جولتها في انحاء البلاد .

الفيلـــم الافغـــاني «ثـــأر»



لقطة من فلم : «ثار»

عرض التلفزيون السوفيتـــي مؤخرا فيلم افغاني بهذا العنوان من اخراج فايز فاراكزاي وسيناريـــو فختـــار بوبين .

ويعتمد سيناريو الفيلم على الاحداث الواقعية الجارية الآن في افغانستان ان الشعب الافغاني في نضاله الدامي العنيف يدافع عن مكاسب الثورة ضد اعدائها من الاقطاعيين وملاك الاراضي واذيالهم .

وبطل الفيلم صبي يدعى حســـن ويقوم والده خيرالدين وهـــو رئيس عصابـــة ، بغارات غادرة على القرى حيث يقتل المعلمين وعمال التعاونيات والنساء والشيـــوخ والاطفال ثأرا من هزائمه بابشع السبل واكثرها دموية وقسوة . ويرى حسن الفظائع التـــي يرتكبها ابوه واعضاء عصابته ليبدأ بالحقد عليهم وبمساعدة الفلاحين في نضالهم ضد اعداء الثورة . ويتاثر المرء خاصة بمشاهد الفيلم الاخيرة . ان خيرالدين الذي اغضبته هزيمته الاخيرة ، ينجح في اختطاف ابنه من القريـــة ويقوم بمحاولة شنقه لانه كان يساعـــد الفلاحين . وبعد ذلك ثار فلاحو القرية كلهم لانقاذ حســـن فافلحوا في ذلك واصابت رصاصة اطلقت من بندقيـــة فلاحية قائد العصابة . وهكذا يتلقى ما يستحق من جزاء .

يعتبر الاكاديمي ابيل اغانبيغيان ، مدير معهد الاقتصاد وتنظيم الانتاج الصناعي التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية — قسم سيبيريا ، ان انشاء مجمع الطاقة والوقود في القسم الشمالي من سيبيريا الغربية — هو احد المنجزات الاقتصادية المدهشة في بلادنا . ان هذا الاقليم المقفر تقريبا بمناخه القاسي قد تحول خلال عشرين عاما لم تكتمل بعد ، الى قاعدة كبيرة جدا للوقود ، يتوجب عليها اليوم استخراج اكثر من نصف ما يستخرج في البلاد من الهيدروكربونات—النفط والغاز المكثف والغاز الطبيعي ، وثمن ما يستخرج منها في العالم .

نفط وغاز سيبيريا الغربية



الحساب والمجازفة

— اليوم ، عندما تتوفر مثل هذه النتائج ، فان جدوى استثمار المناطق الشمالية بسيبيريا الغربية ، وقبل كل شيء المناطق المجاورة لنهر اوب في محافظة تيومين ، تبدو بديهية . اما في الستينات فقد كان كل شيء يبدو مخالفا لذلك : اذ كان الامر يتطلب جهودا واموالا هائلة ، ولم يكن بامكان احد اعطاء ضمان بالنجاح مائة بالمائة وحتى بالنسبة للمتفائلين العنيدين جدا كان واضحا انه ينبغي انتظار المفعول الملموس لذلك اكثر من خطة خمسية واحدة في احسن الاحوال . فما هي الاسباب التي ارغمت على السير ، مع ذلك ، في هذه المبادرة الجريئة ؟

— طالما كانت مقاييس تطور الاقتصاد الوطني للبلاد لا تزال صغيرة نسبيا ، كان بامكان الصناعة والفروع الاخرى في المناطق الاوروبية والاورال حيث يتمركز جهدنا الاقتصادي الاساسي الاعتماد على مصادر الطاقة والوقود المحلية . ولقد نمت المقاييس الاقتصادية مع كل خطة خمسية وازداد العبء على قواعد الطاقة للمناطق الماهولة . كما انخفض استخراج المواد ذات الطاقة الكامنة في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وفي الاورال ، بما يقارب ١٠٠ مليون طن من الوقود . ولقد قدمت المناطق الشرقية العون ، وكان في مقدمتها سيبيريا الغربية . وهي لم تعوض عما انخفض في الاستخراج من المناطق القديمة فحسب ، بل ووفرت زيادته على مستوى الاتحاد السوفيتي بصورة عامة .

— وهل كانت هنالك ، مع ذلك مجازفة ؟

— عندما تكون المشاريع بهذه الضخامة فان الامر لا يخلو من المجازفة ولكن الجيولوجيين كانوا قد برهنوا في اواسط الستينات على وجود مواطن كبيرة جدا للنفط والغاز الطبيعي في سيبيريا الغربية .

ولم تكن هناك شكوك في اننا سوف نحصل على الوقود . وانما كانت المجازفة في شيء اخر : كان ممكنا ان تكون المصروفات اكثر مما حددناه والنتائج اقل مما خططنا له . وفي الواقع ، فان برامج استخراج النفط والغاز لاربع خطط خمسية يجري تنفيذها قبل المواعيد المحددة . وسوف يتم هنالك في عام ١٩٨٣ استخراج ٣٧٢ مليون طن من النفط واكثر من ٢٦٥ مليار متر مكعب من الغاز . وان الزيادة السنوية في استخراج النفط خلال الخطة الخمسية الحادية عشرة هناك تعادل ٢٠ مليون طن ، واما بالنسبة للغاز — فتصل حتى ٤٠ مليار متر مكعب .

المصروفات والنتائج

— ان كل شيء في سيبيريا، وخاصة في المناطق المحاذية للقطب ، يكلف اغلى مما هو عليه في المناطق الماهولة من البلاد ، فهل يعني هذا ، ان الثروات الطبيعية السيبيرية ينبغي استثمارها بتروٍ ، اي فقط حينما لا يمكن الحصول على الشيء نفسه من مناطق اخرى ؟

— ليس الامر كذلك باي حال من الاحوال . واؤكد على انه ليس كذلك صحيح ان انشاء المدن والطرق والصناعات ومد انابيب التوصيل عبر مستنقعات سيبيريا القاسية صعب وغالٍ . وان حفر بئر هناك اغلى بما يعادل مرتين ونصف المرة مما هو عليه مثلا ، في المناطق المحاذية للفولغا ... ولكن لنحسب نسبة المصروفات الى النتائج . اذ ان البئر تعطي من النفط يوميا في تيومين اكثر بما يعادل ٣-٤ مرات من مثيلتها في مناطق الفولغا .

— هذه حالة خاصة رغم انها هامة الا يمكن ايراد مؤشرات اكثر تعميما ؟

— ان ما تم توظيفه خلال الاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ لمجمع الوقود للنفط والغاز بسيبيريا الغربية يعادل ٢٥ مليار روبل ، وهذا اكثر مما تم صرفه على تشييد «بام» و«كاماز» و«فاز» و«اتوم-ماش» مجتمعة . وخلال هذه الفترة تم الحصول على ١٫٧ مليار طن من الهيدروكاربونات محسوبة على النفط وستصل توظيفات رأس المال خلال الخطة الخمسية الحالية الى ٥٠ مليار روبل تقريبا . واما الاستخراج محسوبا على النفط فسوف يصل الى اكثر من ٣ مليارات طن . وان فعالية المجمع السيبيري الغربي في الاقتصاد الوطني عالية للغاية ، بغض النظر عن مجمل العوامل التي ترفع من ثمنه . وان فائدته الاقتصادية تمل عدم التروي وانما على العكس ، الاسراع في تطويره .

— وهل يمكن في المستقبل الاعتماد ايضا على هذا المستوى من الفعالية العالية ؟

— انها تنخفض وسوف تظل تنخفض حتما في المستقبل . وان المصروفات سوف تزداد بشكل اسرع من الاستخراج . وما هذا سوى اتجاه عام في جميع انحاء العالم .

ولكن الحقيقة تبقى حقيقة : ان مثل هذه الكميات الهائلة من الوقود لا يمكن الحصول عليها في اية منطقة من مناطق البلاد الاخرى بما يعادل هذه النفقات .

ماذا سيحدث خلال ١٠-١٥ عاما ؟

— ما هي افاق المجمع السيبيري الغربي ؟

— ان حصة المجمع في الخطة الخمسية الحالية من الاستخراج العام للهيدروكاربونات في الاتحاد السوفيتي ستبلغ الثلثين واما في المستقبل فسوف تزداد اكثر .

— وهل تكفي احتياطيات باطن الارض لذلك ؟

— ان احتياطيات الغاز الطبيعي في المناطق الشمالية لمحافظة تيومين تسمح بزيادة الاستخراج هناك بما يعادل ٣-٤ مرات . ويمكن كذلك زيادة استخراج النفط بصورة ملموسة . وفي المستقبل القريب سيتم البدء هنالك باستخراج غاز ثمين يحتوي على الايثان والبروبان والبوتان ومكونات اخرى ضرورية للصناعات الكيماوية ، من الطبقات الراقدة تحتها ، واستغلال ملايين الاطنان من الغاز المكثف والخام الهيدروكاربوني السائل من هذا الغاز بل انه اثمن من النفط . وعدا ذلك ففي المستقبل القريب سوف يجري في شرق سيبيريا وياقوتيا تحديد منطقة جديدة واسعة لاستخراج النفط والغاز.

ان تركيب استخراج الهيدروكاربونات في سيبيريا الغربية يتغير باستمرار ففي عام ١٩٧٥ كان النفط يؤلف ٨٤ بالمائة من الهيدروكاربونات المستخرجة والغاز—١٦ بالمائة . وبعد مرور خمس اعوام صار النفط يؤلف ٧٠ بالمائة والغاز ٣٠ بالمائة . وبموجب ما خطط ففي عام ١٩٨٥ سوف تزداد نسبة الغاز الى ٤٣ بالمائة ، وستزداد اكثر على اعتاب عام ١٩٩٠ . والان تجاوزت الزيادة من استخراج الغاز سنويا الزيادة في استخراج النفط بما يعادل مرة ونصف المرة الى مرتين . وهكذا فان المجمع النفطي الغازي بسيبيريا الغربية يتحول الى مجمع غازي نفطي .

منهج الدولة العام والتشتت الاداري

— ارجو توضيح هذا الرأي من فضلك ..

— ان انشاء مجمع النفط والغاز قاعدة الوقود والطاقة الرئيسية في الاتحاد السوفيتي في سيبيريا الغربية— لهو قضية تهم البلاد والشعب السوفيتي باسرها . وان جهود مختلف الوزارات ومناطق البلاد في هذا العمل ، تكمل بعضها البعض الاخر بافضل تحقيق اكبر منهج عام للدولة ، الا وهو المنظومة الموجهة لاجراءات التطور ذي الارتباط المتبادل الفروع ومجالات الاقتصاد الضرورية هناك . وان هذه الاجراءات قد وردت في قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ومجلس الوزراء السوفيتي الخاصة بذلك .

ان انشاء البنية الارتكازية الانتاجية والاجتماعية يحتاج الى كمية من الاموال اكثر بكثير مما يحتاجه بناء المشاريع المرتبطة بصورة مباشرة باستخراج الوقود . وان التوفير في هذا المجال يؤثر تأثيرا حميدا خلال فترة قليلة من الزمن على المؤشرات الاقتصادية للصناعة : اذ ان المصروفات النوعية على وحدة الوقود المستخرجة تنخفض .

ولكن هذا التوفير ما هو الا شيء خيالي ومسرف . وان الربح المؤقت لهذا الفرع من الصناعة يتحول في نهاية المطاف الى خسائر بالنسبة الى الاقتصاد الوطني عموما . فمثلا الحد كلف تجهيز مواطن الغاز الشمالية باللوازم المطلوبة بسبب عدم مد خط سكة الحديد الى ناديم واورينغوي اغلى بما يعادل ٣٠ بالمائة

— ان الامر ، على ما يبدو ، ليس محصورا في الطرق ..

— بالطبع . فان مستوى استخراج الوقود التكنيكي في سيبيريا الغربية بصورة عامة يتجاوب مع المعايير العالية جدا . واما عن البنية الارتكازية للاسف ، فلا يمكن قول ذلك في الوقت الحاضر . ومع ان ثمة اخطاء سابقة كثيرة يجري تصحيحها في الفترة الاخيرة الا ان الضعف التنظيمي والتكنيكي والتشتت النوعي للانشاءات السكنية والعامة ، والتجهيزات ، والتجارة وما شابه ذلك لا تزال باقية الى حد ما . ومن هذا يستنتج ، بان فروع البنية الارتكازية لا تتمكن من تلبية متطلبات الاقليم المتطور بسرعة بالمستوى المطلوب بالرغم من العدد الكبير للعاملين فيها . ومن ذلك ، والى جانب كافة الامور الاخرى ، ينتج تفاقم العجز في الايدي العاملة وزيادة عدم استقرار الكوادر الضروريين هناك . وفي نهاية المطاف ، يحدث انخفاض ملموس للفعالية .

والان يجري اصلاح الوضعية . فقد اخذت الوزارات والدوائر المختلفة تنسق نشاطها بشكل افضل نتيجة لتاليف لجنة مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي للنظر في موضوع المجمع النفطي الغازي بسيبيريا الغربية واللجنة المشتركة المشكلة للغرض نفسه والتابعة للجنة الدولة للتخطيط في الاتحاد السوفيتي ، الموجودة في تيومين وقد تم اشراك هيئات كبيرة من موسكو ولينينغراد والجمهوريات الاتحادية لانشاء مشاريع البنية الارتكازية ، الانتاجية والاجتماعية في الخطة الحادية عشرة واخذت الامور حالا بالتحسن بشكل ملحوظ . ولكن لا تزال هناك مسائل غير محلولة ، وخاصة عند الاخذ بالحسبان الديناميكية العالية لتطور هذا الاقليم .

التسارع السيبيري

— اننا نعود مرارا لذكر الفعالية ولننظر الى سيبيريا بصورة عامة من وجهة النظر هذه . انها تستهلك اليوم السبع تقريبا من استثمارات رأس المال في اقتصادنا الوطني وجزءا قليلا بعض الشيء من منتوجاته . الا تؤدي الزيادة المستمرة لحصة سيبيريا الى خفض الفعالية العامة لاقتصادنا .

— اذا جرى حساب ذلك بموجب اسعار الجملة المعمول بها ، فان مساهمة سيبيريا في الانتاج العام للاتحاد السوفيتي تؤلف ، في الواقع العشر تقريبا. ولكن هذا الرقم لا يعطي طابع مساهمة سيبيريا الواقعي بصورة تامة ، لدرجة ما ، في تطور الاقتصاد الوطني لعموم البلاد .

— ولماذا ؟

— ان ذلك يعود الى عدة اسباب اذ ان اسعار الجملة تستعمل للاجراءات الحسابية بين المنشات الحكومية . وانها تعكس المصروفات على انتاج مختلف انواع البضائع ، وليس على مدلول كل منها في الاقتصاد الوطني . وان النفط والفحم او الغاز السيبيرية مثلا ، تكلف اليوم ارخص من غيرها . وان سعر الجملة المصروف عليها ارخص . ولكن هل يتضاءل معناها بالنسبة للبلاد نتيجة ذلك ؟ انني لا اتحدث الان عن ان اسعارها بالجملة اوطأ بعدة مرات من الاسعار العالمية .

واذا تم اخذ الفعالية في الاقتصاد الوطني للبضائع المنتجة في سيبيريا بعين الاعتبار ، لتطلب ذلك رفع مساهمة الاقليم في الانتاج العام الى ١٥ بالمائة كحد ادنى . ولكن هذا اذا صح التعبير ، هو السكونية ، اي المساهمة في حجم الانتاج . فهنا لا يتم الاخذ بعين الاعتبار الديناميكية — اي المساهمة في زيادة البضائع .

ولناخذ مثالا من عملية استخراج النفط والغاز المكثف . ففي عام ١٩٨٢ اعطت سيبيريا حوالي ٣٥٣ مليون طن اي بما يفوق بـ٢٠٠ مليون طن ما اعطته عام ١٩٧٥ . وكانت زيادة الاستخراج على مستوى الاتحاد السوفيتي بصورة عامة اقل بصورة لا يستهان بها خلال نفس الفترة (اي بمقدار يعادل ١٢٠ مليون طن تقريبا) ، وذلك بسبب انخفاض الاستخراج في مناطق اخرى وغطت سيبيريا هذا الانخفاض وكفلت الزيادة العامة للاتحاد السوفيتي . وبعد اخذ دور سيبيريا في ديناميكية الانتاج العام في البلاد بعين الاعتبار ، ينبغي رفع مساهمتها لتصل حتى ٢٠ بالمائة ولكن هذا ايضا ، ليس كل شيء فقد اظهرت الحسابات ان زيادة حجم الانتاج في سيبيريا بمقدار واحد بالمائة يؤدي الى زيادة وتائر تطور البلاد الاقتصادية والاجتماعية بمقدار ٠٫٣ بالمائة . واما تقليل المعدل السنوي لوتائر تطور سيبيريا بنفس ذلك المقدار اي واحد بالمائة . اذن فان سيبيريا تعدو الان تطور اقتصاد البلاد كلها بمقدار الثلث وان دورها لسوف يزداد نموا . وبموجب الحسابات المعدة في معهدنا فان توفير وتائر تطور اقتصاد سيبيريا بما يعادل ١٫٢-١٫٤ مرة زيادة على معدلات مؤشرات عموم الاتحاد السوفيتي ستكون في صالح البلاد كلها مستقبلا وكلما كنا اكثر عزما على التحول الى طريق التطور المكثف ، كلما ازدادت ضرورة هذا السبق .

— ولماذا بهذه الصورة ؟

— لان المصدر الاساسي للتكثيف هو التقدم التكنيكي الذي يتطلب الوقود والطاقة وانشاء المصانع ، التي تحتاج الى طاقات كبيرة . وان دور سيبيريا هنا واضح جدا . وفي عام ١٩٨٣ سيتم في سيبيريا استخراج نصف وقود البلاد بصورة عامة تقريبا اي اكثر من مليار طن . ولم تأسف لقد على الاموال والجهود الكبيرة جدا ، التي اعتمدناها في سيبيريا—اذ انها عوضت عن كل شيء وبربح كبير . ولكننا اسفنا اكثر من مرة على عدم كفاية ما انجزناه وعلى عدم استدراكنا لكل شيء وقد دفعنا غاليا ثمن الاخطاء في الحسابات . وانت تتذكر كلمات غليب كرجيجانوفسكي المذكورة اعلاه عن عدم امكانية الولوج في سيبيريا دون اخذ الافاق المستقبلية بعين الاعتبار والاعتماد فقط على اقتصادية الحسابات في يومنا هذا . وانا اتفق مع هذه الكلمات بعد مرور نصف قرن وأوقع تحتها باصابعي العشرة .

اجرى الحوار
الكسندر غوبين

على المرء ان يبقى خلوقاً حتى في الحالات الصعبة

في عام ١٩٤٨ عرض على شاشات السينما في بلادنا فيلم المخرج سرغي غيراسيموف «الحرس الفتي» ، اصبح احد شواخص تاريخ السينما السوفيتية وقد ادت الممثلة الشابة اينا ماكاروفا دور لوبا شيفتسوفا في هذا الفيلم وبقيت البطلات ، التي ادت ادوارهن هذه الممثلة ، واللواتي ينتمين الى عصرنا هذا ، في اذهاننا فترة طويلة ولم تكن مصائرهن تسير بيسر ولكنهن بقين على العموم نزيهات ومستقيمات حتى النهاية . وهن ينتمين الى مختلف المهن (الجيولوجية في فيلم «عزيزي الانسان»—والبناءة في فيلم «العلوم») ، ولكن جمعتهن القدرة على الحب والتضحية بالنفس في سبيل حب الانسان الاخر والاطفال والقضية وكان حديثنا التالي مع اينا ماكاروفا عن الحب .



— سر ان تكون المرأة محبوبة سر بسيط ، يمكن لي ان تكون محبة حبا شديدا . ولكن هذا بحد ذاته ، لم يعد امرا بسيطا . فقد اخذت المرأة على عاتقها الاعمال والمسؤوليات ، التي كانت سابقا من نصيب الرجال فقط وهذا جيد من جانب ، لان التبعية اذ لمس فحواها ، تكون مهينة عادة ولاسيما التبعية المادية . ولكن المرأة المتحررة اجتماعيا وقانونيا ، بقيت في جوهرها كما كانت ، فلا زالت تلك التي تكرس لها القصائد والموسيقى والتي تسمى الكواكب الجديدة باسمها . وبقيت الملهمة لكل الهة الشعر والادب ولكنها بقيت ايضا الامينة على الاسرة والمحافظة على الجنس البشري—ومنها تكمن رسالتها الرئيسية على الارض ولكن المرأة لا تستطيع ان تقوم بعمل شيء ما بنصف طاقتها ، فهي تمنح نفسها وامكانياتها للعمل وللبيت على حد سواء وهي تحمل على عاتقها مهمة كبيرة معنوية وبدنية . فالبيت—هو الاسرة ، اي الزوج والاطفال ، وكلهم يلجأون اليها في الافراح والاتراح كام ، وكزوجة . غير ان لكل امرأة امورها ومشاكلها الخاصة التي لا يستطيع احد ان يحلها بالنيابة عنها والى جانب هذا كله هناك الحياة العادية الرتيبة . ويمكن ذات يوم ان تخرج الامور عن طورها . وعندما يبتعد الزوج عن زوجته المضطربة دائما ، فان مثل هذه الام ستكون مؤذية بالنسبة للاطفال ايضا . ولذلك لابد للمرأة من ان تعرف الحدود وان تكون قادرة على ادراك قواها جيدا .

— كيف يمكن القيام بذلك في الحياة العادية ، في حين يبدو احيانا ، ان حياتهن لا تكفيان لهذا كله ؟

— منسا ، لا توجد وصفة واحدة للجميع . فكل شيء لدى كل منا هو شخصي وخاص . اولا لان الكثير متعلق بحالتنا البدنية . غير ان المهم يرتبط بتربيتنا ، ان البشر مختلفون ، والعالم مختلفة ايضا . وكذلك القيم تبدو مختلفة . فالعمل بالنسبة لشخص ما هو الاهم ، وبالنسبة لاخر المهم العائلة ، وللثالث الاطفال والرابع يحاول جمع كل ذلك . وان الاراء كثيرة—يمكن ان تصل الى ما لا نهاية .

وبالنسبة لي فقد كانت العائلة والعمل مهمين على حد سواء ، لاني لم اكن اتصور ولا يمكن ان اتصور الحياة دون مهنتي . فانا اعمل في السينما منذ ٣٥ سنة . ولكنني كنت دائما اشعر بنقص في الادوار الجيدة . وكنت اضطر للانتظار طيلة حياتي . وكانت هناك فترات انقطاع كبيرة عن العمل في السينما . ولم اكن ابدا ممثلة من الطراز الحديث التي تسمى «نجمة الموسم». ولكن خلافا لذلك كنت انتظر انتظر الدور ، الذي يلائمني . وكانت الحياة تساعدني فكان الدور ياتي عاجلا ام اجلا . وانا لا اقوم بالتمثيل لمجرد الظهور على الشاشة ، مع ان الانتظار هو اصعب احساس بالوحدة على الارض ، لان الانسان لا يعرف ابدا ما الذي سياتي بعد هذا الانتظار ولا ان كان سيتم تقييم اعماله بمكافاة ام ان الفشل سيكون حليفه ، وهذا الامر لا يقتصر على مهنة التمثيل فقط ، وانني على ثقة بانه ينطبق على المهن الاخرى ، وعلى كل شيء ايضا . ينبغي على الانسان ان يعرف ، او ان يتعلم ، كيف ينتقي لنفسه الاشياء المهمة . وعليه الاحساس بنفسه في نفسه . يجب ان يكون التعطش الى الحياة والتمتع بها ملازما للانسان .

ولكن لنعد الى الحديث عن العلاقات المتبادلة بين شخصين . فحينما يتآلف شخصان (رجل وامرأة) تتآلف دائما نتيجة لذلك فلسفتان ، ويتآلف عالمان وينبغي عليهما خلق عالم ثالث مشترك وهذه العملية هي عملية اعادة صهر لكل منهما ، من الممكن ان تحتاج لا لايام وانما لاعوام . وعملية اعادة الصهر عملية معقدة جدا . ويمكن ان يبدو الزوجان الشابان مذنبين بدون ذنب فهما قد حملا معهما ذلك التباين كله من بيت الاهل ، اي كل واحد منهما حمله من بيت اهله . وها هنا ينبغي مساعدتهما ، مساعدة معنوية اكثر منها مادية كما يجري عادة وهذه المساعدة تقدم لهما بشرح الامور وبالتربية مثلا والتربية بصورة عامة تحدد الكثير في الحياة ، بل وتوجه حياتنا في بعض الاحيان . وكثيرا ما يتوقف على التربية نجاحنا ومهارتنا وحياتنا كلها في نهاية المطاف .

— ما الذي يجب غرسه في الانسان قبل كل شيء ، عند اعداده للحياة العائلية ؟

— ان تعلمه الاحترام المتبادل مع الاخرين . وهذا الاحترام قبل كل شيء هو اساس العلاقات الانسانية وما هنا ، كما يبدو لي ، ينبغي الايحاء للكثيرين بانهم متساوون فيما بينهم ، ليس في الحقوق فحسب ، بل وفي الواجبات ايضا ، ويجب تكرار الحديث عن الاحترام مع الاشخاص من سن المهد لان الاحترام هو الادراك وهو التسامح . ويبدو لي بانه واجب علينا ان نكون متسامحين اكثر فيما بيننا بالمعنى السامي لهذه الكلمة . ان التطرف ضروري ولكن بالحد المعقول وبصورة عامة ينبغي ان تكون هناك حدود لكافة الامور . ان الانسان يحيى بحد ذاته ، لانه يلتزم ببعض الحدود فقط . ان درجة حرارة اجسامنا ٣٦٫٦ درجة مئوية . ولذا فلا نتمكن من تبريد اجسامنا اكثر من اللازم ولا تدفئتها اكثر من اللازم ، ونفس الشيء يخص الطعام والنوم وكل شيء ، واذا لا يتم الالتزام بتلك الحدود فيحدث الانحراف ، وينهار كل شيء . ان التربية ، هي احد تلك الحدود وهي تصحيح للتصرفات . وهذا ما لا ينبغي نسيانه ابدا .

— ما الذي يمكن في رايك ان تصفح عنه ، وما الذي لايمكن غفرانه ؟

— ينبغي غفران شيء ما في الحياة الخاصة ما عدا الخيانة والكذب . وما هي ، مثلا ، احدى الحالات : شخصان احبا بعضهما بعضا ، وهما مرتبطان باواصر الاسرة ، ولديهما اطفال انها حالة معقدة . ولكن يمكن وفي هذه الحالة ايضا ايجاد المخرج بنزاهة ان الثالوث لا يمكن ان يبقى على حالة مدى الحياة . ان الجميع يتالمون ولكن من الضروري وضع النقاط على الحروف . وبالذات يترتب على الرجل عمل ذلك كحد ادنى لتخفيف الصدمة وعدم نقل القرار من عاتقه الى عاتق المرأة .

— واذا كانت المرأة ، لاترغب العيش مع شخص لا تحبه واذا كانت زوجة وام ، ما العمل اذاك ؟

— ان كل امرأة تسلك سلوكا يحكم مبادئ واجبها وقناعتها ولكن سن الطفل الحرج في راي ينبغي اخذه بالحسبان حتما .

فعندما يغادر احدهما الاسرة ، فاطما كل اواصر العلاقات تنعكس لنتائج ذلك على الطفل ، فهذا امر . وعندما تبقى علاقة الطفل مع الوالدين دون انقطاع فهذا امر آخر تماما ، ومن الضروري ان يكون الشخص خلوقا حتى في الحالات الصعبة والمعقدة جدا .

ان الاكراه على الحب امر مستحيل ومن المستحيل ايضا الاكراه على عدم الحب . ولكن يمكن للانسان ان يجد مخرجا من الحالات الصعبة وان يبقى انسانا .

اجرت الحوار
نابال كويشيوفا

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بوريفكوفا

الدرس التاسع عشر

كلمات وتعابير جديدة

1. день	١ – يوم
2. участие	٢ – مشاركة ، مساهمة
3. во главе с	٣ – برئاسة
4. утром	٤ – صباحا
5. председатель исполкома Моссовета	٥ – رئيس مجلس بلدية موسكو
6. развитие	٦ – تطوير
7. проведение	٧ – اجراء
8. мэр	٨ – محافظ
9. стать хорошей традицией	٩ – اصبح تقليدا طيبا
10. гость	١٠ – ضيف

ملاحظة

Делегация прибыла в столицу	وصل الوفد الى العاصمة
в город	الى المدينة
в школу	الى المدرسة

وظيفة

١ – انشيء جملا وفق المثال :

Москва. Делегация прибыла в Москву
1) Рига. 2) Ленинград. 3) Волгоград. 4) Киев. 5) Таллин. 6) Минск.

٢ – اقرا وترجم :

1) Мэр рассказал гостям о перспективах развития города. 2) Председатель исполкома рассказал делегации об открытии стадиона. 3) Мэр рассказал участникам конференции о ярмарке. 4) Председатель исполкома рассказал участникам симпозиума о перспективах развития столицы.

٣ – اقرا وترجم :

Дни Хельсинки в Москве.
Сегодня в Москве открываются Дни Хельсинки. Для участия в них в столицу вчера вечером прибыла делегация во главе с мэром Хельсинки Р. Иласкиви Сегодня утром гости нанесли визит в Моссовет. Председатель исполкома Моссовета В. Ф. Промыслов рассказал гостям о перспективах развития столицы. Проведение Дней Хельсинки в Москве и Дней Москвы в Хельсинки стало хорошей традицией.

٤ – انشيء وفق النص (٣) تعقيبا قصيرا في موضوع «ايام موسكو في هلسنكي».

اختبر نفسك

1. 1(6). Делегации прибыла в Ригу, в Ленинград, в Волгоград, в Киев, в Таллин, в Минск.

١

١ – حدث المحافظ الضيوف عن آفاق تطوير المدينة .
٢ – تحدث رئيس مجلس البلدية الى الوفد عن افتتاح الستاد .
٣ – حدث المحافظ المشاركين في المؤتمر عن المعرض .
٤ – تحدث رئيس مجلس البلدية الى المشاركين في الندوة عن آفاق تطوير العاصمة .

٢ – ايام هلسنكي في موسكو .
تفتتح في موسكو اليوم ايام هلسنكي . وقد وصل الى العاصمة امس للمشاركة فيها وفد برئاسة محافظ هلسنكي ايلاسكيفي . وزار الضيوف صباح اليوم مجلس بلدية موسكو ، وتحدث رئيس مجلس البلدية بروميسلوف الى الضيوف عن آفاق تطوير العاصمة وقد اصبح اجراء ايام هلسنكي في موسكو وايام موسكو في هلسنكي تقليدا طيبا .

٣ – ايام موسكو في هلسنكي .
تفتتح اليوم في هلسنكي ايام موسكو . وقد وصل الى العاصمة امس للمشاركة فيها وفد برئاسة رئيس مجلس بلدية موسكو بروميسلوف . وزار الضيوف صباح اليوم محافظ العاصمة . وتحدث محافظ هلسنكي ايلاسكيفي الى الضيوف عن آفاق تطوير العاصمة . وقد اصبح اجراء ايام موسكو في هلسنكي وايام هلسنكي في موسكو تقليدا طيبا .

الدرس العشرون

كلمات جديدة

1. интересоваться	١ – اهتم
2. знать	٢ – عرف
3. прочитать	٣ – طالع
4. спорт	٤ – رياضة

١ – كيف يصرف الفعل

Я интересуюсь	انا اهتم
Ты интересуешься	انت تهتم
Он, она интересуется	هو ، هي تهتم
Мы интересуемся	نحن نهتم
Вы интересуетесь	انت ، انتم تهتمون
Они интересуются	هم يهتمون

٢ – مثال :

Я интересуюсь спортом	انا اهتم بالرياضة
Ты интересуешься медициной	انت تهتم بالطب
Она интересуется проблемами биологии	هي تهتم بقضايا البيولوجيا

مـــا الـــذى ادهش شبيـــت

استقبل فلاديمير بروميسلوف رئيس اللجنــة التنفيذيـــة لسوفيت (مجلس بلدية) موسكو الوفد الالمانى الغربى برئاسة لوتــار شبيت رئيس وزراء ارض (مقاطعة) بادن-فورتيمبورغ .

واشار فلاديمير بروميسلوف اثناء اللقاء الى ان الروابط الودية القائمة بين موسكو والمدن الالمانية الغربية دوسلدورف وكولـــون وهامبـــورغ وشتوتغارد عاصمـــة ارض بادن-فورتيمبورغ تتطـــور على مدى سنوات عديدة . وتوجد لدينا مشاكل مشتركة تخص المدن . لذلك من المفيد دراسة خبرة بناء المدن وتبادل المعلومات .

كمـــا قـــام بروميسلوف باطلاع الضيوف على احـــوال المدينة وخطط التطوير الاجتماعى للعاصمـــة .



لوتار شبيت فى مقر بلدية موسكو

وقال لوتـــار شبيت فى حديث الى مراسلنا بانه كان قد زار موسكـــو لاول مرة قبل ١٦ عاما عندمـــا كان رئيسا لبلدية مدينة صغيرة يبلـــغ تعداد سكانها ٣٠ الف نسمة .

واضاف رئيس الوزراء قائلا : – لقد اعجبت بمدينتكم . وادهشتنـــى حجم البناء وسرعة حل مختلف المشاكل فيها . وقد شاهدت اليوم نتائج عمل جبار .

ان اجراءات حماية البيئـــة تترك افضل الانطباعـــات . وانا ادعو الى اتخاذ اجراءات موحدة لكل اوربـــا تكون خبرة موسكو معيارا لها .

كما اطلعنا على الاثار الثقافيـــة والتاريخية الرائعة التى تنفق موارد كثيرة للحفاظ عليها . بيد ان اكثر ما ادهشنى هـــو اجور السكن فـــى موسكو ، التى لا اعتقد بوجود مستوى ادنى منها فى العالم .

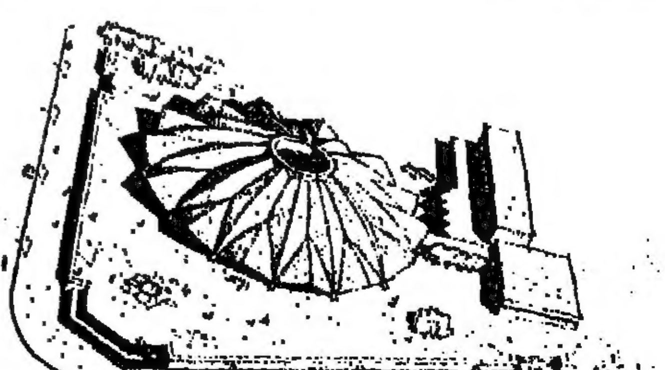


بعد ان انتهت اعمال الترميم اصبح بالامكان مجددا زيارة متحف كاتدرائية اوسبينسكى فى الكرملين ، التى بنيت فى اعوام ١٤٧٥-١٤٧٩ ، ومما يحظى بمزيد الاهتمام واجهة الايقونـــات التى يبلـــغ ارتفاعهـــا ١٦ متـــرا ، والمغطاة بسكوك الفضة المذهبـــة ، وكذلك مجلس القيصر ايفان الرهيب ، وايقونات يعود تاريخها الى الفترة الواقعة بين القرنين الحادى عشر والثالث عشر

«زهرة» من الخرسانة المسلحة

«ستتفتح زهرة» من الخرسانـــة المسلحة يزيد قطرها على سبعين مترا فى حى موسكاوريتسكى ، وتحت قبة هذه البناية سيوضع بازار داليلوفسكى يقول ارنست جوكوفسكى رئيس مختبر الهياكل المعلقة فى معهد الابحـــاث العلمية للتصميم النموذجى والتجريبى : لقد اعتمدنا اثناء وضع تصميم البناية الجديدة على تجربة استثمار قاعـــة «دروجبا» الرياضية العامة التى كانت قد ركبت من قطع الخرسانة المسلحة على شكل زهرة ايضا . ولكن خلافـــا لقاعة «دروجبا» التى كانت قطعها تصنع بطلب خاص ، يجرى استخدام قطـــع جاهزة عادية لتركيب البناية الجديدة وهى من انتاج احد مصانع موسكـــو ان استخدام الواح الخرسانة المسلحة الرقيقة التى لا يتجـــاوز سمكها ٤ سنتمترات ، يمكن من اختصار كمية المعدن ٢-٣ مرات ، ومن تقليل عدد اليد العاملة فى التركيب ، وبناء البناية بشكل افضل من الناحية المعمارية .

ثم عرض ارنســـت جوكوفسكى نموذجا مصغرا للسوق التى تتســـع للمسمنة بائع .



بازار داليلوفسكى حسب المخطط

«وكل من التقيه»

كان لقائى مع الكاتب الجورجـــى اوتار تشيلادزى صدفة اذ وقع نظرى بالقرب من مقر الجريدة ، وفى مكتبة تشيخوف ، على اعلان يدعو الى لقاء معه لمناقشة روايته الاخيرة «وكل من التقيه» .

وكان الاضطراب باديا على موظفى المكتبة ، علما بانه سبق لهم ونظموا لقاءات عديدة بين القراء والعديد من الكتاب بما فيهم اولئك المشاهيـــر كسيمونوف ، واهرنبورغ ، وتريفونوف .

ومبعث هذا الاضطـــراب هو كون الرواية معقدة ، بمضمونها الفلسفـــى العميق ، واسلوبها المكثف ، وندرة الحوار فيها ، وانتقـــال الابطال من مرحلة الى اخرى بسهولة وبالاضافة الى ذلك ، هناك ناحية اخرى ، اذ ان الذين سيناقشون الرواية ليسوا نقادا محترفين ، وانما قراء عاديون .



اوتار تشيلادزى

ولكن هؤلاء القراء ، بما فيهـــم المهندســـون والحقوقيون والطلاب وغيرهم ، اخذوا يحللون هذه الرواية التى تعرض لتاريخ سلالـــة ماكايلى الجورجية ، مشيرين الى مميزاتها الفنية وروح الاصالة القومية ، والجوهـــر الانسانى فيها ، وذلك بدرجـــة من المهارة جعلت المؤلف يقول بنبـــرة يختلط فيها المزح والجد :

– سابقى دائما احبكم واحترمكـــم واخاف منكم . لقد اكد لى هذا اللقاء بانه من المجدى فعلا التفكير والعمـــل لتاليف كتاب جديد ، تكون بدايتـــه عندما يقلب صفحاته ويقرا سطـــوره الاولى انسان اخر .

هذا ، وستصدر باللغة الروسيـــة فى اواخر العام الجارى رواية اخرى من تاليف تشيلادزى بعنوان «المسرح الحديدى» .



ملكة الرياضيات

حفظ اشارات المرور على ظهر قلب

اجتمع ٥٠٠ تلميذ من ملتقى شرطة المرور فى اولمبيادهـــم السنوى ، وكانوا يتبارون فى ركوب الدراجـــة بمختلف الاوضاع ومعرفة اشـــارات المرور . وفاز بالاولمبياد تلامـــذة المدرسة رقم ٤٢ من حى غاغاريـــن لقلدهم رائد الفضاء فيكتور غورباتكو الجائزة العليا . هذا وقد جـــرى الاولمبياد فى قصر الطلائع على هضاب لينين .



هل هذا لهو ولعب ؟ كلا انها عملية تدريبية

افريقيا فى معرضين

ان الموسكوفيين وضيوف العاصمة السوفيتية ، الذين زاروا فى هذه الايام دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ، قد اطلعوا مباشرة على معرضين . الاول منهما يسمى «افريقيا تناضل ، وتبنى وتنتصر» ، والثانى – «فن الديكور والفن التطبيقى بافريقيا» .

يضم المعرضان حوالى ٣٠٠ معروضا لمؤلفين سوفيت واجانب ، وكذلك اعمال الفنية للصناع الشعبيين فى القارة الافريقية .

ويحكى المعرضان عن النضال البطولى الذى خاضته وتخوضه الشعوب الافريقية من اجل الاستقلال واحداث تحولات جذرية فى الاقتصاد والحياة الاجتماعيـــة يتحدثان عن تاريخ البلدان الافريقيـــة وثقافتها وحياتها وتعاونها مع الاتحـــاد السوفيتى .

ولحن ننشر هنا ثلاثا من المعروضات .

ن . دراتشينسكى – بورتريه مصرى

حلة موريتانية

ا . غورياتشوف – بمساعدة الاتحاد السوفيتى بنى خط التوتر العالى الكهربائى اسوان – القاهرة .







شياولاى هى المدينة الرابعة فى جمهورية لتيوانيا السوفيتية من حيث الضخامة وليس من قبيل الصدف ان تسمى هذه المدينة بمدينة الدراجات ، فثلث عدد السكان يستعملون الدراجات كوسيلة للمواصلات . وكذلك فان السياحة على الدراجات ومختلف انواع السباقات تحظى بشعبية كبيرة هنا . وسكان المدينة لا يكفون عن اختراع اشكال جديدة منها اثناء «عيد الدراجات» التقليدى ، قام هؤلاء بعرض مبتكراتهم وتصاميمهم ؛

اللجنة التنظيمية لاولمبياد لوس انجلوس تدرس تجربة اولمبياد موسكو



... انطلـــق الزورق البخارى فى اعقاب زورق آخر خفيف . وكان ثمة حكم – طويل القامة ورشيقها مـــن الناحية الرياضية – يتابـــع ما يجرى كيلا يحدث اى خرق للقواعـــد . ولكى لا يحيد القائم عن طريقتـــه المرسوم قيد شعرة . ولم يكن الحكم سوى رود خيرتيل مفوض سباق الزوارق الاولمبى الذى حل ضيفـــا على السباق العاشر المقام لذكرى البطلة الاولمبية يوليـــا ريتشينسكايا .

ولقد نال هذا السباق بحق اعتراف الجميع ، بوصفه مناسبة كشفت العديد من الاسماء الموهوبة وابطال العالـــم والالعاب الاولمبية اللاحقين . لقـــد تكشفت لخيرتيل ، على حد تعبيره ، كل محاسن القنـــاة الواقعـــة فى «كريلاتسكويه» . لقد اتى هذا الضيف الى موسكـــو خصيصا باعتباره رئيس اللجنة التنظيميـــة لاولمبياد لوس انجلوس كى يدرس تجربة موسكو فى اقامة مباريات هذا النوع من الرياضة .

تحدث خيرتيل عن انطباعاته فقال :

– ان القناة واقعة لا فى منطقـــة خضراء جميلة فحسب ، وانما فى مكان مريح من كـــل النواحى ايضا . وان الوصول الى هنا من المدينة لا يكلف اى جهد . فمن محطة المترو الى هنا لا ينفق المرء سوى خمس دقائـــق والذهاب الى القرية الاولمبية لا يكلف سوى ربع ساعة . وللاسف فان الامور عندنا ليست على هذا النحـــو . فبحيرة كاراييرو ، حيـــث ستجرى السباقات بعيدة قليـــلا من لوس انجلـــوس مما سيضطرنا الى اسكان اللاعبيـــن فى بيوت السكن العام المجاورة لها .

وهناك مشكلـــة اخرى ايضا . ففى حين يمكـــن اجـــراء المباريات فى «كريلاتسكويه» طوال النهـــار ، نرى ان افضل الاوقات لاجراء المباريات فى كاراييرو هو الفترة الممتدة من الساعة السابعة وحتى الساعة العاشرة صباحـــا وذلك بسبب الاحوال الجوية ، اذ من الممكن فى الفترات الاخرى ان تهـــب رياح قوية للغاية . وان هذا الامر غير معتاد بالنسبة للرياضيين اذ انه يخرق ريجيمهم . اما بالنسبة للمصطفين فهو اكثـــر سوءا ، اذ سيضطرون للانطلاق من لوس انجلوس فى الساعة الرابعة صباحا والا فانهم يجازفون بالتاخر عن بداية السباق .

هذا وقد تعرف خيرتيل بمساعـــدة الخبراء السوفيت بدقة على منظومـــة المسافات ، ونظام وطقوس تقليـــد الفائزين ، بالاضافة طبعا الى عمـــل كافة القطاعات الخدماتية ، ومـــن ضمنها قطاع التحكيـــم . وزار مراسى الزوارق وصالات التدريب ، وعايـــن باهتمام قناة العودة .

ولقد اكـــد مفوض لوس انجلوس وهو يستخلص النتائج من انطباعاتـــه على ان قناة «كريلاتسكويه» هى افضل منشاة من نوعها ، وعلى انه لا مثيـــل لها فى العالم ، فهى مجهزة بمعدات من ارفع المستويات . ولذا ليس مـــن المدهش ان سباقـــات الزوارق فى اولمبياد ١٩٨٠ قد جرت على نحـــو ممتاز للغاية .

ميخائيل غريغوريف

وماذا كنتم تتوقعون ...

(بقية المنشور على ص ٥)

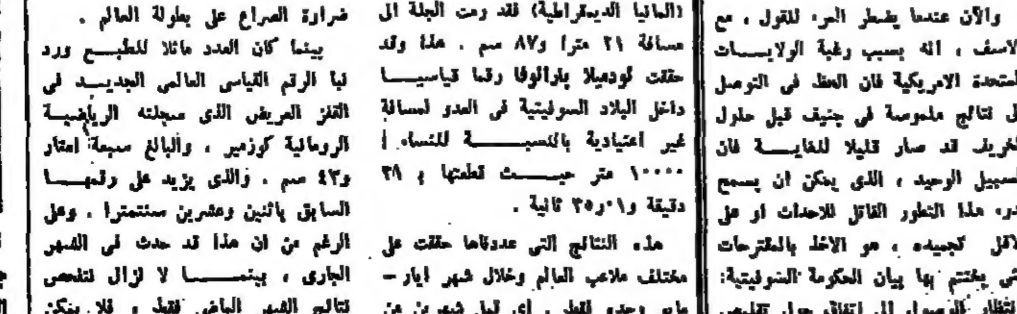
البلـــدان الاشتراكية ، ويبـــدو ان حسابات الاميركان ليست بدون اساس: فاذا كانوا قد افلحوا فى ارغام النسر الدرالى الالمانى الغربى على ان يحط على راس «برشينغ – ٢» القاتل ، حيث لن يكون مستريحا لمكانه هذا ، فانهم يفترضون ان بالامكان ، عاجلا ام آجلا تقليص حجم الصادرات الالمانية الغربية الى الشرق . ترى هل سيبقى عندئذ الكثير من النسيج الحى للعلاقـــات السوفيتية – الالمانية الغربية ، الذى حيك فى السبعينات ؟

التجميد هو المخرج !

ان بوسع المراقبين السوفيت ان يطرحوا ، بكل راحة ضمير ، هـــذه الاسئلة على زملائهم فى بون ، لان ثمة اسئلة مشابهة تطرح اكثر فاكثر هناك ايضا ، وليس فقط من ناحية الطرف اليسارى للطيف السياسى . وسنورد هنا مثالا واحدا ، لكنه بالغ الدلالة : ان التنيبورغ المفتش العام الحالـــى للبوندسفير ، وهو كما يقال فـــى المانيا الاتحادية – اول «جنرال مـــن النشء الجديد» ، يشغل مثل هـــذا المنصب العسكرى الرفيع (اى لم يخدم فى الجيوش النازية ولم يشارك فـــى الحرب العالمية الثانية) قد ايد منـــذ ايام فى جريدة «فرانكفورتر روندشاو» الليبرالية ، فكرة الاخذ بالحسبـــان الاحتياطى الصاروخى-النووى البريطانى والفرنسى فى مفاوضات جنيف ، فهـــو يرى فى ذلك مفتاحا لنجاح المفاوضات والجنرال التنيبورغ يعرف فى المانيـــا الاتحادية بكونه استراتيجيا بارزا .

وربما كان التنيبورغ ، هو الآخر قد طرح على نفسه هذه ، وغيرها من الاسئلة المشابهة ، التى تلتقى فى محرق واحد : هـــل يمكن للمفكـــر الالمانى الغربى السياسى والاستراتيجى ان يسمـــح بامكانية ان تبدا من الاراضى الالمانية وان يكن ضد ارادة المانيا الاتحادية ! حرب جديدة ، نووية هذه المـــرة سيتزايد احتمال نشوبها ازديادا ملحوظا بعد نشر الصواريخ الامريكية الجديدة هنا ؟

والآن عندما يضطر المرء للقول ، مع الاسف ، انه بسبب رغبة الولايـــات المتحدة الامريكية فان الحظ فى التوصل الى نتائج ملموسة فى جنيف قبل حلول الخريف قد صار قليلا للغايـــة فان السبيل الوحيد ، الذى يمكن ان يسمح بدرء هذا التطور القاتل للاحداث او على الاقل تجميده ، هو الاخذ بالمقترحات التى يختتم بها بيان الحكومة السوفيتية: بانتظار الوصول الى اتفاق حول تقليص الاسلحة النووية فى اوروبـــا يجب تجميدها من الناحية الكمية والحد ، الى الدرجة القصوى من تحديثها النوعى .



غالينا سافينكوفا سجلت رقما قياسيا جديدا فى رمى القرص

العاب القوى : قبل شهرين من هلسنكى

رمـــت غالينا سافينكوفا (الاتحاد السوفيتى) القرص الى مسافة ٧٣ مترا و٢٦ سم محطمة الرقم القياسى العالمى السابق بـ متر و٤٦ سم . اما يورى دومتشيف (الاتحاد السوفيتى) فقـــد حسن الرقم العالمى فى رمايـــة القرص ايضا مضيفا اليه ٧٠ سم ، اذ رمى قرصه الى مسافـــة ٧١ مترا و٨٦ سم كما قفز اليشورا كوزمير . (رومانيا) الى مسافة ٧٢١ سم محسنا الرقـــم العالمى بسنتمتر واحـــد . اما توم بتراناوف (الولايات المتحدة الامريكية) فقد رمى الرمح الى مسافـــة ٩٩ مترا و٧٢ سم محطما الرقم القياسى العالمى بثلاثة امتار دفعة واحدة . هذا وقـــد حقق كـــل من غريغورى ديغتيروف (الاتحاد السوفيتى) وناتاليا شوبنكوفـــا (الاتحاد السوفيتى) افضل النتائج لهذا الموسم اذ جمـــع الاول فى الالعاب العشرية ٨٤٥٤ نقطة ، وجمعت الثانية فى الالعاب السباعية ٦٥٢٦ نقطة . اما كارل لويس (الولايـــات المتحـــدة الامريكية) فقد قطع مسافة ١٠٠ متـــر عدوا بـ ٩٫٩٦ ثوان . كما حققـــت تمارا بيكوفا رقما قياسيا داخـــل البلاد السوفيتية فى القفز العالى الا وهو ٢٠٠ سم (رقمهـــا القياسى العالمى للصالات ٢٠٣ سم) . اما ايلونا سلوبياليسك (المانيا الديمقراطية) فقد رمت الجلة الى مسافة ٢١ مترا و٨٧ سم . هذا وقد حققت لودميلا باراوفا رقما قياسيـــا داخل البلاد السوفيتية فى العدو لمسافة غير اعتيادية بالنسبـــة للنساء ، ١٠٠٠٠ متر حيـــث قطعتها بـ ٣٩ دقيقة و٢٥٫٠١ ثانية .

هذه النتائج التى عددناها حققت على مختلف ملاعب العالم وخلال شهر ايار – مايو وحده فقط ، اى قبل شهرين من افتتاح بطولة العالم لالعاب القوى التى ستجرى فى هلسنكى .

ان لاعبى القوى السوفيـــت يترمون بالبروفة الرئيسيـــة خلال المباريات النهائية لسبارتكياد شعـــوب الاتحاد السوفيتى (١٨-٢٢ حزيران – يوليو) استعدادا لخوض البطولة فى هلسنكى وقد دعى الى هذه المباريات عدد مـــن الرياضيين الاجانب . واذا ما احتـــل احد منهم المركـــز الاول او الثانى او الثالث فانه يفوز بالميدالية نفسها التى تعطى للاعب السوفيتى .

ثمة اهتمام كبير (وخاصة على اعتاب هلسنكى) تحظى به الطاقات رياضيى العاب القـــوى من الطـــلاب فى الاونيفرسياد الذى سيقـــام فى كندا (١-١٠ تموز – يوليـــو) . اذ يضم الطلاب بين صفوفهم عددا كبيرا مـــن اشهر اساتذة هذا النوع مـــن الرياضة ولذا فان مباريات العدو والقفز والرمى تنذر بنضال حامى الوطيس . ومـــن الممكن ، من وجهـــة نظر تكتيكية على الاقل ، حدوث تعديلات فى تركيـــب الفرق والامتناع عن كشـــف قدرات اللاعبين مسبقا .

وثمة تفصيل آخر لا يقل اهميـــة المدة الفاصلة بيـــن هلسنكى ولوس انجلوس عام واحد . ولذا فمما لاشك فيه ان ابطال العالـــم سيحظون فى الاولمبياد بحظوة خاصة .

واذن هناك عوامـــل كثيرة تحدد ضراوة الصراع على بطولة العالم .

بينما كان العدد ماثلا للطبـــع ورد نبا الرقم القياسى العالمى الجديـــد فى القفز العريض الذى سجلته الرياضيـــة الرومانية كوزمير ، والبالغ سبعة امتار و٤٣ سم . والذى يزيد على رقمهـــا السابق باثنين وعشرين سنتمترا . وعلى الرغم من ان هذا قد حدث فى الشهر الجارى ، بينمـــا لا نزال نتفحص نتائج الشهر الماضى فقط ، فلا يمكن الا ان نشيـــر الى هذا الانجاز الذى حققته الرياضية الرومانية .

اناتول ايفانوف

زمن التحولات فى الركبى

لم يكن باستطاعة اى هاو التوقع قبيل بطولة اوربا التاسعة عشرة فى الركبى بان لا يكون فى عداد الفائزين بالميداليات منتخب فرنسا الفائز ببطولة القارة ١٤ مرة . فكانت مفاجاة البطولة التى جرت على كاس الاتحـــاد الدولى للهواة فى لعبة الركبى ان احتـــل الفريق الفرنسى المرتبة الرابعة . غير ان هذه المفاجاة لها جانب طبيعـــى فقد تطور الان مستوى الفرق المشاركة فى البطولة الى درجة بحيث لم يكن بينها فريق بارز واخر فى نهاية القائمة بشكل واضح .

ومما يلفت النظر تقـــارب النتائج النهائية للفريق . وقد استطاع فريق رومانيا الفوز بكاس الاتحـــاد الدولى للمرة الخامسة بحصوله على ١٥ نقطة بينما حصل المنتخب الايطالى على ١٢ نقطة ليحتل المرتبة الثانية ويليـــه منتخب الاتحاد السوفيتى الذى جمع ١١ نقطة ثم الفريق الفرنسى بعشر نقاط وبعده فريق المغرب الذى حصل على سبع نقاط واخيرا منتخب المانيـــا الغربية الذى له خمس نقاط .

وبصورة لا ارادية يبرز السـؤال التالى : الى متى ستبقى لعبة الركبى التى تزداد انتشارا من سنة لاخرى محددة بسابقتين فقط ؟

ان هذه اللعبة التى يزاولها رياضيو اكثر من ٧٠ بلدا قد انتشرت فـــى القارات الاخرى ايضا . وان عدم وجود اتحاد دولى موحد ما يزال يشكل عقبة فى طريق اتساع مسابقات لاعبـــى الركبى وتنظيم بطولة العالم فى هذه اللعبة . فقد كشفت المباريات الاخيرة على كاس الاتحاد وبوضوح لا سابق له عن هذه المشاكل وروح المحافظة عند مسؤولى الاتحاد الاوروبـــى الذين لا يرغبون فى مسايرة الزمن .

الكساندر بوتسيشين



لقطة من المباراة التمهيدية فى نطاق مباريات بطولة اوروبا بكرة القدم ، التى جرت بين منتخب الاتحاد السوفيتى ومنتخب فنلندا فى هلسنكـــى . وقد فاز اللاعبون السوفيت بنتيجة ١-صفر ، وبذلك اصبح لديهم سبع نقاط بعد اربعة مباريات ، وما زالوا يتصدرون المجموعة الثانية . اللقاء التالى للمنتخب السوفيتى سيكون على ارض ملعبه ، وذلك مع فريق بولونيـــا فى التاسع من اكتوبر القادم ؛